الجمعة 5 حزيران 2020
العدد 4066 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 5 Juin 2020 no 4066 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

50 إصابة بـ«كورونا»: عشوائية الاجلاء وغياب التنسيق

6

لبنانيّون يحرّضون صندوق النقد على الوصاية: طرد موظّفين و«ضبط الحدود» [4]

«ثوار» يلتحقون بالكتائب وشركاه: لإسقاط السلاح وانتخابات مبكرة [3]

مصارف تحتال: الأسهم إلى ودائع [2]

أميركا المنقسمة

[12 ــ 14]

من المجتمع إلى السياسة وصولاً إلى داخل إدارة ترامب ذاتها. بات الانقسام الذي ظهر أكثر مقتل جورج فلويد في 25 ايار، السمة البرز للمشهد الاميركي الاستثنائي هذه الايام (أ ف ب)

قضية

الأسعار زادت 14% في شهر **«السلة المدعومة» تدعم التجار!**

7

تقرير

نقل المازوت إلى مراكز «تاتش»... بالـ«تنكة»!

2

ثقافة

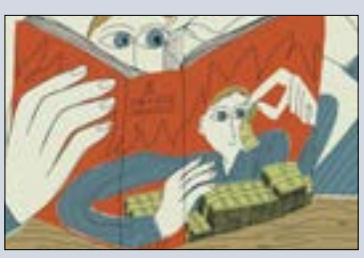

أزمتا الدولار وكورونا **الكتاب ينزف والناشرون أمام الإفلاس**

18

المشهد السياسي

مصارف تحوّل الأسهم التفضيلية إلى ودائع بالدولار!

بدأت بعض المصارف القيام بالاعيب جديدة تسعى من خلالها لحماية بعض المحظيين من حاملي الاسهم التفضيلية من اي إجراء قد يطال اموالهم. يجري حالياً تحويل هذه الاسهم إلى ودائع، ثم تحويلها من الليرة إلى الدولار بالسعر الرسمي. تلك عملية لا تحمي هذه الاسهم من الشطب في إطار إعادة الهيكلة المتوقعة للمصارف فحسب، بل تضاعف أموال أصحابها على حساب بقية المودعين

جديد المصارف سعي بعضها إلى تحويل الأسهم التفضيلية لعدد من المساهمين في رأس المال إلى ودائع. الأسهم التفضيلية تنشأ، بحسب القانون، من قبل الجمعية العمومية غير العادية للمصرف المعني، بموافقة من مصرف لبنان، حيث تتمتع هذه الاسهم بامتيازات او حقوق او أولويات معينة تحددها الجمعية العمومية، من دون أن يكون لحاملها حق التصويت أو تولّي عضوية مجلس الإدارة.

عملياً يمكن استرداد هذه الأسهم أو إلغاؤها بموافقة الجمعية العمومية

> **باسل بري يضع قدماً في الدولة: تعيينات الحركة من حصته**

ومصرف لبنان، لكن أن تحوّل هذه الأسهم إلى ودائع بالدولار، فتلك تشكّل سابقة.

ما يحصل أن بعض المصارف بدأت العمل لتحويل هذه الأسهم إلى ودائع. وبما أن غالبية هذه الأسهم للمجلس القاضي محمود مكية ترؤس مجلس الخدمة المدنية بالتكليف، وإذ أشارت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد إلى أن هذا النوع من التكليف ليس جديداً، فإن مصادر قانونية أشارت إلى أن سابقة واحدة جرت في هذا السياق، الحكومية، ورفع قيمة ما يحملونه من أسهم بشكل كبير، من خلال تحويل الأموال الناتجة عن هذه العملية إلى الدولار، بحسب سعر الصرف الرسمي.

تلك خطوة لا يمكن أن تتم من دون علم حاكم مصرف لبنان وهيئة الأسواق المالية في المصرف. وهي تؤكد استمرار المصارف - ومن خلفها مصرف لبنان - في عملية الكيل بمكيالين. المودعون العاديون ممنوعون من تحويل ودائعهم إلى الدولار، إن كانت ودائعهم بالليرة، وممنوعون من سحب الدولارات إن كانت ودائعهم بالدولار، أضف إلى أن التسويق بأن الودائع لن تدفع في الدولار ثانية.

أما بالنسبة لحاملي تلك الأسهم، ففي حال موافقة مصرف لبنان وهيئة الأسواق المالية على عملية تحويل أسهمهم إلى ودائع، فسيدخلون في عملية ربح لا تنتهي. بعد تحصينهم من شطب رأس مال المصارف، سيحصّنون أيضاً من الهيركات. فحتى لو لحق الهيركات أموالهم، لن يكون بمقدار ما حققوه من أرباح ناتجة عن صرف الودائع على السعر الرسمي، والذي ساهم في تحقيقهم أرباحاً تزيد على 100 في المئة من قيمة الأسهم. علماً أنه حتى لو أعيدت رسملة المصارف، وطرح على المودعين استبدال ودائعهم او بعضها بأسهم، فإن هؤلاء سيكونون من الرابحين، بعد مضاعفة أموالهم في عملية الصرف. هذا يعني أن من كان يملك أسهماً بمليون ليرة سيكون بمقدوره امتلاك أسهم بمليونين. وكل ذلك يجري تحت عين مصرف لبنان وموافقته، خاصة أن المصارف تشتري الدولار من عنده لتغطية عمليات التحويل التي تجريها.

في ملف التعيينات المؤجل من أسبوع وآخر، يبدو أن الأسبوع المقبل قد يكون حاسماً. إلى ذلك الحين، كلف مجلس الوزراء الأمين العام للمجلس القاضي محمود مكية ترؤس مجلس الخدمة المدنية بالتكليف، وإذ أشارت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد إلى أن هذا النوع من التكليف ليس جديداً، فإن مصادر قانونية أشارت إلى أن سابقة واحدة جرت في هذا السياق، إلا أن ذلك لا يعني تكرارها إذا كانت مخالفة. يوضح المصدر أن القانون يفرض أن يحلّ رئيس التفتيش المركزي محلّ رئيس الخدمة المدنية بالعكس، انطلاقاً من مرسوم وكالة قانونية بين المنصبين يجدد سنوياً منذ عشرات السنوات. وقد صودف انتهاؤه في شهر نيسان الماضي. ما يعني أن احترام المسار القانوني كان بحاجة فقط إلى تجديد مرسوم الوكالة، بما يؤدي إلى حلول رئيس التفتيش المركزي مكان رئيسة مجلس الخدمة المدنية تلقائياً، علماً أن ذلك أمر روتيني. ولذلك يُمنع، على سبيل المثال، أن يسافر الطرفان في الوقت نفسه، كي لا يشغّر المنصبان معاً. أما الربط بين هذين المنصبين حصراً، فيعود لكونهما الموظفين الوحيدين اللذين يقسمان اليمين القانونية.

تعيين مكية رئيساً لمجلس الخدمة المدنية مخالف للقانون (مروان طحطح)

هذا يعني أنه بالإمكان الطعن بالقرار، لكن إشارة عبد الصمد إلى أن ملف التعيينات سيطرح الخميس المقبل، قد يحد من هذا الاحتمال.

وفيما يفترض إنجاز ورشة الترفيعات من الفئة الثالثة إلى الثانية قريباً، طرأت إشكالية ساهمت في تخفيز مجلس الوزراء لإنجاز مهمّته الأسبوع المقبل، من دون أن يتبين ما إذا كان سيشمل التعيينات المالية (أشارت عبد الصمد إلى أنه لم يتم توزيع جدول الأعمال بعد). المرشح لمنصب مدير عام وزارة الاقتصاد محمد أبو حيدر يبلغ الخميس المقبل، في 11 حزيران، 39 عاماً. وهذا يعني أن تأخير تعيينه ليوم واحد، سيسقط عنه أحد شروط التقدم إلى الوظيفة. فالقانون يشير إلى وجوب أن يقضي الموظف 25 عاماً في الإدارة قبل تقاعده. تلك قد لا تشكل مشكلة في حال تعيين مدير عام من داخل الملاك، لكن في حالة أبو حيدر الذي سيعيّن من خارج الملاك، فإن انطباق شرط الـ25 عاماً في الخدمة قبل إحالته على التقاعد في عمر الـ64، يعني أنه ينبغي أن لا يكون قد بلغ الـ39 من عمره عند تعيينه.

إن لم يطرأ أي جديد حتى الخميس المقبل، فإن أبي حيدر سيكون مديراً عاماً لوزارة الاقتصاد، وهو سيقضي، بالتالي، على حظوظ 57 موظفاً شيعياً من داخل الملاك تنطبق عليهم شروط التقدم إلى الوظيفة التي تضعها القسمة الطائفية في خانة الحصة الشيعية. لكن مع ذلك، يبدو أن تعيين أبي حيدر يندرج في سياق حسابات أخرى. تلك خطوة إضافية في إطار تعزيز نفوذ باسل بري في الدولة. صحيح أن أبو حيدر عمل مستشاراً للوزير السابق علي حسن خليل، إلا أنه سيكون محسوباً، في صراع الأجنحة في حركة أمل، على حصة باسل بري. والأخير سيحظى أيضاً بتعيين علي ياسين رئيساً لمجلس إدارة أوجيرو، فيما يتردد أن اسم وسيم منصوري، المرشح لمنصب نائب حاكم مصرف لبنان، يصب في الإطار نفسه.

(الأخبار)

تقرير

«ثوار» يلتحقون بالكتائب وشركاه: لإسقاط السلاح وانتخابات مبكرة

رلى ابراهيم

وقعت مجموعات تصنّف نفسها في إطار «انتفاضة 17 تشرين» في فخ الأحزاب السياسية ذات الأجندة الواضحة التي تستهدف سلاح المقاومة، فقررت بكامل ارادتها أن تنجرّ الى تحرك دعت إليه تلك الاحزاب، بشعار «إسقاط السلاح» والانتخابات النيابية المبكرة. والنتيجة: السبت المقبل، تلتحق مجموعات من الانتفاضة بتحرك حزب الكتائب وحزب سبعة ومجموعة «أنا خط أحمر»، تؤازرهم «المنتديات» التي يموّلها بهاء الحريري. وبدل أن يفرض «الثوار» توقيتهم ومطالبهم، فُرض عليهم التوقيت والشعار. ورغم أن ردة الفعل على رفع شعار سحب السلاح والمطالبة بتطبيق قرار مجلس الامن رقم 1559، دفعت برعاة تظاهرة السبت إلى التخفيف من استخدام هذا «المطلب»، إلا انه بقي حاضراً على وسائل التواصل الاجتماعي. وطرحه في الساحة لا يحتاج إلى اكثر من أفراد يحملون لافتات، وبعض الأصوات التي تفتح لها الهواء محطات التلفزة المتحمّسة للتظاهرة، ولهذا الشعار أيضاً، وعلى رأسها قناة «أم تي في».

التبرير الرئيس لمختلف المجموعات التي تنوي المشاركة السبت هو أن «المواطن لا يدري من الجهة الداعية وسيشارك لأن الكتائب و«سبعة» و«أنا خط أحمر» دعوا عبر وسائل الاعلام. بالتالي لا يمكن ترك الأرض لهم ليعبثوا بها كما يريدون». لكن هذا ليس لبّ القضية. الجوهر هنا هو اعتراف تلك المجموعات ضمنا أنها تلعب الدور الذي سبق أن لعبته الأحزاب السياسية باستغلال التحركات للانضواء ضمنها ومحاولة استمالتها لمصلحتها السياسية. وإذا كان هذا الاستغلال مبرراً ومتوقعاً من أحزاب السلطة، فإنه غير قابل للتبرير للوزير السابق علي حسن خليل، إلا أنه سيكون محسوباً، في صراع الأجنحة في حركة أمل، على حصة باسل بري. والأخير سيحظى أيضاً بتعيين علي ياسين رئيساً لمجلس إدارة أوجيرو، فيما يتردد أن اسم وسيم منصوري، المرشح لمنصب نائب حاكم مصرف لبنان، يصب في الإطار نفسه.

(الأخبار)

تقرير

نقل المازوت إلى مراكز «تاتش»... بال «تنكة»

أيام الحرب، أفراد كُثر اختبروا الاستحمام بـ«الكيلة» نتيجة انقطاع المياه، أو الدراسة على ضوء الشمعة بسبب انقطاع الكهرباء... أما موظفو «تاتش» فقد اختبروا في زمن «التطوّر التكنولوجي» والعمل في واحدة من أضخم وأهمّ الشركات، نقل المازوت بـ«التنكة» من مركز إلى آخر، لتجنيب الموظفين توقّف الخدمة. باتوا فعلياً يعملون بـ«اللحم الحيّ» من دون أن تلتفت إدارتهم إليهم، أو تحاول إيجاد حلّ مع وزارة الاتصالات. الأخيرة «شريكة» أيضاً في ما يُصيب شبكة «ميك 2». تقرأ التقارير عن بدء نفاد المازوت وضرورة تأمين الأموال للموزعين من دون أن تُبادر إلى طلب صرف الأموال من المصرف. ولا يُمكن لوزير الاتصالات طلال حواط، أو شركة «زين»، الاختباء خلف حجّة «انتهاء عقد الإدارة». فقبل اسابيع، مدّد حواط عقد مجلس إدارة شركة «الفا» لثلاثة أيام حتى تتمكّن من دفع رواتب الموظفين. الحلول موجودة لمن يُريد الحفاظ على قطاع الخلوي، وعدم تسليمه إلى الدولة مُنهاراً. في 1 حزيران، توقّف مركز الضبية لساعات عن العمل، ما اضطر الموظفين إلى نقل المازوت من مركز آخر لإعادة تشغيله، باستخدام الغالونات. يومها نشرت «الأخبار» (عدد 2 حزيران) تقريراً تحت عنوان: «مراكز «تاتش» من دون مازوت». فسارعت شركة «زين» إلى إرسال ردّ «تُطمئن الجميع أنّها لن توفّر جهداً في استمرار تقديم الخدمات إلى المشتركين ولو اضطرّت، كما عندما سدّدت من حسابها «(بَعدَ ذلك من واجباتها، ولها أن تُحصّل لاحقاً الأموال من حساب «ميك 2» في بنك «عبده»)) أجور الموظفين، إلى تأمين مادة المازوت بشكل مؤقت من حسابها الخاص ريثما يتمكن أصحاب القرار من حلّ مسألة صرف الأموال وإطلاق عملية استرداد إدارة القطاع...». لماذا وفّرت «زين» هذا الجهد أمس، حين هُدّدت مراكز جديدة ضمن نطاق بيروت بتوقّف الخدمة نتيجة شحّ المازوت ورفض الموزعين تسليم المحروقات قبل الحصول على المال؟ معلومات «الأخبار» تُشير إلى أنّ الوزير السابق نقولا الصحناوي، فاوض شركة «يونايتد» لتسليم المازوت إلى «تاتش» حتى ولو لم تقبض مستحقاتها مباشرةً، كما أنّ محاولات أخرى جرت مع شركة «ميدكو»، من دون أن تثمر الاتصالات عن أي نتيجة إيجابية حتى الساعة.

لكن شركة «زين» ما زالت مُصرّة على النفي. فقد أعادت أمس تكرار موقفها نفسه لـ«الأخبار». وبحسب إجابات الشركة على أسئلة «الأخبار»، «أفنت مجموعة زين مادة المازوت من حسابها الخاص لحاجات أكثر من محطة بث، ولم يحصل أن تلقّت مادة المازوت من أي جهة كانت، وهي تقوم بإدارة حاجات المحطات لهذه المادة. وبموجب هذه الإدارة، استمر عمل الشبكة بشكله المعتاد لغاية تاريخه». هذه المعلومات تنفيها مصادر الإدارة في بيروت. ثمة احتمالان لا ثالث لهما. إما أنّ شركة «زين» تحجب الحقيقة وتُماطل لتأجيل تسليم إدارة «ميك 2» لوزارة الاتصالات، والأخذ أن يكون هذا الأمر يحصل بعلم من حواط. والاحتمال الثاني أنّ إدارة «تاتش»، وموظفي «زين» فيها، يُقدّمون تقارير خاطئة لإدارتهم المركزية في الكويت. النقطة الثانية التي تدور حولها علامات استفهام، هي ما يتردّد عن أنّ «زين» أرسلت إلى وزارة الاتصالات قبل أسبوعين كتاباً تطلب فيه تمديد عقد الإدارة لمدة ستة أشهر. تنفي «زين» ذلك، وتؤكّد أنّها «لم تطلب في أي وقت من الأوقات تمديد عقد الإدارة لمدة ستة أشهر وأن موقفها بشأن عملية التسليم والتسلم عبرت عنه في بيانها الإعلامي وكتاب الرد اللذين أصدرتهما أخيراً».

تجدر الإشارة إلى أنه سرت معلومات أمس عن نية وزير الاتصالات إصدار قرار تعيين مجلسَي إدارة لشركتَي «تاتش» و«الفا»، اليوم، بعد إدخال بعض التعديلات على الأسماء التي كانت مقترحة للتعيين في المجلسَين (راجع «الأخبار»، أمس)، كاختيار جاد ناصيف بدلاً من الين كرم في «الفا».

(الأخبار)

> **هل يعدّل حواط في الأسماء المقترحة للتعيين في مجلسي إدارة «الفا» و«تاتش»؟**

فضح الأحزاب السياسية وتركها في الشارع وحيدة تتخبط بشعاراتها ومحاولة تسلق الانتفاضة. الا أن أحدا من المجموعات الكبيرة لم يمتلك جراة الاعلان عن ذلك بوضوح وكشف مصدر دعوة 6 حزيران أمام الرأي العام، والقول بصراحة للمواطنين إن هذا التحرك لا يمثله، وإنه ليس الجهة الداعية له. بل اختار بعض «المنتفضين» التعليق على ما يجري بخجل، حتى أن بعضهم أنكر محضر الجلسة المسرب عن اجتماع للمجموعات التي تنسق كل المسيرات على الأرض كالحزب الشيوعي وشباب المصرف وبيروت مدينتي ولحقّي والمرصد الشعبي لمحاربة الفساد ومنظمة العمل الشيوعي والحركة الشبابية للتغيير وغيرها. وثمة من نفى مضمون المحضر تارة عبر القول انه غير دقيق وطورا عبر انكار حصول أي تصويت على المشاركة يوم السبت. خلال الاجتماع تم الحديث بوضوح، بحسب المحضر، عن «دعوة «حزب الكتائب» و«حزب سبعة» و«أنا خط أحمر» وبعض مجموعات الثورة الى تحرك 6 حزيران بعنوان واحد هو الانتخابات النيابية المبكرة، مع ابقاء مشاركة النائب شامل روكز والعسكريين المتقاعدين غير محسومة». وقد قالت المجموعات، بحسب المحضر المسرّب ايضاً، إنها «تنجرّ الى هذه التظاهرة بسبب غيابها عن الساحة وغرقها بتحركات وملفات محددة».

القوات تشارك ولا تشارك

على الاثر، ويسبب غياب الموقف الواحد حول هذا التحرك، برز انقسام لدى المجموعات، منها من قرر المشاركة ليعود ويعلن عدم مشاركته ومنها من ينتظر حتى يوم السبت للاعلان عن قراره. لكن الكل يتحدث عن اصرار على حمل شعارات تناقض شعارات الأحزاب السياسية والسعي الى «عدم ترك الساحة لمن يريد استغلالها واستعمالها لتنفيذ أجندته الخاصة». وسط هذا المشهد، ينفي حزب الكتائب أن يكون هو المنظم والداعي للنزول الى الشارع، مستغربا «الضجة المفتعلة علما أن المكتب السياسي اعتاد دعوة الناس الى النزول في غالبية تحركات مجموعات الانتفاضة منذ 17 تشرين». ويشير عضو المكتب السياسي في الحزب سيرج داغر لـ«الأخبار» إلى أن «المبادرة أتت من ثوار المناطق الذين زارونا وتم التطرق الى موضوع الانتخابات النيابية المبكرة وهو شعارنا، فاعلنا دعمنا للتحرك». لكن تقول المجموعات أنها لم تنسق معكم وأنكم أنتم من نظم ويحشد عبر التلفزيونات لهذا النهار؟ «نحن نسقنا بوضوح مع تنسيقيات المناطق. نحن جزء من هذه الانتفاضة وأي

> **تنفي القوات مشاركتها في تحرك يوم غد قائلة إنها «تركت الخيار» لمحازبيها**

طرف ينظم تحركا نوافق على عنوانه سندعمه تلقائيا».

وفيما دار الحديث حول مشاركة حزب القوات أيضا، نفى رئيس جهاز الاعلام والتواصل في الحزب شارل جبور ذلك، قائلاً لـ«الأخبار»: إن القوات أبلغت محازبيها ألا دعوة رسمية من قبلها ولا هي من بين المنظمين، كما أنها غير معنية بالدعوة: «نحن لم ندع للمشاركة ولا لعدم المشاركة. هناك أناس من بيئتنا يعتبرون أنهم معنيون بالمشاركة والعكس صحيح. فمحازبونا جزء من الوجع الذي يعيشه الكل ويعانون الجوع مثلهم مثل غيرهم لذلك تركنا الحرية لهم. وللقوات 3 مطالب رئيسية اليوم، أحدها الانتخابات النيابية المبكرة وتشكيل حكومة اختصاصيين مستقلين والعمل لانقاذ الوضع العيشي والاقتصادي». وتقول مصادر معنية إن القوات دأبت على عدم إعلان مشاركتها، لكي لا تتحمّل المسؤولية، وتتلطى خلف مقولة «تركنا الحرية لمحازبينا».

الشيوعي لا يشارك

في سياق آخر قال عضو قيادة قطاع الشباب والطلاب في بيروت في الحزب الشيوعي محمد بزيع إن «الحزب لن يشارك في التظاهرة، ونرى أن هذا التحرك هو تحرك قوى تمثل الثورة المضادة وفق برنامج عمل وشعارات بعيدة كل البعد عن مصالح الناس حاليا». علما أن لقاء التغيير الذي عقد اجتماعه الدوري أمس في مقر الحزب الشيوعي في بيروت لم يتطرق لا من قريب ولا من بعيد الى عدم المشاركة، اذ وجه اللقاء «تحية إلى مناضلي الانتفاضة الذين حافظوا على روح الثورة، وهم يتأهبون لاستئناف التحرك في الشوارع والساحات». وأكد اللقاء «أهمية التحرك تحت راية القضايا والشعارات ذات الأولوية لدى اللبنانيين في هذه المرحلة». في المقابل، مجموعات «صيدا تنتفض» سبق أن اعلنت بوضوح رفضها لتحرك السبت في بيروت، داعية إلى تظاهرة في عاصمة الجنوب اليوم. وأصدر كل من «مجموعة شباب المصرف» و«الحركة الشبابية للتغيير» و«الشعب يريد إصلاح النظام» و«طلعت ريحتكم» بيانات منفصلة أعلنت فيها رفضها المشاركة السبت، لأن هذا التحرك يحمل شعارات وأهداف سياسية لا تشبه توجهاتها. كذلك رفضت المشاركة مجموعات من «هيئة تنسيق الثورة»، في ظل انقسام جدي بين العسكريين المتقاعدين. ففيما أعلن العميد المتقاعد جورج نادر المشاركة، سرت معلومات ليل أمس عن أن النائب شامل روكز قرر الانسحاب من تحرك الغد، من دون تأكيد ذلك من قبله. ومن المنتظر أن يعلن «ائتلاف بناء الدولة» و«حركة وعي» وآخرون موقفهم اليوم، فيما أعلنت «بيروت مدينتي» عقب اجتماعها مشاركتها «بقوة» في التحرك، طالبة من الجميع ملاقاتها في الساحة «لاستكمال ثورة 17 تشرين التي تمثل كل الناس». كذلك أصدر «المرصد الشعبي لمكافحة الفساد» بياناً فُهم منه انه مشارك غداً، إذ أعلن فيه التزامه «التحرك المستمر في الشارع وتجميع الفئات الثورية بمواجهة كل قوى السلطة المختلفة داخل وخارج الحكومة الحالية لفرض هذا الحل الانقاذي والمشاركة في كل تحرك يعبر عن هذه المطالب الانقاذية العاجلة والتنبه إلى محاولات السلطة للإيقاع بين الناس». وأضاف: «منذ ما قبل 17 تشرين لم نغادر الشارع يوماً، ولن نتركه مستقبلاً».

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني
الوزير

اعلان رقم ٤/٢١٠

مناقصة عمومية
لشراء كمية /١٥٠،٠٠٠/ (مائة وخمسون الف) طن متري
من مادة البنزين ٩٥ اوكتان
لزوم السوق المحلي

تعلن وزارة الطاقة والمياه – منشآت النفط في طرابلس والزهراني عن رغبتها في شراء كمية /١٥٠،٠٠٠/ (مائة وخمسون الف) طن متري من مادة البنزين ٩٥ اوكتان بمناقصة عمومية تجريها في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٠٢٠/٦/١٠ وفقاً للشروط والمواصفات المعينة في لائحة الشروط وملاحقها المودعة في الوزارة المذكورة – مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني – الكائن في الحازمية – ميد بوينت سنتر – بلوك B – الطابق الثاني، وعلى الراغب في الحصول على نسخة منها عليه الحضور ضمن اوقات الدوام الرسمي مقابل دفعه مبلغاً وقدره خمسمائة الف ليرة لبنانية. مع الاشارة الى ان آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٠٢٠/٦/١٠ .

بيروت في: ٣ حزيران ٢٠٢٠

وزير الطاقة والمياه
ريمون غجر

آل إبراهيم وأنسباؤهم
ينعون إليكم بمزيد الأسى فقيدهم الغالي المرحوم
السيد محسن إبراهيم
أمين عام منظمة العمل الشيوعي في لبنان

والده: المرحوم السيد علي محمد إبراهيم
والدته: المرحومة عزيزة الشيخ عبد الحسين صادق
زوجته: سميرة محمد أنيس سليم حمود
أولاده: خالد زوجته المرحومة فيروز فؤاد حمزة، هشام زوجته لينا فهد شلق وليلى حفيداه: محسن وجاد
أشقاؤه وشقيقته: المرحوم حسن، المرحوم حسين، المرحوم نزار، نجاة، عبدالله ومحمد
صهره لشقيقته: المرحوم سامي ذبيان
شقيق وشقيقات زوجته: المرحوم عصام، رفيقة، المرحومة سناء، وفاء ورجاء
تقام مراسم التشييع ويوارى في الثرى في جبانة بلدته انصار - قضاء النبطية - في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه ٥ حزيران ٢٠٢٠.
بسبب الظروف الراهنة تقبل التعازي عبر الهاتف على الارقام التالية:
٠٣/٢٩٧٤٥٤ - ٧٦/٦٨٤٣٨٤ - ٠١/٣٠٦٧٦١
الآسفون: آل إبراهيم وأنسباؤهم

قضية اليوم

من طرد الموظّفين إلى «ضبط الحدود»
لبنانيّون يحرّضون صندوق النقد على الوصاية

ها قد ظهر مجدداً من يتحدّث باسم اللبنانيين. المصارف مارست هذا المكر أولاً، ثم تلتها مجموعة أشخاص وجمعيات يصنّفون أنفسهم نخباً عاملة في الشؤون القانونية والمالية والتجارية. يظنّون أن تحريض صندوق النقد الدولي على رفع سقف شروطه وفرض وصايته على لبنان مقابل إقراضه الأموال يتيح القيام بدور ما. المريب في الأمر أن مطلبهم بضبط الحدود مع سوريا يتزامن مع بدء تطبيق قانون «قيصر». لا ينقص الصندوق تحريضٌ على لبنان، لكن المسألة تكمن في محاولة فرض أجندة سياسية تتبنّى وصول بعضهم إلى مواقع قيادية على ظهر الأزمة

محمد وهبة

في 27 أيار الماضي، أرسلت مجموعة من اللبنانيين كتاباً إلى المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، تحرّضه على فرض شروط محدّدة ومسبقة لإقراض الدولة اللبنانية الأموال التي تطلبها. بمجمله، يقضي هذا الكتاب، التحريضي، بتوسيع وصاية الصندوق على لبنان لتشمل القضاء أو بعض النواحي المتصلة بتطبيق القانون، وضبط الحدود مع سوريا، وملف

> **يزعم موقّعو الكتاب تمثيل المجتمع المدني، بينما هم أصحاب رساميل بهويّة سياسية واضحة**
>
> **كيف يكافح الفساد عرابو وضع اليد على سوليدير والمستفيدون من الهندسات المالية والفوائد المرتفعة؟**

الكهرباء، وصولاً إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. ببساطة، ما تطلبه هذه المجموعة هو التخلّي عن أعمال وقرارات سيادية كمقدمة لمطالب أخرى.

الكتاب موقّع من 18 شخصاً و17 جمعية، بعضهم وزراء سابقون مثل كميل أبو سليمان، وناصر السعيدي، والنائب السابق غسان مخيبر. أما غالبيتهم، فيعملون في القطاع المالي، أو كانوا يعملون فيه ويعدّون من كبار المودعين ومن كبار أصحاب الرساميل. وهناك مشاركة قطاعية ذات بعد سياسي، مثل كمال شحادة الذي كان يرأس الهيئة المنظمة للاتصالات أيام الرئيس فؤاد السنيورة، ونبيل فهد نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، وهناك من يعمل في مجال المحاماة، أو يمثّلون جهات بهذا المعنى مثل الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين. لكن المفاجأة تمثلت في وجود اثنين من أبرز رموز وضع اليد على أراضي الوسط التجاري: الأول هو الرئيس السابق لنقابة المقاولين فؤاد الخازن الذي خرج من النقابة منذ سنوات بسبب وضعه الصحي، والثاني هو غالب محمصاني أحد أبرز محامي «سوليدير».

وبحسب المعطيات المتداولة، فإن الوزير السابق كميل ابو سليمان حاول انتزاع توقيع جمعية «لايف» على هذا الكتاب انطلاقاً من أنه هو شخصياً عضو فيها إلى جانب السعيدي والخازن، إلا أن قيادة الجمعية ميّزت بين عملها الداخلي والانتقادات التي توجّهها للداخل، وبين خطوة كهذه تنطوي على عمل تحريضي يتضمن وصاية صندوق النقد على لبنان، علماً بأن هذه الجمعية تمثّل المدينين التنفيذيين اللبنانيّين الذين يعملون في دول عدّة.

في المجمل، يزعم موقعو الكتاب أنهم يمثّلون المجتمع المدني، بينما هم أشخاص لهم هويتهم الطبقية كأصحاب رساميل، أو يمثّلون طرفاً سياسياً غير محايد بالمطلق. فهم ينتمون أيضاً إلى جمعيات أو منظمات أو أسّسوا جمعيات ومؤلوها. يعتقدون أنه يجب انتهاز فرصة الأزمة لتحقيق أهداف سياسية تتزامن مع الضغوط السياسية، وهو ما يتيح لهم انتزاع مكاسب رأسمالية تتعلق بمصالح محدّدة، أو مكاسب إدارية ـ سياسية لحجز مقعد قيادي لهم في مواقع قيادية. الغطاء المناسب لهم هو التمويه بحجّة تمثيلهم للمجتمع المدني بعيداً عن الاعتبارات الحزبية التي باتت تفرضها الأحزاب على ممثليها في الوزارة وفي الإدارات العامة. فمن أبرز الجمعيات الموقعة: «كلنا إرادة» و«العسكريون المتقاعدون»، و«تجمع رجال الأعمال» وسواهم من رجال الأعمال وأصحاب الرساميل وأصحاب الشركات الكبيرة والودائع الكبرى الذين أسّسوا أو شاركوا أو موّلوا تأسيس جمعيات بـ«ألوان الثورة» مثل «كلّن يعني كلّن»، «خبز وملح» «رئيس نقابة العمال في قطاع النفط مارون الخولي»، «لبنان يقلب الطاولة»، «الصوت الثالث»...

في كتابهم، ينصح الموقّعون صندوق النقد الدولي بإدخال أولويات متصلة بمفاوضاته مع لبنان، منها مجموعة من مشاريع القوانين التي يزعمون أنها تستهدف استقلالية القضاء لأنها مشروطة بـ«تبنّي مشاريع قوانين ومراسيم لإعادة الثقة بالمؤسسات». لكن مطلبهم مرتبط بشروط؛ أبرزها قانون للادعاء العام يتعلق بالعقود مع القطاع العام التي غالباً ما يعتريها الفساد والنقص في الشفافية وإساءة استعمال السلطة.

ويطالبون أيضاً في هذا المجال بقانون للجمارك، وبأن تعطى الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد المنشأة بالقانون 175 في أيار 2020، صلاحيات «منح الحصانة الكاملة أو الجزئية والإقرار بالذنب، من أجل تشجيع المحاكمات والتسويات». كذلك حصولها على صلاحيات «التواصل مع القضاء الأجنبي»، و«رفع السرية المصرفية» و«قبول الهبات»... كيف يكافح الفساد عرابو وضع اليد على سوليدير والمستفيدون من الهندسات المالية والفوائد المرتفعة على مدى السنوات الماضية؟

في ملف الكهرباء، وقع الموقّعون في خطأ فادح عندما اعتبروا أن القطاع يسبب عجزاً سنوياً بقيمة مليارَي دولار، بينما الواقع أن هذه الأموال هي عبارة عن دعم تعرفة الكهرباء التي استفاد الأثرياء منها أكثر من الفقراء، وما أكثرهم في اللائحة الموقعة. طبعاً، هم يستعملون عبارات ومفردات متصلة بسجالات سياسية حول إنشاء معامل الكهرباء التي يجب أن تنشأ «بالاستناد إلى خطط موضوعة من جمعيات وشركات دولية». فهل المشكلة تكمن حقاً في الخطط؟ وهل تنقص اللبنانيين معرفة خطط إنشاء معامل الكهرباء، أم في آليات الإنشاء والخصخصة المنوي القيام بها؟ لا يعترض الموقعون على الخصخصة، بل يشجعون على القيام بها.

ولا يكتفي الموقعون بذلك، بل يقترحون صرف قسم من موظفي القطاع العام (الإدارات والمؤسسات العامة)، على أن تقوم شركات دولية بمسح يؤدي إلى إنهاء عقودهم. بعبارة أخرى، يجب تحميل الموظفين أخطاء النظام الزبائني وإعادة الحياة إلى أسطورة أن التوظيف في القطاع العام هو سبب المشكلة، من دون أن يذكر الموقعون أي كلمة عن الدين العام ومسبباته رغم أنه يأكل نصف الإيرادات الحكومية.

المطلب الأخطر في ظل التطوّرات الأخيرة، هو ذلك الذي يأتي تحت بند «الإصلاح الجمركي». فهذا الإصلاح بالنسبة إلى هذه المجموعة يتعلق بالحدود والتهريب الذي يتم بين سوريا ولبنان. يقولون ما حرفيته: «نقترح أن يضمن صندوق النقد في شروطه المسبقة إنشاء لجنة لنشر الجيش اللبناني على المعابر غير الشرعية لوقف أو تقليص الخسائر الناتجة من تهريب السلع المدعومة إلى سوريا ودخول البضائع إلى لبنان من دون رسوم جمركية». هل ستصبح مهمة الجيش تحصيل الرسوم لاحقاً؟

وتمتدّ مطالبهم بتوسيع وصاية صندوق النقد على لبنان نحو «برنامج مساعدة الأكثر فقراً» لتوسيعه ودعم 300 ألف عائلة بـ«مراقبة دولية لصيقة». كذلك يطالبون بالوصاية على صندوق الضمان الاجتماعي عبر الآتي: أن يفرض صندوق النقد الدولي تعيين مجلس إدارة الضمان وخفض أعضائه.

الموقّعون:

زياد أبي شاكر مهندس بيئة وإدارة النفايات
كميل أبو سليمان وزير العمل السابق ومحام في القانون الدولي
ياسر عكاوي كابيتال كونسبت مدير تحرير الإكزيكوتيف
نبيل فهد نائب رئيس مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة في بيروت
ألكسي حبيب رئيس مجلس إدارة مجموعة سبيناكر كابيتال
فؤاد الخازن رئيس سابق لنقابة المقاولين
فيليب جبر مجموعة جبر كابيتال في سويسرا
ألبر لطيف ليفانتين بارتنر
غالب محمصاني محام ومحكم دولي
سليم المعوشي مؤسسة المعوشي للمحاماة
غسان مخيبر نائب سابق
ناصر السعيدي وزير سابق ونائب
حاكم مصرف لبنان السابق
كونستانتين سلامة الغرير انفستمنت
كمال شحادة الرئيس السابق للهيئة المنظمة للاتصالات
نديم شحادة كاثام هاوس
عثمان سلطان مدير تنفيذي سابق لشركة اتصالات في الإمارات
نسيم طالب بروفسور ومهندس مخاطر
صائب الزين مدير صندوق الأسواق الناشئة

■■■

المؤسسة اللبنانية لحقوق المكلفين
الجبهة المدنية (الجنرال أنطوان كريم)
ائتلاف جمعيات شباب البقاع
جمعية خبز وملح
الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان (مارون الخولي)
لجنة لبنان لمكافحة الفساد والإفلات من العقاب
كلنا إرادة
كلن يعني كلن
المركز اللبناني للدراسات
ليبانيز وومن فور ذا نيشن
لبنان يقلب الطاولة
لبنان الرسالة (الجنرال خليل الحلو)
العسكريون المتقاعدون (الجنرال جورج نادر)
بلاتفورم وان
تجمّع رجال الأعمال اللبنانيين
الصوت الثالث (لينا حمدان)

(هيثم الموسوي)

IMF: تحديد الحكومة للخسائر صحيح

ما يقال عن توحيد الأرقام والسجالات المتصلة بتحديد قيمة الخسائر الفعلية في النظام المالي، وخصوصاً رفض مصرف لبنان الإقرار بأرقام الحكومة، وما صدر عن لجنة المال والموازنة أخيراً لجهة توحيد الأرقام بين خطّة الحكومة ومصرف لبنان، لم يعد له مبرّر بعدما صرّح مدير إدارة التواصل والمتحدث باسم صندوق النقد الدولي جيري رايس، في مقابلة مع عدد من الصحافيين، بأن الرؤية الأولية لفريق صندوق النقد تشير إلى أن تقديرات الحكومة للخسائر هي في الاتجاه الصحيح، لافتاً إلى أن الأمر يتطلب المزيد من العمل التقني لتنقيحها. ووصف هذه المفاوضات بأنها «بناءة»، مشيراً إلى أنها ستكون طويلة بسبب درجة تعقيد القضايا المطروحة.

(الأخبار)

مقالة

صندوق النقد: ركاكة لبنانية في توقيت دولي سيّئ

هيام القصيفي

اعتاد صندوق النقد الدولي أن يتعامل مع دول، مع حكومات، مع أجهزة مختصة، لكنه لم يسبق له أن تعامل مع مجموعات ضمن دولة واحدة، وكل مجموعة تعتقد أنها دولة قائمة بذاتها. هذه انطباعات وفد الصندوق المفاوض. لأن القضية لا تتعلق بأرقام وضرورة توحيدها وهي ألف باء أي مفاوضات، بل تتعلق بنهج وتفكير ورؤية كل فريق لبناني لما يريده من الصندوق. والأخير أصبح حالياً في موقع يفاوض فيه وفوداً لا وفداً واحداً، منهم من هو موجود على طاولة التفاوض، ومنهم من هو خارجها. كل ذلك يترافق مع جو عام من الاستفهامات والأسئلة التي تطرح من أفرقاء لبنانيين تصل الى الصندوق، منذ أن كان في مرحلة الاستطلاع الى ما بعد تقديم الحكومة الطلب الرسمي للاستعانة به.

وكل فريق يعرف شخصية عملت أو تعمل في الصندوق، من قريب أو بعيد، يحاول الاستفهام عما يمكن أن يقدمه الصندوق الى لبنان، كي يكون على بيّنة من كيفية الإفادة منه استثمارياً لأسباب سياسية محض. إضافة الى أن جميع المسؤولين السياسيين الحاليين والسابقين، يتدخّلون ويطّلعون على المناقشات، لأن معظمهم إن لم يكن كلهم، يضع مستقبل وجوده في السلطة والإفادة من الصندوق على الطاولة. بذلك يعرف الرئيس سعد الحريري كل ما يدور من مفاوضات ويطّلع عليها وله رأي فيها، تماماً كما يطّلع على كل تفاصيل النقاشات داخل مجلس الوزراء، وهو من أجل ذلك يدافع عن التفاوض مع الصندوق ولو أتى عن طريق حكومة يعاديها.

في خلاصة الانطباعات العامة أن «ركاكة» تشوب موقف لبنان ومطالبه وحقيقة ما يريده من الصندوق والأولويات الضرورية. هذا الجو الملبّد فرض نفسه منذ اللحظات الأولى للتفاوض ولا يزال مستمراً، ولا سيما في ضوء التجاذبات اللبنانية الداخلية. ولكن إذا كان ذلك مفهوماً في أولى الجلسات التي تعتبر كعملية تمهيدية، إلا أنه ليس مبرراً أن يستمر الجو الضبابي بعد توالي الجلسات، وأن يبقى موقف لبنان ليس فقط لجهة الأرقام وتناقضاتها، بل كنقاش تفاوضي من دون أي وضوح في الرؤية وحتى أحياناً بكثير من «البدائية» وإغفال حقائق أساسية وتعامٍ عن حقائق يعرفها الصندوق تماماً عن الوضع الداخلي. في حين يفترض أن يصبح أداء لبنان أفضل، وأن يتحول عنصراً ضاغطاً لتكثيف العمل، لأن وضعه المالي والاقتصادي والاجتماعي تحديداً لم يعد يحتمل المماطلة، بل يحتاج الى مبادرة سريعة، لا يعكسها أداء «الوفود» المفاوضة. وهذا التعثّر لا يلائم لبنان، لأن طلبه المساعدة جاء في توقيت دولي دقيق، والكل يدرك أن إطار عمل الصندوق سياسي بالدرجة الأولى. لذلك تكمن دقة التوقيت الحالي تزامناً مع وضع اقتصادي دولي مأزوم، وانفجار مشكلات اجتماعية نتيجة أزمة كورونا، إضافة الى انشغال كل دولة بترتيباتها الداخلية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، العنصر الأساس في الصندوق، التي تستعدّ لانتخابات رئاسية. من هنا، يعطي الصندوق إشارات واضحة منذ اللحظة الأولى وإلى الساعات الأخيرة بأن لبنان يحتاج الى قوة دفع واضحة لتحديد أولوياته والتعاطي بجدية مع أرقام وتوجّه عام. وهو في المقابل يحاول وضع أولوية محددة، «إبعاد شبح المجاعة» عن لبنان. وهذا الكلام لا يحمل صبغة يراد بها التأثير المعنوي «إنسانياً» لناحية عمل الصندوق الذي ترفضه جهات لبنانية سيادياً وماليا واقتصادياً، علماً بأنه في المحصّلة ليس مؤسسة خيرية، بل لأن لبنان لا يزال في مكان ما يستحوذ على اهتمام دولي على الأقل في المرحلة الراهنة لتأمين الأولويات التي تمنع جنوح الغالبية من اللبنانيين نحو الفقر والجوع. وهذا كلام عكسته بدقة أوساط مطلعة على نقاشات الدول المعنية بالتمويل مع الصندوق. وجرى الحديث عن أن وصول التمويل إلى نحو عشرة مليارات دولار هو أمر غير مرجّح، بل إن التوجّه الأكثر قابلية للتطبيق هو بمنح لبنان قروضاً بنحو خمسة مليارات دولار مع تحديد الأولويات، التي تصبّ في خانة الترجمة العملية والإبقاء، على سقف الشروط، وإن بمرونة أكثر. بذلك يمسك الصندوق العصا من نصفها، فلا يمنح لبنان ما يطلبه. ولأن القرار النهائي بالمساعدة سيكون سياسياً بامتياز، بعد انتهاء المفاوضات، يمكن حينها معرفة العامل الذي سيؤخذ به لتحديد أفق التدخل لمصلحة لبنان أو عدمه، من خلال تحديد حجم المساعدة. وهذا يعطي فكرة أوضح عما يراد للبنان في المرحلة المقبلة، لناحية استمراره واقعاً تحت تأثيرات تجاذبات دولية أو تركه يتخبط في مشكلاته من دون أي مساعدة تذكر، حتى الانهيار الكامل. العبرة تكمن في تغير أداء لبنان، ما دام قد بادر الى طلب المساعدة، والأرقام وحدها لا تكفي، لأن المرتبة الثانية من التفاوض، وهي الأهم، تكمن في أمرين: توحيد الرؤية بدل محاولات الاستفراد لتأمين أولويات استثمارات ذات طابع سلطوي. والثاني التعامل مع التوقيت على أنه أساسي، لأن استحقاقات الانتخابات الأميركية والهموم الأوروبية والمشكلات الاجتماعية، وموجة كورونا ثانية محتملة، قد تضع كل مشاريع لبنان في خانة الانتظار.

> **الاستحقاقات الأميركية والأوروبية وموجة كورونا ثانية قد تضع مشاريع لبنان في خانة الانتظار**

تقرير

قتل مدير في بيبلوس: «جريمة مصرفية»؟

رضوان مرتضى

لم تتكشّف بعد ملابسات جريمة قتل المدير في بنك بيبلوس أنطوان داغر طعناً بالسكاكين داخل سيارته، ولم يُعرف ما إذا كان الدافع شخصياً. التحقيقات لا تزال في بدايتها في انتظار الاطلاع على داتا كاميرات المراقبة المحيطة بالمكان الذي يقطن فيه داغر، فضلاً عن انتظار تسلّم الفرع الفني في شعبة المعلومات هاتف المغدور لكشف ما إذا كان قد تلقّى أي تهديد. مصادر أمنية أبلغت «الأخبار» أنّ عدم وجود كاميرات مراقبة قريبة من موقع الجريمة يُصعّب عملية تحديد المشتبه فيه. ورجّحت أن القاتل رصد الضحية قبل تنفيذ جريمته، مشيرة إلى أنّ داغر كان يركن سيارته في مرآب يبعد ثلاثة مبانٍ عن شقته في الحازمية. وبالتالي، فإنّ روتينه اليومي معروف. والثابت الوحيد حتى الآن استناداً إلى معطيات التحقيق الأولي هو استبعاد دافع السرقة وراء الجريمة، إذ وجدت محفظة الضحية وهاتفه ومقتنياته الشخصية في السيارة.

وكان داغر قد غادر منزله، أمس، كعادته كل يوم، قرابة السابعة صباحاً، متوجهاً إلى عمله. بعد بضع ساعات، تنبّهت زوجته أثناء مغادرتها المنزل الى أنّ سيارة زوجها لا تزال متوقفة في مرآب السيارات. ولدى اقترابها من السيارة، وجدت زوجها الستيني مضرّجاً بدمائه. وحضرت الأدلة الجنائية والطبيب الشرعي للكشف على جثة المغدور، فتبيّن أنه تعرّض لطعنة في رقبته وثلاث طعنات في صدره، واحدة منها كانت قاتلة. ونقلت وسائل إعلام عن مصادر أمنية ترجيحها ارتباط الجريمة بعلاقة الضحية بملفات في المصرف لكونه كان يتولى منصباً حساساً.

بنك بيبلوس نعى داغر، مدير الأخلاقيات وإدارة مخاطر الاحتيال للمجموعة، وأعلن المصرف أنه ينتظر نتائج التحقيقات التي تقوم بها الجهات الأمنية لكشف الملابسات. وقالت مصادر في المصرف إن داغر يعمل في بيبلوس منذ عام 2001 «وكان مسؤولاً منذ عام 2013 عن تطوير ثقافة آداب وأصول المهنة وتدريب الموظفين عليها عن طريق إجراء دورات تدريبية هدفها نشر التوعية بين الموظفين».

ملف

عاد عدّاد «كورونا» إلى التحليق أمس، مسجّلاً 50 إصابة، 42 منها تسببت فيها وافدة من الاغتراب. يشير ذلك الى ان الرهان على الالتزام الطوعي للعائدين بالحجر «لا يعمل كما يجب»، والى ضرورة التعاطي بصرامة أكبر مع المرحلة الرابعة من إجلاء المغتربين

50 إصابة جديدة: عشوائية الاجلاء وغياب الـتنسيق

هديل فرفور

إمـرأة وافـدة واحـدة نقلت عـدوى فـيروس «كورونـا» إلى 42 شخصاً في قضاء الشوف. هذا ما أعلنه وزير الصحة حمد حسن أمس، مشيراً إلى أن إعادة فتح المطار ستكون رهن بقاء المُغتربين والمُقيمين في بيوتهم. لكن ما لم يعلنه حسن هو «عتب» بلدية برجا التي سجلت فيها النسبة الأكبر من الاصابات، ومن خلفها خلية الأزمة في البلدة، على وزارتـي الداخلـية والصحة اللتين لم تعلماها بوصول وافدين من أبنـاء البلدة للإقامة فيها. صحيح أن مهمة الإشراف على إلتزام الوافدين بتدابير الحجر المنزلي تقع على عاتق السلطات المحلية المسؤولة عن مراقبة المُقيمين ضمن نطاقها، إلا

> **العدد الأكبر من الاصابات تسببت بها وافدة من الاغتراب**

أن هذه السلطات المتمثلة بالبلديات بـحاجـة إلى معـرفة مُسبقة بعودة المُسافرين عبر التنسيق معها بشكل يسمح لها بممارسة دورها الرقابي، وهـو أمـر لا يبـدو أنـه يتم بالشكل المطلوب، خصوصاً أنه لا توجد آلية واضحة تتعلّق بإلزامية الحجر. فيما عدد الاصـابـات الكبـير أمس ليس إلا انعكاساً لسياسة الرهـان على «ضمير» الوافدين وعدم وضع خطة وطنية صارمة تحيط بعملية إجلاء الآلاف المغتربين.

وكانت وزارة الصحة أعلنت تسجيل 50 إصابـة جـديـدة (8 وافـدين و42 مُقيماً 33 منهم مخالطون) ليرتفع إجمـالي الإصـابـات إلـى 1306. كما سُجّلت حالة وفاة جديدة فيما ارتفع عدد حـالات الشفاء إلى 731، ليصل عدد المُصابين الفعليين إلى 547، منهم 71 يتلقّون علاجاً في المُستشفيات.

هـذه المعطيات دفعت الحكومة إلى تمديد حـال التعبئـة العـامة حتى الخـامس من تمـوز المُقبل، بنـاء على توصية المجلس الأعلى للدفاع، مع الإبـقـاء على الأنشطة الإقتصـادية الـتـي سمـح لـهـا بـإعـادة العـمـل تدريجيا. وهي تأتي في وقت يتجهّز لبنان لاستقبال ثلاثة آلاف وافد بدءاً من الخميس المُقبل، وفق الإجـراءات التي اتبعت سابقاً والتي لم تلحظ إلـزامـيـة الحـجـر، بـمـعـنـى آخـر، يـبـدو المشهد على الشكل الآتي: الحكومة تمدّد التعبئة العامة (حظر التجوال من الثانية عشرة ليلاً حتى الخامسة فجراً والإبقاء على نظام تقييد حركة السير وأقفال المطار...)، وتمضي في عملية إجلاء المغتربين من دون خطة صارمة لضبط حركة هؤلاء والحرص على التزامهم الحجر.

والحديث هنا لا يقتصر على الوافدين «المتمردين» فقط، بل يشمل 5520 شخصاً يخضعون للحجر المنزلي، وفق أرقام غرفة العمليات الوطنية لإدارة الـكـوارث. والأهـم، أن هـنـاك 476 مُصاباً بالفيروس يخضعون بدورهم للعزل المنزلي، ما يعني أن نقاش ضبط الانتشار والسعي إلى الحفاظ على النـتـائج الـتـي حقّقها لبـنـان حـتـى الآن، يشمل بالدرجة الأولى أيضاً الآليات المتبعة لإدارة ملف العزل المنزلي، ويستتبعها التزام المُقيمين بإجراءات التعبئة والوقاية وغيرها، علماً أن مجلس الوزراء طلب من الأجهزة العسكرية والأمنية كافة التشدد في قمع المخالفات.

ومن المُقرر أن يلتقي وزير الصحة محافظي المناطق اليوم لـ«إتخاذ القرار المناسب حول الوافدين من الخارج، إمّا الحجر المنزلي الإجباري، أو تحويل الحالات الإيجابية إلى المُستشفيات الحكومية»، على ما صرّح حسن عقب جلسة الحكومة، لافتاً إلى أنه وقع قراراً بإعادة فتح دور الحضانة بدءاً من 8 الجاري بنسبة استيعاب 25%.

ومن الـ42 حالـة الـتـي سجلت في صفوف المُقيمين، كان لبرجا (الشوف) النصيب الأكبر (36) فيما سجلت في جـدرا 6 حـالات. وبـحسب الطبيب الـنـاشط في خلـية الأزمـة في بلدة برجا أمين شاهين، فقد خُصّصت في الجامعة الإسلامية في الوردانية 21 غرفة لاستقبال الحـالات (تضمّ كل غرفة سريرين) وقد تولّى الصليب الأحمر عملية النقل، لافتاً إلى أنه تم عزل الأبنية التي يُقيم فيها المُصابون ووضعت القوى الأمنية حواجز أمام الأحياء التي يقطن فيها هؤلاء». وقال إن خيار عزل البلدة متوقّف على نتائج الفحوصات التي ستجرى، اليوم، ضمن المسح الذي ستباشر به الخلية بالتعاون مع وزارة الصحة.

ووفق البيان الصادر عن خلية الأزمة في برجا، تقرّر «استحداث مركز مؤقت لـوزارة الـصـحـة في البلدة لإجراء فحوصات يومية»، و«التواصل مع المعنيين لتطبيق حالة الطوارئ وزيادة عديد القوى الأمنية للتشدّد في مراقبة تطبيق إجراءات التعبئة، فيما تمنت البلدية على المُقيمين فيها الإلتزام بالحجر المنزلي التام طالبةً من السلطات الرسمية الإسراع في مُساعدة أصحاب الدخل اليومي و«عدم ترك أهلنا لأقدارهم».

ممرات التعقيم أخطر من «كورونا»!

هديل فرفور

لأنّ قرار الفتح التدريجي للمؤسسات والمحالّ يبقى مرتبطاً بمستوى التزام أصحابها بتدابير الوقاية وغيرها، تجهد بعض المؤسسات، وخصوصاً محالّ السوبرماركت والمراكز التجارية، فضلاً عن بعض المؤسسات الكبرى، في استخدام ممرات لرش روادها بمواد تعقيم قبل الدخول إليها. إلا أن عدداً من الأطباء والخبراء الصحيين يُحذّرون من تأثير هذه المواد المعقمة ومن خطورتها التي «تفوق خطورة الإصابة بفيروس كورونا». بحسب الخبير في السموم البيئية والغذائية جوزف الصايغ، لافتاً الى التضليل الذي يمارس عبر الإعلانات الملصقة على هذه المواد «وهو ما يعد جريمة في قانون حماية المستهلك». وأشار الصايغ إلى أن نقابة الأطباء والمعنيين في وزارة الزراعة يدركون جيداً خطورة هذه المواد، «في حين نرى أنه يجري التسويق لاستخدام لهذه المساحيق والمواد في مزيد من المؤسسات وفي المدارس والجامعات».

نائبة رئيس جمعية المُستهلك الدكتورة ندى نعمة أوضحت لـ«الأخبار» أن ممرات التعقيم «ليست صحية ولا جدوى لها، بل على العكس قد تؤذي من يمرّون عبرها لأن مواد التعقيم التي تستخدم فيها، كغاز الكلورين والأمونيوم كواترنير، سامّة»، وخصوصاً أن «البعض قد يعانون من حساسية ضد هذه المواد». ولفتت الى أن هذه المواد ترش على المواد الغذائية الموجودة في محال السوبرماركات كما تستخدم لتعقيم الأبواب والمصاعد، «في حين أن استخدام الماء والصابون من أي نوع يعد كافياً وأكثر فعالية».

نعمة لفتت إلى أن منظمة الصحة العالمية لم توص باستخدام مثل هذه الممرات، ودعت وزارة الصحة الى منع استعمالها، «وأيضاً منع رش بعض المواد التعقيمية التي لا مفاعيل حقيقية لها والتي عمدت البلديات الى رشّها في الشوارع والمحالّ مع بداية ظهور الوباء».

وتشير دراسات علمية الى تأثيرات سلبية لمادة الـ quaternary ammonium على الجهاز الهضمي وتسببها بالعقم والتهاب الرئة وبأمراض سرطانية.

الأسعار زادت 14٪ خلال شهر وتخطّت 70٪ في 7 أشهر

«السلة المدعومة» تدعم التجار لا المستهلكين!

راجانا حميّة

72,9 % هـو معـدّل ارتـفـاع الأسـعـار بـيـن 17 تشـرين الأول المـاضـي و29 أيـار المـاضـي. هـذه هـي الـخـلاصـة الـتـي قدمـتـها، أمـس، جـمـعـيـة حـمـايـة المستهلك في إطار الجردة الجديدة لأسعار السلع الغذائية الأساسية الـتـي تستهلكها الـعـائـلات بشكل يومي. وهي جردة «update» لأخرى أجرتـها الـجـمـعـيـة قبل نـحـو شـهـر، وبـلـغـت نسبة ارتـفـاع الأسـعـار فـيـهـا نحو 59%.

جـردة الـحـسـاب الـجـديـدة لـلـشـهـر المـاضـي (ابـتـداء مـن 31 آذار وحـتـى 29 أيـار) خـرجـت بـالـخـلاصـة الآتـيـة: زادت نسبة أسعار السلع الغذائية الأساسية بنسبة 13,66%. وشملت هذه الزيادة أسعار المعلبات والزيوت والحبوب (22%) والألـبـان والأجـبـان (17%) والفـاكـهـة (11%) واللـحـوم (10%) والمـواد المنزلـيـة والشخصية (24%). ووصل عدد الأصناف التي خضعت للزيادة إلى 145 صنفاً، في غالبيتها مواد أساسية في حياة المستهلكين.

لم يعد ما يحدث في مؤشر الأسعار اسـتـثـنـاء، ومـا قـد تـفـعـلـه الـجـردة الـجـديـدة هـو مـجـرّد تـعـديـل لـلأرقـام «الـطـالـعـة» يـومـاً بـعـد آخـر. تـلـك الأرقـام الـتـي لـم تـعـد تستـغـرّ أحـداً. مـع ذلـك، تفتح مجدداً النقاش حول جدوى دور وزارة الاقتصاد والتجارة، وخصوصاً في غمرة الحديث عن السلة الغذائية المدعومة التي أعلنت عنها أخيراً. والنـقـاش هـنـا يـفـتـح مـن بـاب الآلـيـة الـتـي اعـتـمـدتـهـا الـوزارة لـخـفـض أسـعـار السلع المشمولة بالدعم والوصول إلى المستهلكين من الفقراء الذين بات عددهم يناهز الـ50% من اللبنانيين، إذ أن السلة الـتـي تـدعـمـهـا الـوزارة هـي نـفـسـهـا الـتـي تـتـغـيـر أسـعـارهـا مـن يـوم الـى آخـر. وفـي رأي رئـيـس جمعية حماية المستهلك، زهير برو، الأولـى هـنـا هـو دعـم الـوزارة المـبـاشـر لتلك السلع بدل دعمها عبر التجار. وثمة سبل «طويلة عريضة» للدعم المباشر، لا تجبر فيه الدولة على المرور بمصفاة التجار واستنزاف الدولارات الشحيحة أصلاً، أحد هذه السبل، في رأي برو، هو «الدعم المباشر للفقراء من خـلال إعـطـائـهـم قسـائـم شـرائـيـة شهرية بالمواد الغذائية الأساسية». أهمية الدعم المباشر لا تتأتى فقط من كونه يستهدف الفقير، بل أيضاً لأنه «يقطع الطريق على الجشع الذي

(مروان طحطح)

سيمارسه التجار، وخصوصاً أن ما تطرحه وزارة الاقتصاد يـؤدي إلى تعزيز الاحتكارات ويراكم ربح التجار

> **السلة التي تدعمها الوزارة هي نفسها التي تتغيّر اسعارها بين يوم وآخر**

من دون أن يضمن وصول المواد إلى المستحقّين».

من هنا، يرى برو أن ما فعلته الوزارة باليتها تلك أنها «أضاعت البوصلة»، إذ انطلقت من مسلمة خاطئة تعتبر أن سبب ارتفاع الأسعار هو التغيّر في سعر الصرف. لكنها مسلّمة لا أساس لها من الصحة «بدليل أنه خلال عشر سنوات (بين 2005 و2015) ارتفعت الأسعار بنسبة 120% بينما كان سعر الدولار ثابتاً». السبب هو «سيطرة الاحتكارات على معظم القطاعات الاقتصادية»، وهو ما تحاول تثبيته في سلة الدعم الجديدة.

ثانـي المآخذ على الخطا الوزاري هو الآلية نفسها التي تفتح الباب على جملة تساؤلات لم تتكلف الوزارة عناء الإجابة عنها أو أنها تجاهلتها. فمثلاً، على أية أسس ستختار الوزارة هذا الصنف المستورد أو ذاك؟ كيف ستراقب توزيع السلع من قبل المستوردين وتجار الجملة والمتاجر الصغيرة، وهي الحلقة التي تضم مئات المتاجر والمـخـازن؟ وكيف ستضمن وصول السلع إلى كل مستحقيها؟ وإلا تخضع هي الأخرى للاحتكار؟ وكيف سيجري التمييز بين الصنف المدعوم وغير المدعوم على الرفّ نفسه؟

الأسئلة تطول حول آلية صيغت بـ«عفشكية» واضحة، على ما يشير المعنيون. والأنكى من ذلك أنها تأتي لتعيد التذكير «بتجارب دعم سابقة اعتمدها وزراء سابقون أدت إلى دعم التجار لا الفقراء»، يقول برو. والأمثلة كثيرة هنا، ليس أقلها فجاجة سوى دعـم الطحـين والخبـز الـذي استفاد منه كبار مستوردي القمح والمطاحن الكبرى والأفران.

طلاب «اللبنانية» يبحثون عن بديل لـ«امتحانات الموت»!

فاتن الحاج

لا امتحانات ولا حضور إلى القاعات الدراسية والمختبرات في الجامعة اللبنانية في ظل فترة التعبئة العامة التي مُددت، أمس، إلى 5 تموز المقبل. وسيتم تأجيل كل المواعيد التي حدّدتها الوحدات والفروع قبل هذا التاريخ. إلاّ أن ربط العودة بقرار الحكومة الصحي لم ينه سجالاً استعر أخيراً مع الطلاب بشأن الخيارات المطروحة للامتحانات، ولا سيما بعد حسم إدارة الجامعة إجراء امتحانات الكليات حضورياً واستحالة تنظيمها «أونلاين»، مع مراعاة خصوصية كل كلية والإجراءات الصحية اللازمة لحماية الطلاب والأساتذة والموظفين.

الإصرار على إجراء الامتحانات حضورياً تعزّز أمس مع التعميم الصادر عن المكتب الإعلامي لرئاسة الجامعة بشأن التدابير الصحية المنويّ اتخاذها في الكليات فور رفع «التعبئة العامة» والمبنية على ثقة الطلاب بالإدارة، في حين أن مجلس العمداء توافق في اجتماعه الأخير، بداية هذا الأسبوع، على أن «هذه السنة الدراسية استثنائية وتتطلب التساهل مع الطلاب من باب الحرص على مصلحتهم».

في المقابل، تستغرب مصادر الأساتذة استبعاد خيارات أخرى مثل إمكانية إجراء «امتحانات عن بعد» أو «امتحانات شفهية»، أو الاستعاضة عن الامتحانات بأبحاث علمية، ولا سيما في بعض السنوات المفصلية مثل سنة التخرج في الليسانس أو سنتي الماستر - 1 والماستر - 2، باعتبار أن عامل الوقت حاسم بالنسبة إلى طلاب هذه السنوات الجامعية، إن لجهة الاستعداد لمتابعة الدراسة في الخارج أو الخروج إلى سوق العمل، أو الانتساب إلى النقابات، أو التفرغ للرسالة الجامعية.

المصادر تعترض على اقتطاع أسبوعين من العطلة الصيفية للأساتذة، وتنبه إلى صعوبة التعليم خلال شهر آب. وبرز أمس موقف لرئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين يوسف ضاهر، بصفته الشخصية لا النقابية، دعا فيه رئيس الجامعة فؤاد أيوب ووزير التربية طارق المجذوب والحكومة والمسؤولين التربويين الى «تهيئة الظروف الجيدة لإجراء الامتحانات أونلاين، أي توفير انترنت سريع وجيد وسعة أكبر»، مشيراً إلى صعوبة إجراء الامتحانات خطياً، «وخصوصاً في السنوات الأولى حيث عدد الطلاب كبير والقاعة تضم بين 200 و300 طالب».

أما الطلاب فقد ذهبوا أكثر من ذلك للمطالبة بإلغاء ما سموه «#امتحانات_الموت»، عبر حملة أطلقوها على مواقع التواصل الاجتماعي عبّروا فيها عن هواجسهم من إجراء الامتحانات وسط «كورونا». وبعد تحرك طلاب كلية الآداب والماستر - 2 إعلام للمطالبة باعتماد علامات الامتحان الجزئي، وجّه أمس طلاب الماستر - 1 في كلية الحقوق - الفرع الرابع رسالة إلى مديرة الكلية يطالبونها بإيجاد صيغة مناسبة لهم كون سنتهم مفصلية لولوج سوق العمل.

لم تقنع حملة الطلاب بعض المسؤولين الأكاديميين، إذ تحدث عميد كلية الإعلام جورج صدقه عن

> **أساتذة يقترحون الاستعاضة عن الامتحانات الخطية بأبحاث واختبارات شفهية**

«هجمة مضادة غير بريئة تحمل خلفيات سياسية، تقودها جهات معروفة تحرّض على الامتحانات وتضغط باتجاه الترفيع الآلي على غرار طلاب المدارس والثانويات أو إجراء امتحانات عن بعد على غرار الجامعات الخاصة». وأكد أن «ضميرنا مرتاح وسنتخذ كل التدابير التي تؤمّن سلامة طلابنا بعد انتهاء التعبئة العامة وعودة الحياة الطبيعية تدريجياً».

عضو الهيئة التنفيذية للرابطة الأستاذ في كلية العلوم - الفرع الثاني جورج قرّي قال إن «الارتباك يتعلق بحجم الجامعة الكبير وخصوصية كل كلية وفرع واحتياجاتهما». وفيما أشار إلى أن «صحة الطلاب فوق كل اعتبار ولا عودة قبل انتهاء التعبئة العامة»، نفى أن يكون هناك مانع عملي من إجراء الامتحانات بعد تحسّن الظروف، ولا سيما أن الطلاب يذهبون إلى المجمّعات التجارية والأماكن المفتوحة.

من جهته، أكد مدير كلية الحقوق - الفرع الفرنسي وسيم منصوري «أننا سنطمئن إلى الحالة الصحية والنفسية للطلاب لتوفير عودة آمنة وسط شروط صحية استثنائية». وهو ما أكده أيضاً مدير كلية الحقوق - الفرع الثالث محمد علم الدين لافتاً إلى أن الكلية أجرت مسحاً للطلاب الذين لم يتمكنوا من متابعة التعليم عن بعد لمساعدتهم في تعويض ما فاتهم، وستخصص لهم أسبوعين للتواصل مع أساتذتهم فور انتهاء التعبئة. كذلك أوضح عميد كلية العلوم بسام بدران أن كل الأعمال المخبرية وامتحان الماستر - المقرّر إجراؤها قبل 5 تموز أرجئت، فيما امتحانات السنوات الأخرى المقرّرة في 22 تموز مرتبطة هي الأخرى بمصير التعبئة العامة.

(مروان طحطح)

من المتوقع ان ينجح إيكاردي في سد الفراغ الذي سينتج عن رحيل كافاني (أ ف ب)

انتهى الدوري الفرنسي بشكلٍ قسري بفعل تداعيات فيروس كورونا، ما جعل باريس سان جيرمان بطلاً لموسم 2019-2020 بعد الاعتماد على معيار نسبة النقاط المجمّعة قبل التوقف. فور حسمه البطولة، بدأ النادي الباريسي بتدعيم صفوفه استعداداً لاستحقاقات الموسم المقبل، فوقّع مع المهاجم الارجنتيني ماورو إيكاردي بسعرٍ «مقبول»، مستكملاً بذلك سياسة «الاصطياد» التي بدأها الصيف الماضي. باريس سان جيرمان يسعى لتحقيق دوري الأبطال بصفقات بعيدة عن الضوء الإعلامي، وقد ظهر أخيراً بأفضل نسخه منذ تسلّم الإدارة الجديدة زمام الأمور

ليغ 1

سياسة جديدة في حديقة الأمراء

باريس سان جيرمان «يتصيّد» النجوم

حسين فحص

منذ أن تسلّم ناصر الخليفي رئاسة النادي الفرنسي، احتل باريس سان جيرمان عناوين الصحف الرياضية حول العالم بفعل كسره الأرقام التاريخية في الصفقات، من دون أن ننسى أن النادي تحت المجهر دائماً بسبب كلام عن تجاوزه قوانين اللعب المالي النظيف. مبالغ طائلة دُفعت بهدف التتويج بدوري أبطال أوروبا من دون جدوى، ما دفع الإدارة إلى إطلاق «الرصاصة الأخيرة»، حيث انتهجت في الصيف الماضي سياسة جديدة تقضي باستقدام الصفقات بحسب حاجة الفريق، لا بحسب القيمة السوقية للاعبين. ركّزت الإدارة حينها، بتوصية من المدرب الألماني توماس توخيل، في عملية الترميم، على استقدام لاعبين في خطّي الوسط والدفاع، فوقّعت مع أندير هيريرا قادماً من مانشستر يونايتد في صفقة انتقال حرّ، كما إدريسا غيه من نادي إيفرتون الإنكليزي مقابل 30 مليون يورو، إضافةً إلى بابلو سارابيا من إشبيلية الإسباني مقابل 18 مليون يورو، والموهبة الفرنسية الصاعدة ديالو من بروسيا دورتموند الألماني مقابل 32 مليون يورو، إضافة إلى حارس ريال مدريد السابق كايلور نافاس، بدون إغفال الصفقة الأبرز أخيراً، ماورو إيكاردي، بعد تفعيل بند الشراء قبل انتهاء فترة إعارته من إنتر ميلانو الإيطالي.

ومع تقدّم المهاجم الأوروغوياني إيدينسون كافاني في العمر، استقدم النادي الباريسي المهاجم الأرجنتيني ماورو إيكاردي على سبيل الإعارة، بعد أشهر من علاقة متوترة مع نادي إنتر ميلانو أسفرت عن تراجع دوره في التشكيلة الأساسية للنيراتزوري. رغم الضغوط الكبيرة، تمكّن ابن الـ27 عاماً من إثبات نفسه، بعد أن سجل 21 هدفاً في 30 مباراة في مختلف المسابقات، ليوقّع الأسبوع الماضي على عقدٍ يبقيه حتى عام 2024 مع النادي الفرنسي. وبسبب التداعيات المالية للفيروس، توصل باريس سان جيرمان إلى اتفاق مع إنتر ميلانو لشراء إيكاردي مقابل 50 مليون يورو، عوضاً عن الـ70 مليون التي كانت مطلوبة لتفعيل خيار التعاقد معه.

بقاء إيكاردي في نادي العاصمة باريس يهدّد مستقبل المهاجم الأوروغوياني إيدينسون كافاني، خاصة أن عقده ينتهي مع النادي في 30 حزيران/ يونيو المقبل.

تعرّض النادي الباريسي لخسائر فادحة قُدّرت بأكثر من 200 مليون يورو إثر إنهاء الدوري الفرنسي قبل أوانه، ما يهدّد برحيل العديد من اللاعبين أصحاب الأجور المرتفعة مثل قائد الفريق البرازيلي تياغو سيلفا (35 عاماً) الذي ينتهي عقده أيضاً في 30 حزيران/ يونيو، إضافةً إلى البلجيكي توماس مونييه والفرنسي لايفان كورزاوا.

> **انتهجت الإدارة في الصيف الماضي سياسة جديدة تقضي باستقدام الصفقات بحسب حاجة الفريق، لا بحسب القيمة السوقية للاعبين**

آخر الحلول نحو الحلم الاوروبي

السياسة الجديدة للنادي ما هي إلّا خطة وضعتها الإدارة لمحاولة التتويج بدوري أبطال أوروبا بأقلّ التكاليف الممكنة، وقد أثبتت فعاليتها حيث كان الفريق قاب قوسين أو أدنى من بلوغ دور ربع النهائي قبل تعليق البطولة، وهو المركز الأعلى الذي وصل إليه الفريق في عهد ناصر الخليفي. حوّل هذا الأخير النادي الباريسي من «فريق متواضع» إلى أحد أفضل الأندية في أوروبا. سيطرة شبه كاملة على الألقاب المحلّية، قابلها فشل أوروبي كبير، ما جعل دوري الأبطال هدف الإدارة الأساسي. لتحقيق ذلك، اتّخذ الخليفي العديد من الإجراءات، غير أن النتائج لم ترقَ إلى التطلّعات. بدأ الأمر باستقدام نجوم بارزين في عالم الكرة، كالسويدي زلاتان إبراهيموفيتش، والإنكليزي ديفيد بيكهام والحارس الإيطالي جيان لويجي بوفون، الذين شكّلوا أداةً لجذب الأسماء اللامعة في عالم المستديرة، لكن سياسة البذخ لم تجنِ ثمارها. تعاقب بعدها العديد من المدرّبين على النادي الباريسي لإضافة عنصر الخبرة ومحاولة تحقيق البطولات الأوروبية، فجاء كلّ من كارلو أنشيلوتي ولوران بلان وأوناي إيمري، من دون جدوى. بعد فشل سياستي البذخ باستقدام اللاعبين والمدربين، توجّهت إدارة النادي الباريسي إلى خطوة جديدة، مفادها التأسيس السليم من دون الاكتفاء بصرف الأموال بكثرة، فجاء توماس توخيل، مدرب بروسيا دورتموند الألماني السابق، على رأس العارضة الفنية للنادي الفرنسي، لتتّضح معالم مشروع حقيقي وهادف. في موسمه الأول، فاز توخيل بالدوري الفرنسي، غير أنه خرج باكراً من دوري الأبطال. تحسّن الوضع هذا الموسم، وأصبح الفريق أحد المرشحين للتتويج باللقب الأوروبي الأغلى بفعل نسقه المرتفع قبل تعليق البطولة.

باعتماده السياسة الجديدة، قد يخرج النادي الباريسي من النفق الأوروبي، خاصةً أن أغلب الأندية الكبرى ستتجه لإعادة هيكلة فرقها بهدف مواجهة الأزمات المالية المترتبة على كورونا.

وإذا ما حافظ باريس سان جيرمان على نجومه، وقام بالتعاقد مع بعض اللاعبين المغيبين للمنظومة، فقد يحقّق ناصر الخليفي حلمه الأوروبي قريباً. الأمر مرتبط باستمرار الاستقرار، والحفاظ على النسق المرتفع.

كالشيو

الجمهور ليس بعيداً عن الدوري الإيطالي

هل تعود الجماهير قريباً إلى الملاعب؟ لا مزيد من صور المشجعين. المجسمات الكرتونية والدمى القابلة للنفخ في المدرجات؟ لم تكن هذه الاحتمالات متوقعة قبل أسابيع قليلة، لكنها قد تبصر النور في إيطاليا، وذلك قبل عشرة أيام من استئناف كرة القدم، عقب عطلة فيروس كورونا القسرية

كانت المجر في الأسبوع الماضي أوّل دولة أوروبية تسمح بعدد محدود من الجماهير للعودة الى الملاعب، إضافة الى بيلاروسيا التي لم تتوقف فيها المباريات أصلاً. يتعيّن على بلغاريا أن تسير على الطريق عينها، قبل سويسرا ربما وآخرين. لكن تخيّلوا الملاعب ممتلئة في إيطاليا التي كانت بؤرة تفشي الفيروس في أوروبا ودفعت أرواح أكثر من 33 ألفاً من مواطنيها.

قبل الخامس عشر من أيار/مايو، لم تكن الأندية قادرة حتى على تنظيم تدريبات جماعية. لكن الأحداث تسارعت، وسيعود الـ«كالتشو» المعلّقة منافساته منذ 9 آذار/مارس بسبب تفشي فيروس كورونا، للانطلاق بكأس إيطاليا في نهاية الأسبوع المقبل، ثم الدوري بدءاً من حزيران/يونيو. ستقام المباريات الاولى من دون جمهور. لكن الأندية والمسؤولين يهدفون الى فتح المدرجات تدريجياً قبل انتهاء الدوري في 2 آب/اغسطس. وأشارت الصحف المحلية إلى أن أول من تطرق إلى هذا الامر، كان جاني أنييلي، رئيس نادي يوفنتوس، حامل لقب الدوري في آخر ثماني سنوات ورئيس رابطة الأندية الاوروبية. في اجتماع رابطة الدوري الاسبوع الماضي، قال رئيس النادي الواقع في مدينة تورينو، إنه سينتظر سماح الحكومة في تموز/يوليو بفتح جزئي للملاعب. برأي رئيس اتحاد كرة القدم غابرييلي غرافينا، فإن عودة الجماهير «سابقة لأوانها اليوم، لكن أتمنى حصولها في نهاية الدوري. أمل ذلك من كل قلبي».

أندية أخرى عبّرت عن رغبتها في هذا الامر على غرار جنوى وساسوولو. هناك شقان لهذه الحجة: الوضع الصحي يتحسن بشكل ملحوظ من دون مؤشرات لموجة ثانية مخيفة. وبدءاً من 15 حزيران/يونيو قد تُفتح دور السينما، والمسارح والمتنزهات، مع قيود صارمة للتباعد الاجتماعي.

من جهته، علّق كوزيمو سيبيليا، رئيس دوري الهواة، بقوله «إذا قمنا بأمور كثيرة احتراماً للتباعد، فلا أرى سبباً لعدم قدرتنا على إدخال 10% من الجماهير في الملاعب الكبرى».

تأمل الأندية رفع هذه النسبة الى 20% أو حتى 25%. بحسب الصحف الرياضية، يعوّل بعض الأندية على مناطق الشخصيات المهمة المجزية للغاية، فيما يفكّر آخرون بسحب في القرعة أو نظام تناوب بين المنتسبين لتحديد هوية الداخلين الى الملعب. على أي حال، فإن الفكرة تتبلور، ولا يبدو أنها تلقى رفضاً من السياسيين. حذّرت مطلع الأسبوع ساندرا تسامبا، مساعدة وزيرة الصحة قائلة: «إعادة فتح الملاعب؟ لم نستبعد ذلك أبداً. فلننظر الى الأرقام ونرى إذا ما كان بمقدورنا جلب الناس الى الملعب، بحسب معايير السلامة المطلقة. لكن حتى الساعة، لم يُتناول هذا الموضوع على الاطلاق».

> **أندية أخرى عبّرت عن رغبتها في حضور الجمهور للمباريات على غرار جنوى وساسوولو**

بدوره، قال تشيرو بوريبلو، مسؤول الرياضة في بلدية نابولي، «هنا تشير التوقعات الى عدم وجود أي حالة عدوى حتى نهاية حزيران/يونيو. لماذا لا نفكر في مقعد من أصل أربعة؟». كذلك، قدّرت شخصيات طبية عديدة عدم استبعاد حضور بعض الجماهير الى الملاعب في تموز/يوليو. وأعلنت ماريا ريتا غيسموندو، الاختصاصية في الفيروسات في مستشفى ساكو بميلانو، في حديث إلى صحيفة «كوريير ديلو سبورت» أن «قواعد الأمان، التباعد والكمامات الاجبارية هي عينها في الملعب أو الأوبرا. والقيود أسهل تطبيقها في الملعب». أما زميلها مايتو باسيتي من مستشفى سان مارتينو في جنوى، فاعتبر أن حضور التيفوزي في المدرجات سيُسهم في عودة الحياة الى طبيعتها. وقال لراديو مارتي «يجب أن نبدأ بالتحدث عن أمور أخرى غير كوفيد، مثلاً كرة القدم. لا يمكننا التحدث فقط عن المرضى والأموات».

تهدف الأندية والمسؤولون الى فتح المدرجات تدريجياً قبل انتهاء الدوري في 2 آب

بوندسليغا

أفضلية الفريق المضيف تسقط في ألمانيا

أظهرت نتائج مباريات المراحل الأربع التي أقيمت في الدوري الألماني لكرة القدم، منذ عودة المنافسات منتصف أيار/مايو الماضي، أن أفضلية صاحب الأرض لم تعد ذات أهمية.

وشهد البوندسليغا منذ استئناف نشاطه، بعد أكثر من شهرين من التوقف نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد، 37 مباراة (36 من المراحل 26 وحتى 29 ومباراة مؤجلة من المرحلة 24)، لم تنجح الفرق المضيفة في الفوز غير في ثماني مباريات.

وقال مدير نادي بوروسيا دوتموند ولاعبه السابق سيباستيان كيهل، الذي يعتمد فريقه كثيراً على تشجيع أنصاره في الجدار الأصفر على ملعبه الذي يتّسع لـ82 ألف متفرج «إنه جنون، لم نكن نتوقع ذلك إلى هذه الدرجة».

وفي إحصاء للموسمين الماضيين من الدوري الألماني، انتهت 45 في المئة من المباريات بفوز صاحب الأرض، لكن هذا الرقم انخفض بعد أزمة كورونا إلى 21 في المئة.

ورأى المدرب الهولندي لفريق ليفركوزن بيتر بوش أن هذه النتائج لم تكن من باب الصدفة، «الجمهور يساعد فريقه دائماً، وعندما تلعب خارج ملعبك من دون متفرجين، فمن الواضح أن الأمر يصبح أسهل». ونجح فريق بوش منذ الاستئناف، في الفوز ثلاث مرات خارج ملعبه، وخسر على أرضه مرة واحدة (1-4 أمام فولفسبورغ).

من جانبه اعتبر المدير الرياضي لفريق لايبزيغ ماركوس كروستش «أن حضور الجمهور يصبّ خاصة في مصلحة الفرق التي تستمد قوتها من النشوة والمشجعين وأجواء الملعب. الآن هناك شعور بأن الفرق التي لديها النوعية الأفضل من الألعاب الفردية تفوز في أكثر المرات».

> **في إحصاء للموسمين الماضيين، انتهت 45 في المئة من المباريات بفوز صاحب الارض، لكن هذا الرقم انخفض إلى 21 في المئة**

ويظهر أونيون برلين كمثال حيّ، حيث حقق نقطة واحدة في مباراتين خاضهما على أرضه، فيما حصد ثلاث نقاط خارج ملعبه. واعترف المدير الرياضي لفريق العاصمة أولينفر روهنيرت بأنه «لا ينبغي لنا أن نستخدمه (غياب الجمهور) كحجة، لا أستطيع أن أقول على مدار السنة إن أجواء ملعب «ألتي فورستيري» رائعة، والآن إنه لا يلعب أي دور».

ويمكن شطب اسم بايرن ميونيخ من لائحة الفرق التي تضررت من غياب جماهيرها، بعد فوزه بالمباريات الأربع. واكد هذا الانطباع الدولي السابق ستيفان رويتر، مدير نادي أوغسبورغ بقوله «إن الأندية الصغيرة مثلنا، هي التي تعيش بعاطفة وشغف وحماسة».

أكدت دراسة أجرتها مجموعة من الباحثين، ترأسها البروفسور جيمس رايد من جامعة ريدينغ الإنكليزية، أثار اللعب من دون حضور الجمهور. وقد أحصت المجموعة نتائج 192 مباراة أقيمت من دون جمهور منذ عام 2002: حيث فاز أصحاب الملعب بنسبة 36 في المئة فقط، في حين بلغ المتوسط في أوروبا خلال هذه الفترة 46 في المئة. لكن خبراء إحصاء آخرين في كرة القدم يدعون إلى عدم التسرّع في الاستنتاجات.

النتائج على مدى المراحل الأربع فقط ليست حاسمة، لأن عشوائية جدول المباريات تلعب دوراً مهماً جداً، وقال مدير معهد العلوم والتدريب والمعلوماتية الرياضية في مدينة كولن الألمانية دانيال بيمرت «إنها لقطة في لحظة معينة، ولكن هناك العديد من العوامل المخلة بالنظام القائم».

ورأى أن أهمية الجمهور كثيراً ما تكون مبالغاً فيها، معتبراً أنه يمكن للملعب الذي يعجّ بالمشجعين تحفيز الفريق، وكذلك يمكنه أن يسبّب المزيد من الضغط، اعتماداً على إذا ما كان الفريق فائزاً أو في وضع سيّئ.

واعتبر بيمرت أن ميزة اللعب على أرضك مؤثرة أكثر بسبب العادات والسيطرة البيئية، «الأطفال في المنزل هم أكثر عدوانية، وأكثر هيمنة. وهذا لا يختلف بالنسبة إلى لاعبي كرة القدم». والدوري الألماني هو على أي حال بطولة تحبّ تحدّي المنطق. فخلال المرحلة السادسة التي لُعبت في نهاية ايلول/سبتمبر الماضي، سُجّلت ثمانية انتصارات خارج الديار، وانتهت المباراة التاسعة بالتعادل! رقم قياسي تاريخي، على الرغم من أن المدرجات كانت ممتلئة.

يمكن شطب اسم بايرن ميونيخ من لائحة الفرق التي تضررت من غياب جماهيرها، بعد فوزه بالمباريات الاربع (أ ف ب)

الأخبار al-akhbar
رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
التوزيع: شركة الناشر 15_01/666314 ـ 03/828381
الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

نير آشور

حسن الخلف *

عرف الآشوريون مملكتهم بـ(الأكدية) - بمات آشور؛ أي أرض آشور - وهي التي سيوسّعونها لتصير إمبراطورية كبيرة، وستظلّ أملاكهم تُعرف ببلاد آشور حتى بعد زوالهم بألف عام لدى الفرس واليونان. سيُشتق منها اسم سوريا اليوم، بينما ظلّت بلاد الرافدين تُعرف بعدهم باسم آشورستان، حتى ثبّت العرب اسم العراق الحالي على البلاد بعد الفتح. لكن كما قال سمير أمين، إنّ الوريث الأهم لهذه التجارب القديمة، ليس أقطارنا بالضرورة، إنما الإسلام كحضارة، وقبلها الكيانات الكبرى التي ورثتهم من فرس وترك وعرب كما يرى كلّ من إيكارت فرام وماريو ليفراني وهما من علماء الآشوريات.

لكن، ما الذي دفع الآشوريين إلى تأسيس مثل هذا الكيان الجامع المعروف بـ«الإمبراطورية»؟ ووفق أي فلسفة سياسية أو عقيدة، أدار الآشوريون أملاكهم ورعاياهم؟ هل سعوا لاستغلالهم فقط؟ أم «لإعادة تحضيرهم» أيضاً؟ سبق لنا الحديث عن صرامة الآشوريين وقسوتهم، لذا قرّرنا أن نضع القارئ في سياق هذه التجربة التي هي - بمعنى ما - تجربتنا «الوحدوية الأولى»، فمن سيدقّق في تفاصيل السجلات الآشورية سيجد أنّ كلّ سكان المنطقة قد ساهموا فيها، كما كان الأمر في كلّ الكيانات الإمبراطورية عبر التاريخ، إلّا أنّ هذا ليس ما سنعرضه هنا، إنما سأركز على ثلاث مسائل تَميّز بها الآشوريون، بغية شرحها ووضع القرّاء في سياقها ما أمكن. الأولى، هي مسألة العنف وما يسمّيه الآشوريون بـ«الإحياء»، أي تخريب مناطق بغية إعمارها. المسألة الثانية، هي التنمية أو تطوير المنطقة عبر التهجير وإعادة التوطين (هندسة اجتماعية). أمّا ثالثاً، فتخطيط المدن العملاقة (ميغا سيتيز) كسوق ومراكز صناعية، ولصهر أبناء الإمبراطورية بهوية آشورية جديدة.

غني عن القول هنا، إنّ الملوك الآشوريين ما نهضوا بهذه المشاريع، إلا لخدمة مصالحهم أساساً، وبقدر ما أفادت الملايين من الناس، فقد أضرّت الملايين منهم وهشمت حياتهم بالوقت ذاته، ولعلّ ذلك هو حال كلّ التجارب السياسية الجذرية في التاريخ.

نوايا الملوك وخطط الآلهة

الآن، بالرغم من وجود العشرات من الشواهد النصّية والفنية التي توضح نيات الملوك الآشوريين، لشنّ الحروب وإخضاع السكان، لتطوير الزراعة هنا والحرف والرعي هناك، لفرض الضرائب باسم الإله آشور، إلّا أنه ليس لدينا بيان صريح لتنمية المنطقة.

لكن لدينا الخلفية العقائدية الرافدينية للآشوريين التي تُفسّر أساطيرها العالم على أنّه مكان للفوضى، وأنّ على الملك أن يحارب هذه الفوضى ويقيم نواميس النظام، باسم الإله آشور (كما فعلت الأرباب في الأساطير بعد قتلها الغيلان والوحوش). مهمّة الملك الرافديني فعلياً أن يكمل دور الإله، بأن يضمن أنّ كل إنسان يساهم بالعمل في مجتمعه، ويدفع الضرائب (التي هي بالأصل أضاح للآلهة).

إذاً، الإنسان وفق هذه المعتقدات عبدٌ للعمل على الأرض وهي أمانته في الحياة، لكن كيف تحدّد دوره؟ أيضاً بالعودة إلى الأساطير، حدّد دوره إثر ثورة قامت بها صغار الآلهة التي سئمت الفلاحة والرعي والصناعة على الأرض خدمة للأنوناكي (كبار الآلهة) فثارت. حسم الصراع بخلق عبدٍ يحمل أمانة العمل على الأرض وكان الإنسان، فإن تهرّب منها أو خان حقّ عقابه.

بما أنّ تراث المنطقة واحد، فهل أنّ معنى هذه الآية الغامضة (بالنسبة لي)، هو أمانة عمارة الأرض كما في أساطير الرافدين، إذ تقول:

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولا» سورة الأحزاب 72، القرآن

نهاية حضارة البرونز

«أعدت أهالي آشور المرهقين لمدنهم التي هجروها لديار أخرى بفعل المجاعة، بنيت القصور بكل مقاطعة، وربطت المحراث (بالدواب) مراكماً حنطة أكثر من أي وقت مضى»

الملك آشور دان (934 ق.م - 912 ق.م)

قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام، سيواجه الآشوريون وعلى مدى ثلاثة قرون (934 ق.م - 609 ق.م) مهمّة مستحيلة، وهي إعادة سكّان المنطقة إلى النشاط الزراعي، وتنظيم التجارة، عقب كارثة انهيار الحضارة الكبير حوالى سنة 1177 ق.م. تُعرف هذه الكارثة لدى الأركيولوجيين بأزمة نهاية العصر البرونزي، حيث تعرّضت المنطقة إلى الجفاف والمجاعة وغزوات شعوب البحر. ما أدى إلى انهيار الدول الكبرى التي كانت تتقاسم العالم القديم.

سيخرج الآشوريون وحدهم أقل تضرراً من غيرهم، لكنّهم سيخسرون مقاطعاتهم الغربية على الفرات، وسيواجهون واقعاً صعباً. خطوط التجارة يتنافس عليها «ملوك طوائف»، وتهدّدها شعوب رعوية جديدة، وتراجُع الزراعة أو هجرها حرم المنطقة من محاصيل تجارية وأساسية كثيرة. وممّا يعني أنهم سيبقون شبه بدو مقاتلين ويهدّدون آشور يوماً، لذا كان يجب إخضاع غالبية هؤلاء وإعادتهم إلى الزراعة. في حين من استعصى تركيعه، لشدّة «وحشيته» فيُعرض عليه الالتحاق بجيش آشور.

لكنّ ذلك يتطلّب تطوير نظرية هيمنة عدوانية وفوقية، ما يميّز الآشوريين هنا (كما المصريين) عمّا حولهم، أنّهم دون غيرهم من أمم المنطقة أمروا بالحرب من خلال عقيدتهم. إذ يخاطب الإله آشور «مبعوثه» أي الملك، بعبارة «ماتا رُبوشو» (mata ruppushu) أي «وسّع أرضك» (Frahm: 2017، p537). وفق هذه الفلسفة، طبّق الآشوريون سياستهم تجاه العالم. فهم أولاً صنّفوا كل جيرانهم إمّا معاهدين أو أعداء، وعليه يجب معاملتهم كلّ وفق ما يستحق.

الحرب وسيلة لإنهاء الشرذمة السياسية في المنطقة التي تعيث فساداً في التجارة وتولّد العداوات، وتُغضب الإله آشور. هنا، سيعلي الآشوريون بصلافة مبدأ «با اشتين شكانو»، ويعني «ليَكن الجميع فماً واحداً»، والمقصود به أن يخضع الجميع لسلطة آمر واحد، أي كيان واحد. في حين عُيّر هؤلاء الخصوم بشرذمتهم، ولأنهم لا يجمعهم أمر، يلوذون بكثرتهم، تباهى الآشوريون بأننا نعتصم بقوة آشور وحده (Frahm: 2017، p539 & 541). هل ورث المسلمون هذا الخطاب؟ ربما. حرب كهذه ستواجه عقبات، مثل أنّ العشائر الآرامية والعربية وهم كثر سترفض الخضوع، وستخوض ضدك حرب غوار تستنزفك وهو ما حصل، أو أنّ أمماً حرة كمصر لم تعرف الخضوع لبلاد أخرى من قبل، لن ترضخ بسهولة.

لكن سياسة «الإحياء» هذه لم تطبّق مع كل الممالك، رغم إيمان الآشوريين بأنّ «الصراع» هو أصل هذا العالم، فهم في النهاية، أمة تجارية تسعى للكسب أصلاً وليس الخراب. المدن التي كانت تتعرّض للتدمير كانت تلك التي تقاوم أو تشكل خطراً وجودياً، أو تقف عقبة بوجه التجارة، أو تتمرّد أكثر من مرة بعد أخذ العهود منها (كما حصل مع بابل وهو مبدأ قديم لدى تلك الشعوب). حيث كانوا يدمّرون المدينة ويهجرون عادة «نخبتها»، ويأتون لها بمهاجرين جدد، فهم بذلك «يؤهّلونها» لتعيش حياة جديدة منتجة ضمن الاقتصاد الإمبراطوري الجديد، وليصيروا آشوريين ما أن ينتظموا بدفع الضرائب.

«أمامي مدن، وخلفي تلال»

الملك الآشوري أسرحدون واصف تقدّم جيشه، محوّلاً مدن أعدائه إلى ركام (680 ق.م - 669 ق.م)

(Frahm (ed): 2017، p540)

يقول عالم الآشوريات النمساوي روبرت رولنجر، إنّ البروباغندا الآشورية كانت تعتمد على مبدأ «الخاتو»، وهي تعني إثارة الهلع في صفوف العدو قبل الوصول إليه، لكن «الخاتو» لا تحيط بالملك كالهالة إلّا إذا كان شرعياً ذا مهمّة ربانية باعتباره ممثل الآلهة وفق تقاليدهم (Rollinger & Svard (ed)): 2016).

لعلّ تقليد «الخاتو تسرّب إلى تراثنا، إذ يرد قول نُسب للنبي محمد إذ يصف نفسه «أني قد نصرت بالرعب مسيرة شهر». كثير ما كان «الخاتو»، وهو مسألة أساسية في تقارير المعارك الآشورية ذات الأهداف الدعائية يأتي بنفس الصيغة، أن العدو على بعد رحلة أيام أو أشهر لكن الرعب تمكّن منه بسبب هيبة الملك.

إذاً، حين كتب الآشوريون تقاريرهم فهم كتبوها وفق مبدأ «الخاتو»، حيث أعداء آشور ينال منهم الخوف ويتعذّبون ويسحقون (وقد يكون ذلك حقيقة). وفق هذه التقارير، سيشنّ الآشوريون حرباً طويلة، وسيدمجون بلاد الرافدين ومصر وبلاد الشام وعيلام (الأهواز) وجبال زاغروس وأضنة في كيان واحد. وحدها بلاد الشام ستُشنّ عليها 67 حملة عسكرية لإخضاع إماراتها العاصية، وآرامييها وأعرابها اللقاحين. بابل ستُستباح وتُحرق مرّتين خلال قرن لكثرة تمرّدها، عيلام الإيرانية ستسوّى مدنها بالأرض ولن تقوم لها قائمة من بعد، لتآمرها على وحدة الإمبراطورية. يُعتقد أيضاً بأنّ الرعب من الآشوريين دفع الفريجيين في الأناضول إلى تأسيس مدينة كاملة تحت الأرض تتسع لـ20 ألف إنسان (مدينة ديرينكويو)، على الأغلب ليتجنّبوا السبي.

فتح مصر، وتحوّلها إلى مملكة تابعة (شبه ولاية)، كان حدثاً هائلاً بالنسبة إلى سكان غرب آسيا يشبه فتح الأندلس بالنسبة إلى العرب، وستكون تلك أول مرة، تدار المنطقة وفق خطط نخبة إدارية واحدة، ويسبى جزء من أهل منف (منفيس). بهذه الأحداث الجسام، تكون المنطقة قد ولجت عصر الإمبراطوريات الطويل، الذي لم ينتهِ إلا قبل مئة عام فقط بسقوط السلطنة العثمانية (Frahm (ed): 2017، p273).

حرص الآشوريون على نشر مشاهد عنفهم في أرجاء الإمبراطورية، من ضفاف النيل إلى قمم زاغروس والتي كانت كفيلة بأن تئد مؤامرات التمرّد قبل حصولها كما يرد في بعض تقاريرهم. حتى إن الملك سرغون الثاني كان يستضيف سفراء وأمراء الولايات والأمم في قاعة عرش له مزيّنة بمشهد سلخ ملك حموي متمرّد، نكث عهده مع أسلاف سرغون (Collins & Manning: 2016، p50).

يبدو أنّهم ساروا وفق مبدأ أن تهابك النُخب خيرٌ من أن يحبوك، وقتل واحد يُعلّم ألفاً. لكن مع كلّ ما تقدم، ترى كارين رادنر أنّ هذا العنف رغم «صراحته الفجة» لم يكن عادة إلّا ضمن خطة شاملة، ولم يكن سوى الخيار الأخير. لأنّ الحملات العسكرية مكلفة للمال والأنفس، خطرة، والإنسان هو أثمن عنصر ضمن خطة الآشوريين.

لنأخذ أمثلة على عنفهم، بابل كانت مقدّسة مدلّلة لدى الآشوريين، لأنّها كانت أرض عقائدهم وأدبهم ولغتهم. لكن نخبتها كانت أكثر رعاياهم تمرّداً، وأشهر «مآثرهم» مثلاً، أنّهم أثناء حملة الملك سنحاريب الآشوري (705 ق.م - 681 ق.م) على عيلام، ثاروا وخلعوا ابنه الذي كان واليهم، وسلّموه للعيلاميين، ولم يسمع منذ يومها له خبر. كان انتقام سنحاريب منهم فظيعاً، إذ دمّر مدينتهم وسبى إلههم مردوخ إلى نينوى، وهجّر إليها نخبتهم (قرابة ربع مليون إنسان) (Frahm (ed): 2017، p217).

لنأخذ أسطورة تهجير أسباط بني إسرائيل الضائعة في التوراة، والتي ترد في التوارة، أصل هذه الحكاية، أنّ السامرة في فلسطين انتفضت، وذبح متمردوها كل من وقعت عليه أيديهم من مهاجرين آشوريين هناك. ليتورّطوا بعدها في تمرّد أوسع شمل كل بلاد الشام أثناء حملة سرغون الثاني على إيران.

(media.britishmuseum.org)

سيكون الرد ماحقاً مرة أخرى، إذ تقرّر أن يهجّر آلاف من سكان السامرة إلى ميديا (جبال زاغروس الإيرانية)، والخابور (شمال شرق سوريا اليوم)، بينما أرسلت نخبتهم إلى المركز أي المثلث الآشوري (آشور، نينوى، أربيلا) (Frahm (ed): 2017، p 181) (محاضرات رادنر جامعة ميونخ).

حلول الإله آشور لأهل الأرض

«لإعادة توطين المناطق المهجورة، لإصلاح الأراضي البور، لزراعة البساتين، لرفع المحاصيل على سفوح منحدرة بشدة لم يزهر عليا من قبل نبت، ولغرس النبت في القفار التي لم تعرف محراثاً عند ملوك سابقين، ولتخصيب البذور ولتصدح أغاني العمل، سأدع ينابيع السهل تجري، وأدع الماء الوفير يصعد عالياً».

الملك سرغون الثاني
(Frahm (ed): 2017, p539)

خطط الآشوريون أن تكون كلّ ولاية في كيانهم مكتفية ذاتياً ما أمكن، فكما قلنا سيلجأ الآشوريون إلى سياسة تهجير وتوطين النخب ذات الخبرات بكل ولاية، لتعود منتجة، خاضعة، متكاملة، يسند بعضها بعضاً. ذلك أنّه إن ضربتها المجاعة مرة أخرى، تقوم السلطة المركزية بنقل الغذاء والموارد الفائضة من إقليم إلى آخر، كما يقول عالم الآشوريات ستيفن جاكوب (Frahm (ed): 2017، p150).

قضت خطة تنمية الأقاليم الآشورية أيضاً بأن تكتسب كل ولاية آشورية تقنيات الري الصناعي وتربية النحل والزراعة بأشكالها ومعالجة الكتان وإنتاج زيت الزيتون وصناعة النبيذ. حقيقة أنّ الآشوريين هم أوّل من «دمقرط» إنتاج وشرب النبيذ في المنطقة، معتمدين على تقنيات خصومهم الأورارتيين (بلادهم جورجيا وأرمينيا الآن) جاعلين هذا الشراب، ليس فقط رخيصاً ومتاحاً للجميع بل جزءاً من تقاليد هوية «المواطنة» الآشورية (Frahm (ed): 2017، p210) (كارين رادنر، محاضرات جامعة ميونخ، 2019).

لدينا إقليمان آشوريان، تأسّست فيهما مشاريع اقتصادية ضخمة وبشكل ناجح، إذ تمكّن البحث الأركيولوجي المكثّف من دراستهما، الأولى في الخابور في سوريا حيث حفرت شبكة قنوات ري كثيفة لري المناطق وللنقل النهري، والثانية في فلسطين، في عقرون تحديداً إذ أُنشئت فيها صناعة زيت زيتون ضخمة ستحيي مرة أخرى صناعة زيت الزيتون بكميات تجارية هائلة (Frahm (ed): 2017، p210).

كذلك، قضت الخطة بإنزال الناس من الجبال الوعرة أو جلبهم من البوادي إلى السهول الخصبة، ليدمجوا في الدورة الزراعية، ويمكن فرض الضرائب عليهم. على أن تدرس بعناية حاجة كل إقليم للخبرات المطلوبة، ويتمّ إثرها وضع خطط النقل والتوطين.

أفضل من درس سياسة الترانسفير أو التهجير الآشورية، هو عالم الآشوريات «بوستناي أوديد»، وذلك عام 1979، وظلّت دراسته معتمدة منذ ذلك الوقت رغم بعض المآخذ عليها (Oded: 1979). يقدّر أوديد أنّ حوالى 4,4 ملايين إنسان (مع هامش خطأ 900 ألف) تم تهجيرهم وإعادة توطينهم خلال 3 قرون تقريباً، أي منذ 934 قبل الميلاد إلى 631 ق.م. الـ4,4 ملايين إنسان مهجّر (وهو رقم تقريبي) تعني بأرقام اليوم بالنسبة إلى الشرق الأوسط حوالى 44 مليون إنسان، وطبعاً هذا رقم هائل جداً (كارين رادنر، محاضرات جامعة ميونخ، 2019) (Frahm (ed): 2017، p210).

لنأخذ مثالاً على ذلك، نقل في إحدى عمليات التهجير قوم من أهل ميديا في شمال غرب إيران إلى آشور، بينما نقل آشوريون إلى حماة، ونقل حمويون إلى السامرة (مملكة إسرائيل)، ونقل سامريون إلى ميديا، كل ذلك استغرق ست سنوات، ما بين من 722 ق.م إلى 716 ق.م. الآن لنحلّل ما جرى، الميديون كانوا «برابرة» لذا جيء بهم إلى المثلث الآشوري ليتعلّموا قوانين البلاد وفنون الإنتاج (محاضرة جامعة شيكاغو ربيع 2019، Radner) (كارين رادنر، محاضرات جامعة ميونخ، 2019).

الآشوريون المبعَدون إلى حماة، كانوا بالأساس من المشاركين في مؤامرة انقلاب قصر في العاصمة، فبدل إعدامهم تقرّر تهجيرهم إلى حماة، وإعطاؤهم فرصة لإثبات ولائهم للملك، وبذلك تفيد حماة خبرات إدارية وإنتاجية متفوّقة. الحمويون المهجّرون نُقلوا إلى السامرة، لأنّهم سيكونون أكثر طاعة هناك في بيئة جديدة، وسينخرطون في العملية الإنتاجية، أما السامريون المرحّلون إلى ميديا (تحدثنا عنهم)، فقد تقرّر نقلهم إلى ميديا كعقوبة واستثمار في وطنهم الجديد. عادة ما يندمج كل مهجّر بشكل ما في اقتصاد الإمبراطورية، وقد يصبح أداة في أجهزتها الإدارية، خاصة أنه في بيئة غريبة تماماً عنه، فيضطر للتمسّك بالعلاقة مع المركز، فينشأ أولاده «آشوريين» (محاضرات جامعة ميونخ) (Frahm (ed): 2017، p209).

هنا، تقول كارين رادنر إن البشر كانوا أثمن سلعة بالنسبة إلى الآشوريين، والسلطة هي من يقرّر أين يسكن الفرد والجماعات، وكانت السلطة تنقل المهجّرين في ظروف صحية وإنسانية جيدة. فمثلاً، تشير رادنر إلى أن الجداريات التي وصلتنا عن تهجير المصريين حرصت على إظهارهم يهاجرون مع أسرهم وحيواناتهم «بسلام وطمأنينة» (Frahm (ed): 2017، p211).

لدينا الكثير من الأدلّة النصية والشواهد الأثرية الأخرى على ذلك. مثل رسالة بعث بها موظف آشوري للملك تغلات بلاصر الثالث (745 ق.م - 727 ق.م)، يتحدّث فيها عن ظروف تهجير مجموعة من الآراميين. تقول الرسالة إنه سيحضّرهم للرحلة وسيزوّدهم بقطع قماش من خيش وصنادل وحقائب جلدية وزيت، وإنه كان سيزوّدهم بحمير وعربات لو توفّرت لديه (Frahm (ed): 2017، p211).

كما حصل مع المهجّرين المصريين، حرص الآشوريون على تهجير الناس مع أسرهم ليشكّلوا مجتمعات مستقرّة في أوطانهم الجديدة، وإن كان هؤلاء من العزاب، فإنهم كانوا يُزوّجون على نفقة الدولة الآشورية من سكان أوطانهم الجديدة (Frahm (ed): 2017، p210-211).

ما أن يصل المهجّرون، تُوزّع عليهم أراضٍ أو بيوت ليستقرّوا، والقانون كان يقضي وقتها بأنّ الأرض لمن يزرعها كما تقول رادنر. يضيف أوديد هنا أنّ الدولة الآشورية كانت تحرص على أن يختلط المهجّرون بالأهالي ويحترموا جوارهم ليندمجوا، ويكتسبوا الهوية الآشورية (Frahm (ed): 2017، p211).

لم يكن الآشوريون يهجّرون أياً كان، بل فضّلوا دائماً النخب، من النبلاء، وأهل الصنائع والحرف، والعلماء، والمزارعين المتخصصين. تنقل لنا التوراة صورة لبرنامج التهجير والتوطين الآشوري والذي كان خياراً جذاباً آنذاك، وذلك حين خاطب الملك سنحاريب أهل أورشليم المحاصرة، قائلاً:

«اِعْقِدُوا مَعِي صُلْحاً، وَاخْرُجُوا إِلَيَّ، وَكُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَفْنَتِهِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تِينَتِهِ، وَاشْرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَاءَ بِئْرِهِ 32 حَتَّى آتِيَ وَآخُذَكُمْ إِلَى أَرْضٍ كَأَرْضِكُمْ، أَرْض حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ، أَرْض خُبْزٍ وَكُرُومٍ، أَرْض زَيْتُونٍ وَعَسَلٍ وَاحْيَوْا وَلاَ تَمُوتُوا».

سيغيّر الآشوريون شكل منطقتنا، إذ خلطوا الأقوام بعضها ببعض بشكل غير مسبوق، وأخذوا الأفضل والأكثر عملية من كل إقليم. أبجدية ولغة آرامية شامية، بأساطير وقوانين رافدينية، وعلوم مصرية وبابلية وتكتيكات عسكرية أورارتية.

المدائن الآشورية

سيّس الآشوريون عملية بناء المدن، لربما سبقهم المصريون إلى ذلك، فهم حوّلوا العواصم إلى مراكز صهر اجتماعي وثقافي وسياسي، إلى خلق الهوّية الإمبراطورية.

> سيّس الآشوريون عملية بناء المدن لربما سبقهم المصريون إلى ذلك فهم حوّلوا العواصم إلى مراكز صهرٍ اجتماعي وثقافي وسياسي

لنأخذ مسألة تحولّهم من عاصمتهم الدينية القديمة آشور (الشرقاط) إلى كالخو (وهي موقع النمرود الآن)، في عصر الملك آشورناصربال (883 ق.م - 859 ق.م).

تحوُّل الملك من آشور إلى كالخو حرّره من نفوذ الأرستقراطية الآشورية القديمة ومجالس الشيوخ «الديموقراطية». النقاشات «الديموقراطية» في مجالس المدن الرافدينية، كانت أصلاً نقاشات أوليغارشية، لا تمثّل عامّة الناس، مثلها مثل مؤامرات النخبة الآشورية وتمرّدات الأقاليم، فكلّ تلك لم تكن ثورات بالمعنى الراديكالي الذي نظنّه، تنافس بين النخب.

تشييد كالخو يعدّ الخطوة التي فتحت المجال لكل الكفاءات من كل الولايات والجماعات للمساهمة في بناء الإمبراطورية، وخلق المواطن الجديد. المشرف على بناء العاصمة الجديدة ورفدها بالسكان، كان موظّفاً رسمياً ذا صلاحيات واسعة وتجربة طويلة، وهو نركال ابيل كُؤوما (Nergal-apil-Kum'a)، نركال هذا كان خصياً، وينتمي إلى طبقة واسعة من الموظفين المحترفين، ولاؤها المطلق للملك. طبقة الخصيان هذه كانت تشرف على العمران، وتقود الجيوش، وتشرف على ميزانية الدولة وهم أسلاف المماليك والانكشارية كطبقة محترفة ومنضبطة ومنفصلة عن الشعب والنخبة القديمة.

كان هناك مؤسسة ما تدرّب هؤلاء الخصيان، وكان يؤتى بهم من كلّ أرجاء الإمبراطورية فضلاً عن الأسر الآشورية العريقة بعد أن يكون الخصي قد قطعت صلته بأسرته وصار خادم الملك حصراً. ميزة الخصيان بالنسبة إلى الآشوريين أنهم عقيمون، فلا يؤسّسون سلالات منافسة ثرية وفاسدة.

كانت الأوامر المُعطاة لنركال ابيل كُؤوما أن يختار سكنة المدينة من مؤيدي الملك وذوي الكفاءة، فجاء بعدد كبير من السكان من أرجاء الإمبراطورية (Collins & Manning: 2016، p4). في حين لم يسمح نركال ابيل كُؤوما لأي من سكان آشور بالهجرة إلى المدينة، إلّا إن كان موالياً للملك ونجيباً بصنعة أو علم لا يستغنى عنه. منع معارضي الملك من أبناء النخبة من الاستيطان، إلاّ بعد مرور فترة من الزمن، تكون فيها هوية مدينة كالخو قد تكوّنت، فإن هاجر إليها هؤلاء، كانوا فيها أقلية وغرباء بين أهلها (Collins & Manning: 2016، p44).

تهدف هذه السياسة أيضاً إلى حماية الملك من ضغوط أجنحة السلالة الملكية الآشورية العريقة وسلالات أخرى منافسة. السلالة الملكية الآشورية كانت تُعرف ببيت أداسي، جد الأسرة الأكبر، أداسي كان مغامراً آشورياً انتزع العرش في سنوات الفوضى والهيمنة البابلية عليهم، حوالى 1720 ق.م، فتمكّن من طرد البابليين، واكتسب شرعية حكمت بها سلالته القوية المعمرة لأكثر من ألف عام، أي حتى 609 ق.م، وهي لربما تكون بذلك أطول سلالة حكمت في منطقتنا (Frahm (ed): 2017، p6) (Roux: 1993) (Veenhof: 2008، p24).

سيقرب الآشوريون كل من له خبرة ومهارة، بغض النظر عن أصله، فآل أداسي مثلاً أخذوا يصاهرون النخب الفينيقية، وتلك الآرامية الشامية، ولربما العبرية أيضاً، حسب ستيفاني دالي، ليكون الكثير من الملوك الآشوريين ذوي أمهات شاميات. كما سيشتكي العلماء الآشوريون من تفضيل العلماء المصريين والبابليين عليهم، في الحظوة والعطاء لغزارة علومهم (Dalley: 2013) (Frahm (ed): 2017، p170 & p223).

مات آشور

ترى رادنر أنه بالرغم من عمليات التهجير والعمليات العسكرية، إلّا أن ظروف السكان الاقتصادية تحسّنت بشكل عام. فتوفّر الأمن والموارد المالية الهائلة المتأتية من الضرائب، سمح بتشكيل جيش نظامي يعتمد على رواتب الدولة، الأمر الذي حرّر الفلاحين من الخدمة العسكرية. لربما لم يكن هذا التحوّل ابتكاراً آشورياً، لكنّه خلق تقسيماً اجتماعياً سيسود في المنطقة كلّها قروناً عديدة بين طبقة مقاتلين محترفة، وطبقة فلاحين منتجة لا شأن لها بالحرب، وهي التي سيواجهها الفاتحون العرب لاحقاً، ويعرّفونها بفلاحي السواد النبط.

سيكون صعباً، بدون إمبراطورية، تجميع المنطقة وخلق هذا الفائض المالي الضخم، للاستثمار في العلوم (وهو ما تحقّق)، وتشييد الحواضر، والتوسّع الزراعي، وتنفيذ مشاريع الري المكلفة. وبدون هذا السوق الضخم، لن تكون هناك قيمة لتسيير الرحلات الاستكشافية التجارية براً وبحراً، ولكان من الصعب لجم حركة البدو وتنظيم هجرتهم الموسمية كما فعل الآشوريون، كما أنه أيضاً كان من الصعب التصدّي للغزوات الرعوية المدمّرة، القادمة من سهوب آسيا كالإسكيثيين وقتها، أو تلك البحرية من شعوب البحر والقراصنة الأيونيين.

يمكننا أن ننعت ملوك الآشوريين بالطغيان والإجرام، وسنكون محقّين، وهو ما فعلته التوراة، التي كُتبت جزئياً كتراثٍ ديني لأنين المغلوبين وصوت المستضعفين في حينها أو لاحقاً، من هذه السياسات الجذرية لملوك بلاد الرافدين بشكل خاص. لكن علينا أن نتذكر أنّ كلّ الكيانات الكبرى والأمم الناجحة حولنا، تأسست على العنف والصرامة، بما فيها الاتحاد الأوروبي (الذي هو حصيلة حروب عالمية وحشية ومظلّة حماية أميركية) وروسيا وأميركا وحتى الصين.

لربما من الأفضل أن لا نصدر أحكاماً قيمية كهذه على كيانات وتجارب تاريخية قديمة، فنحن لا نعلم سياق ما حصل إلّا ضمن الخطاب العقائدي الآشوري المتغطرس، كما أننا لا نعلم ما سيُقال عنا وعن عصرنا يوماً ما بعد آلاف السنين، إن تحوّلنا إلى مادة أركيولوجية صمّاء، حيث سينقلب الحقُّ باطلاً، والمعتدي ضحيةً.

المؤكد بالنسبة لي وثلة من صحبي، أني إن عشت في تلك العهود فسأعتصم بقمم الجبال أو أرحل إلى دملون أو بعيداً إلى قرطاج، حتى لا أُساق إلى الخضوع والسخرة والعمل المضني، فأنا لست على ملة آشور، ولم أعاهد رباً ولا ملكاً على شيء.

وها أنتم اليوم حفظكم الله ورعاكم من نير آشور جديدة، تعيشون بإمارات طوائف حرّة خربة، لا تنتج ولا يعرف أغلب أبنائها ثقافة العمل، وتمتد يد الأمم عليكم، أغلب مثقفيكم فاسد، يبتزّكم كل وغد، ولا يحكمكم إلا نذل. ألم يقل فينا مظفّر النواب «اللهم ابتدئ التخريب الآنْ ا فخرابٌ بالحقّ بناءٌ بالحقِّ»؟، هذه صلاة آشور.

* كاتب عراقي

على الغلاف

تعيش الولايات المتحدة أياماً قلّت مثيلاتها منذ عقود. أبرز ما يميّزها، إلى جانب ان الاحتجاجات الغاضبة تنتشر في كل الولايات والمدن تقريباً وليست محصورة في مكان، هو مشهد الانقسام. انقسام داخل المؤسسات. وانقسام في الإعلام. وانقسام تقليدي بين الحزبين يتفاقم ويأخذ منحى شرساً على كيفية استغلال الحدث في الانتخابات. ما يصعّب التفاف أهل النظام. والأخطر انقسام في المجتمع لم يعد يخفيه طيف من اليمين الأبيض بوجه أقلّيات ملوّنة غاضبة. الانقسام الذي أخرجه مقتل جورج فلويد في 25 أيار راح ينفلش على كل المستويات. وصولاً إلى داخل إدارة دونالد ترامب ذاتها. ووسط الحدث/ الفالق. الذي مثّل القشّة القاصمة. تطفو قوى يسارية جذرية على السطح وتتصدّر المشهد. هذه المرّة في قلب الولايات المتحدة لا في مستعمرة للإمبراطورية خلف البحار. رغم ما تقدّم. ورغم «العدوى» الآخذة في الانتشار في العالم الغربي. حيث الاحتجاجات المتضامنة والمتأثرة لا تهدأ. فإن سؤال انحسار الاحتجاجات في الولايات المتحدة بدأ يطرح على ضوء تطورين في الساعات الماضية: الأوّل. تراجع دونالد ترامب عن فكرة استدعاء القوات المسلّحة لقمع الاحتجاجات. على خلفية نأي البنتاغون بنفسه. الثاني. تشديد الاتهامات الجنائية ضدّ ضباط شرطة مدينة مينيابوليس الأربعة المتّهمين بقضية مقتل فلويد

ترامب يتراجع والادّعاء يشدّد التهم

أميركا منقسمة

تخلّى الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عن سلوك «الطريق المختصرة» لاحتواء التظاهرات، بقراره التراجع عن مشروعه استدعاء الجيش لإنهاء الحركة الاحتجاجية المستمرّة منذ ما يقرب من أسبوعين. فرمَل اندفاعته الاعتراضي الشديد الذي أبداه البنتاغون على خطّته. اعتراضٌ عبّر عنه وزير الدفاع مارك إسبر، ومعه رئيس هيئة الأركان مارك ميلي، القلقان من تسييس أزمة «لا تقع معالجتها ضمن نطاق اختصاص» الجيش. «انقلاب» إسبر ـ ميلي بدا مُلحَّاً، وإن كان ثمنه الاستغناء عن أحدهما، إذ شكّل وقوف الرجلين جنباً إلى جنب الرئيس، حاملاً الإنجيل لالتقاط صورة أمام كنيسة سانت جون، وعدم اعتراضهما على تفريق التظاهرة بالقوّة أمام البيت الأبيض، إحراجاً للمؤسسة العسكرية.

الطريق الأقصر إلى الحلّ اختفى، وكذلك تهديد ترامب بنشر الجيش في المدن الأميركية لإخماد الاضطرابات. مساء أول من أمس، قرّر دونالد ترامب أن الوضع لا يقتضي نشر القوات العسكرية الاتحادية في المدن: «لا أعتقد أنّنا سنضطر إلى ذلك»، لكنّه، مع ذلك، أكّد أن «الأمة في حاجة إلى النظام والقانون... هناك مجموعة سيئة من الناس يتذرّعون بجورج فلويد ويستخدمون الكثير من الأشخاص الآخرين لمحاولة القيام ببعض الأشياء السيئة». تراجع الرئيس الأميركي بعدما نأى وزير الدفاع بالمؤسسة العسكرية عن طروحاته، وقال إنه يواجه تحدياً كبيراً في محاولة الحفاظ على وضعه بعيداً عن السياسة، في ظلّ اقتراب الانتخابات الرئاسية الأميركية. هذا التباين بين البيت الأبيض والبنتاغون أثار تكهّنات في شأن احتمال لجوء ترامب إلى خيار إقالة إسبر، إلّا أن مسؤولاً كبيراً في وزارة الدفاع رفض فكرة وجود أيّ خلاف بين المؤسّستين، وقال في حديث إلى «واشنطن بوست»: «تتطابق تعليقات الوزير بوضوح مع وجهة نظر الرئيس القائلة بأن هذه القوات يجب ألّا تستخدم إلّا في ظروف قاسية، ولحسن الحظ، نظراً إلى جهود الرئيس في حثّ الحكّام ورؤساء البلديات على تكثيف جهودهم، فنحن لسنا في واحدٍ من هذه الظروف راهناً». وفيما أكّد مسؤولون آخرون أن تصريحات إسبر أحبطت الرئيس، وأن الأخير نُصح بعدم طرد وزير الدفاع، نفت الناطقة باسم البيت الأبيض، كايلي ماكيناني، علمها بموقف الرئاسة من التصريحات التي أدلى بها إسبر في شأن رفضه تطبيق «قانون التمرّد» لعام 1807، مؤكدةً

> **حضّت عائلة فلويد الاميركيين على الاستمرار في رفع أصواتهم للمطالبة بالتغيير بطرق سلمية**

أنه «إذا فقد الرئيس ثقته بالوزير، فستكونون أول من يعلم بذلك... حتى الآن، الوزير إسبر لا يزال وزيراً للدفاع». وفي حالة إقالته، ينضم الوزير الحالي إلى سلفه جيمس ماتيس الذي استقال من منصبه نهاية عام 2018، احتجاجاً على طرح فرضيّة سحب قوّات بلاده من سوريا. ماتيس الذي أثر الصمت منذ استقالته، شن هجوماً غير مسبوق على الرئيس، متهماً إياه بالسعي إلى «تقسيم» الولايات المتحدة. واعتبر أنّ «دونالد ترامب هو أول رئيس في حياتي لا يحاول توحيد الأميركيين، بل إنّه حتّى لا يدّعي بأنّه يحاول فعل ذلك... بدلاً من ذلك، فإنه يحاول تقسيمنا». ولم يتأخر ترامب عن الرد، مرسلاً تغريدة وصف فيها ماتيس بأنه «الجنرال الذي يحظى بأكبر تقدير مبالغ به في العالم». وكتب: «ربما كان الشيء الوحيد المشترك بيننا وبين (الرئيس السابق) باراك أوباما هو أننا تشرّفنا بطرد جيم ماتيس» (أقال أوباما ماتيس من قيادة القيادة المركزية في 2013 بسبب مواقفه البالغة التشدّد حيال إيران).

وفي الساعات الأولى من صباح يوم أمس، انحسرت الاحتجاجات التي تشهدها الولايات المتحدة، بعدما وجّه المدعي العام لولاية مينيسوتا، كيث إليسون، اتهامات جنائية جديدة لضباط شرطة مدينة مينيابوليس الأربعة المتهمين بقضية قتل جورج فلويد. ديريك شوفن، الشرطي الذي خنق الرجل الأربعيني بركبته، وبعدما أعيدت صياغة الاتهامات الموجهة إليه، اتهم بجريمة قتل من الدرجة الثانية، أي «القتل عن غير سابق تصميم»، والتي يعاقب عليها القانون بالسجن 40 عاماً. أما الشرطيون الثلاثة الآخرون، فيلاحقون بتهمة المساعدة والتحريض على ارتكاب جريمة القتل. وكان توقيف الشرطيين الأربعة في صلب مطالب الحركة الاحتجاجية المناهضة لوحشية الشرطة والعنصريّة. وفي بيان شكرت فيه المتظاهرين، وصفت عائلة فلويد التوقيفات والاتهامات الجديدة بأنها «اللحظة عزاء رغم الحزن» و«خطوة مهمّة في مسار العدالة». وحضّت العائلة الأميركيين على الاستمرار في «رفع أصواتهم للمطالبة بالتغيير بطرق سلمية»، لكنّ كثراً رحبوا بقرار الادعاء باعتباره «تطوراً مشجعاً» ضمن صراع أوسع، بينما قال بن كرومب، محامي العائلة: «هذه خطوة مهمّة إلى الأمام على طريق العدالة، ويسعدنا أن هذا الإجراء المهمّ قد تم رفعه قبل دفن جثة جورج فلويد».

هذا التطوّر، وإن كان متوقّعاً، سيبيّن في مقبل الأيام، ما إذا كانت الحركة الاحتجاجية قد نضجت لتتجاوز هذه الجريمة إلى ما هو أكبر وأعمق من قتل رجل أعزل في وضح النهار، أي طرح إشكالية العنصرية المترسّخة منذ قرون في المجتمع الأميركي والضغط لمعالجتها (وإن في النصوص التي لا تُجرّم حتّى خطاب الكراهية)، أم أنّها مجرّد جولة ستنتهي على غرار سابقاتها، في انتظار جريمة جديدة تهزّ أميركا، وإن كانت حسابات الانتخابات الرئاسية غير بعيدة، ما قد يفرض استغلالاً أمثل لما يجري على الأطراف.

(الأخبار)

في الساعات الأولى من صباح يوم أمس، انحسرت الاحتجاجات، بعدما وجّه المدعي العام لولاية مينيسوتا اتهامات جنائية جديدة (أ ف ب)

مأزق المشروع الفيدرالي

سعيد محمد

لم يعد يمكن إخفاء حالة التردّي الاجتماعي والثقافي التي يعيشها المشروع الفيدرالي الأميركي الذي فرضته النُخَب الحاكمة في عام 1776 وكرّسه إبراهام لينكولن بالحديد والنار في أعوام 1860 - 1865، قبل توزّعه كما وحش إمبراطوريّ يعتاش على امتصاص دماء شعوب العالم والقهر الممنهج لشعوب الولايات المتحدة نفسها، في تشكيل رأسمالي طبقي سافر يعيد إنتاج نفسه عبر مسرحية ديمقراطيّة سمجة كل أربع سنوات من دون أي تغيير يمسّ حياة الفقراء والطبقات الوسطى ممن هم خارج دائرة النخب.

ليس المهرّج دونالد ترامب وحده، وليس فقط الإعلام الأميركي - المهزلة، ولا حتى هيكل «سيليكون فالي» الفاسد خادم السلطة. ولا عشرات الألوف من ضحايا «كوفيد – 19» والمقابر الجماعيّة التي شُيّدت لهم. ولا الفوضى التامّة التي أطلقها القتل العلني لجورج فلويد على أيدي المولجين بحفظ النظام، ومشاهد المواطنين يحرقون أعلام الدولة الفيدرالية ويرقصون فوق سيارات الشرطة المحترقة. أميركا كلّها اليوم مجتمع رجعيّ مذعور، عاجز عن حماية أكثريته من تغوّل الأقلية، غاضب، ومستاء ومستقطب دينياً وعرقياً وطبقياً. ولم يعد يثق بالدّولة ولا بالمؤسسات ولا بالإعلام، تتعشش في زواياه كل الخزعبلات الظلامية القروسطية النزعة، وليست لديه الطاقة الفكرية أو البيروقراطية للعبور بهذه العربة المهلهلة إلى المرحلة التالية.

وبينما يموت فقراء الأميركيين من الجوع وتنهشهم الأمراض، ويُترك 60 مليوناً من الأجراء في ليلة وضحاها بلا دخولهم الحقيرة ليتدبروا أمورهم ويوخضوا تجارب مهينة في النظام الاجتماعي الفيدرالي العقيم لتسوّل بعض المال المؤقّت والمشروط، تحوّلت الدولة الفيدرالية مليارات الدولارات بكبسة زر إلى حفنة الأثرياء والملصوص الرأسماليين الذين طردوهم أولئك الأجراء من العمل إثر الإغلاق الذي فرضه طاعون، في تكرار مملّ للعبة المليارات التي سُحبت من الأموال العامّة إثر الأزمة المالية العالمية في عام 2008 ووُجّهت حصراً لإنقاذ البنوك والمقامرين الماليين، بينما تُرك الفقراء وحيدين للجوع والبطالة والأمراض والعصابات.

لقد فقد الأميركيّون، بعد حفلة الجنون التي قدّمها ترامب في إدارته المرتبكة للإمبراطورية خلال السنوات الأربع الماضية، كل أمل مرتجى لهم من مسرحية الديمقراطية المفزّعة من المضمون، بل وبالعمليّة السياسية برمّتها: الديمقراطيّون الأكثر سخفاً من الجمهوريين ومرشحهم للرئاسة المصاب بالألزهايمر جو بايدن، الوجه الأسوأ للنخبة المتعفّنة ذاتها، واليسار الأميركي بتلاوينه التي تقضي جلّ وقتها في النضال الفيسبوكي لتدعيم الهويّات المختلقة التي تكرّس النظام ولا تنقضه: جنسية وعرقية ودينية وطائفية. ليس ثمّة من أفق هنا لـ«الأميركي العادي». لا شيء. وكلّ ما يجري في

> **الثورة بالمفهوم الليبيني غير ممكنة إطلاقاً في الولايات المتحدة**

أرجاءٍ يقف عليها في الدولة الأميركية المصمّمة بنيوياً لخدمة النخبة وحكم الاستخبارات وخوض الحروب. وهكذا أصبح الحلم الأميركي خاوياً، يجتزّ أفكاراً كانت النخبة الأميركية تتعاطاها على أيّام رسول الليبراليّة القديم جون لوك، في بداية القرن الثامن عشر، ولم تعد ذات صلة في وقتنا الراهن.

ما التالي إذاً؟ وماذا بعد كل هذا الخراب والموت والحرائق التي عمّت أنحاء الولايات المتحدة وشرعت تثير مصاعب للسلطات في فرنسا وبريطانيا وكندا بل وفي أستراليا الخاملة؟

الثورة بالمفهوم الليبيني غير ممكنة إطلاقاً في الولايات المتحدة، إذ تفتقد الدولة الأميركية الفيدرالية، بحكم أولويات النهب الدولي التي حكمت أجندتها منذ أكثر من قرنين، إلى كتلة بيروقراطية متماسكة عابرة للسياسة اليومية المتقلّبة تكون حاملة للتغيير، ورافعة للدّولة كمظلّة للأمة تحفظ كيانها الأساسي لحظة انتقالها المحتّم من نسق إلى نسق. تلك الكتلة التي كانت سرّ بقاء الدولة الألمانية منذ توحيدها في عهد بيسمارك إلى اليوم مروراً بكارثة الهزيمة 1945 والتقسيم وإعادة التوحيد، وانتهاء بأزمة «كوفيد – 19» اليوم (حيث ألمانيا أقل دول أوروبا من حيث نسبة الوفيات مقارنة بأعداد المصابين)، وكذلك البيروقراطية المندرينيّة التي أعاد ماو بناءها في الصين، وكانت بوابته ورفاقه للنهوض بالأمّة بعد كبوة حرب الأفيون التي أنهكت الإمبراطورية الصينية لقرنين، ومكّنتها اليوم من استيعاب كارثة «كوفيد – 19» بكفاءة منقطعة النظير. وقد ظهر غياب مثل هذه الرافعة الوطنية أميركياً بشكل فاجر خلال أزمة «كوفيد – 19» بعدما بدا الرئيس مجرّد أحمق لا ينفك يبحث عمّن يلومه بسبب تفشي الوباء ويقدّم نصائح من مستوى تناول المبيضات الكيميائيّة لمحاربة المرض، وتصادمت المرجعيات العلمية في ما بينها وكل منها ينتقص من مصداقية الآخر، بينما لم يجد أغلب المتصلين لطلب المساعدة الاجتماعية العاجلة من يجيبهم على الهاتف، وتعطّلت مواقع الإنترنت المخصّصة لذلك فيما يشبه فضيحة تليق بدولة من العالم الثالث. لقد تحوّل النظام الفيدرالي إلى خيبة وطنية كبرى يتغطّى وراءها الفشل واللصوص والمهووسون.

أشد المتفائلين بانكسار حدّة الفوضى في الولايات المتحدة سريعاً، وعدم انزلاق الأمور فيها نحو حروب أهلية محلّية بالسلاح، يجدون أن أفضل ما يمكن أن يحدث هو استرداد الولايات منفردة؛ صيغة الدول المستقلّة التي كانتها في مرحلة ما، وتفكيك المنظّمة الفيدرالية – الإمبراطوريّة لمصلحة بيروقراطية على نسق بروكسل في أوروبا، بحيث لا تعد جمهوريّة كاليفورنيا، مثلاً، تتحكّم بدولة جورجيا (ولا بالعربية السعودية حكماً)، ويتوقّف الصراع الدائم بين تكساس ونيويورك على فرض السلالات الحاكمة في العاصمة، بينما يتم تنسيق سياسات مشتركة للتبادل الاقتصادي البيني وحرية التنقّل، وربما نوعاً من اتفاقية للدفاع المشترك أقرب لصيغة الاتحاد الأوروبي أو حتى الاتحاد السويسري، مع فرق الحجم طبعاً. ولا نعرف تحديداً أيّة صيغة اقتصادية سوف تغلب عليها، لكنها لن تكون قطعاً رأسمالية فجّة كالتي استفردت بالأكثرية الفقيرة دهراً.

قد تقاوم النخبة الأميركية الحالية، التي قد لا يتجاوز عددها فعلياً في بعض التقديرات 10 -15 مليون شخص، بأسنانها مثل تلك التوجّهات، وتستخدم مطلق القوّة في قمع الفوضى بلا رحمة، وقد تستمر أبواق مثل توماس فريدمان في تدبيج المقالات الرؤيوية الكاذبة في عموده بجريدة «نيويورك تايمز» لبعض الوقت، لكن الانحدار نحو نهاية الرحلة قد بدأ، ولن تفلح واشنطن في النهاية من قمع كل الولايات معاً إن شرع بعضها في تقبّل فشل المشروع الأميركي، والتوقّف عن المشاركة في تعويم وحش الإمبراطورية الذي أنهك العالم ودمّر البيئة وتسبّب في سقوط ملايين القتلى والجرحى وجبال من الآلام والعذابات. ربما عصيان ولاية رئيسيّة واحدة سيكون كافياً بالفعل ليسقط أول أحجار الدومينو، التي ستتلاحق بعدها سريعاً بقيّة الولايات الخمسين، وستتبعها عندئذٍ زلازل تلحق بالنخب العالمثالثية التي طالما غطّتها واشنطن ضد مصالح شعوبها وتماهت معها عقوداً.

جورج فلويد. تذكّروا هذا الاسم جيّداً. فمونته الحزين أطلق صافرة بداية النهاية للقرن الأميركي قبل اكتماله في عام 2045.

أميركا كلها اليوم مجتمع رجعي مذعور، عاجز عن حماية أكثريته من تغوّل الأقلية، غاضب، ومستاء ومستقطب دينياً وعرقياً وطبقياً (أ ف ب)

الجذريّة تتفتّح في معقل الرأسمالية

وليد شرارة

بين التطوّرات المهمّة التي ظهرت للعيان خلال الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها الولايات المتحدة ضد جريمة قتل جورج فلويد والعنف العنصري المؤسّسي للدولة الأميركية وأجهزتها الأمنية، المشاركة الحيوية والبارزة للمجموعات المعادية للفاشية (Antifa). استفزّ هذا الدور الرئيس الأميركي دونالد ترامب، لدرجة أنه أعلن نيته إدراجها على اللائحة الأميركية للمنظمات الإرهابية. المرشّحة دوماً للتوسّع. وقد أثار هذا الدور تساؤلات عديدة في الأوساط الأكاديمية والإعلامية، لأنها المرّة الأولى منذ عقود طويلة التي تشارك فيها مجموعات يسارية معادية للرأسمالية بحراك شعبي كبير على النطاق الوطني. رأى بعض هؤلاء، أن حجم هذه المشاركة مبالغ فيه وأن الاحتجاجات، وما تخلّلها من مواجهات مع الأجهزة الأمنية ومن تحطيم للمتاجر وللأملاك «العامة»، من فعل جمهور عريض يضم أيضاً عصابات إجرامية، وحتى عناصر يمينية متطرّفة مدسوسة أو عملاء للأجهزة الأمنية يهدفون إلى استدراج قمع أكبر من الدولة الأميركية للحراك الشعبي. قد تتضمّن هذه التحليلات بعض الحقيقة، فاختراق الاحتجاجات الشعبية من قبل الجماعات الفاشية أو الأجهزة الأمنية للدول المعنية وقيامها بأعمال تبرّر القمع البوليسي هو أمر معروف في التاريخ السياسي للديمقراطيات الغربية. غير أن عودة تيارات معادية للرأسمالية للصعود في هذه البلدان نتيجة تداعيات أزماتها في طورها المعولم والنيوليبرالي هي أيضاً حقيقة صلبة، حتى في معقلها الأميركي. ولا شك في أن مفاعيل جائحة «كورونا» الكارثية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، 40 مليون عاطل عن العمل حتى الآن في الولايات المتحدة، هي بين العوامل البنيوية المغذّية لهذا الصعود.

ارتبط وصول أحزاب فاشية إلى السلطة، كما حصل في إيطاليا وألمانيا وإسبانيا مثلاً في ثلاثينات القرن العشرين، بالأزمة العامة للأنظمة الرأسمالية في تلك الحقبة. انحازت قطاعات من الرأسمالية الصناعية والمصرفية والتجارية إلى هذه الأحزاب الفاشية لمواجهة التهديد الممثّل بالأحزاب الشيوعية والقوى اليسارية الجذرية التي تنامت بسرعة في الحقبة نفسها واستطاعت في بلد كإسبانيا من استلام السلطة عن طريق الانتخابات في عام 1936، ما دفع بالفاشيين، بقيادة فرنكو، إلى تفجير حرب أهلية بدعم وتواطؤ من بقية الدول الرأسمالية الأوروبية مكّنتهم في النتيجة من الانتصار على الجمهورية الإسبانية الفتية سنة 1939. شكّلت الأحزاب الفاشية عملياً قوّة احتياطية للطبقات الرأسمالية المحلّية والعالمية. فقد أظهر تقرير نُشر في صحيفة «الغارديان» البريطانية في 25 أيلول 2004، كيف ساهمت قطاعات من الرأسمالية الأميركية. وبينها عائلة بوش ووالد جورج بوش الأب، عضو مجلس الشيوخ بريسكوت بوش، وشركة «براون برازرز هاريمان» الصناعية، وهي التوأم الأميركي لشركة الصناعي الألماني فريتز تايسن، أبرز مموّلي الحزب النازي، في دعم وصول أدولف هتلر إلى السلطة. المصالح المشتركة، الاقتصادية والمالية، إضافة إلى مشتركات أيديولوجية، كالإيمان بتفوّق «العرق الأبيض»، والعداء الأعمى للشيوعية باعتبارها خطراً قاتلاً على الملكيّة الخاصة «المقدّسة» والمبادرة الفردية، كانت أساس هذا التعاون. من جهة أخرى، فإن هتلر كان من أشد المعجبين بالمنظومة القانونية الأميركية التي شيّدت نظام الفصل العنصري الذي ساد في الولايات المتحدة حتى سنة 1964، كما كشف جيمس ويتمان، أستاذ القانون المقارن في جامعة ييل، في كتابه المرجعي «نموذج هتلر الأميركي» الصادر عن جامعة برينستون عام 2017. يشير ويتمان إلى أن هتلر استلهم قوانين نورمبيرغ العنصرية من المنظومة القانونية الأميركية المشار إليها. لكن جنون عظمة هذا الأخير وجموحه الذي لا يعرف حدوداً قاداه إلى الصدام مع بقيّة الرأسماليات وجميعنا يعرف بقيّة القصة.

بعد الحرب العالمية الثانية، بات العداء للفاشية والنازية من ثوابت الأيديولوجيا الديمقراطية السائدة، مع إفراغ هذا العداء من أي مضمون معاد للرأسمالية طبعاً. لكن مع أواخر سبعينات القرن العشرين، ودخول أحزاب اليمين المتطرّف، ذات الخلفيات الفاشية، إلى حلبة السياسة مجدداً، بعد تعهّدها باحترام قواعد «اللعبة الديمقراطية»، تكثّفت مجموعات يسارية جذرية، ماركسية وأناركية، للتصدّي لهذه الأحزاب ولخطابها العنصري الموجّه ضد أكثر فئات الطبقات الشعبية فقراً وضعفاً، العمّال المهاجرين وعائلاتهم، ولممارساتها الإجرامية بحقّهم. فقد قام أنصار لهذه الأحزاب، خلال العقود الأخيرة، بعشرات الاعتداءات وعمليات القتل ضد المهاجرين وأبنائهم ونجح خطابهم الذي يحمّل الأخيرين مسؤولية البطالة والأزمة الاجتماعية وانعدام الأمن والإرهاب وتهديد «الهوية الأصلية» للبلاد، في استمالة كتل اجتماعية وازنة في الدول الأوروبية. تمكّنت هذه الأحزاب أيضاً من تحويل وجود المهاجرين وذوي الأصول المهاجرة إلى قضية سياسية مركزية على رأس جدول أعمال «أحزاب الحكم المعتدلة» اليمينية منها وحتى اليسارية. التي لم تتردّد في تبنّي بعض آرائهم وأطروحاتهم لجذب جمهورهم الانتخابي، ولأنها تفضّل تحميل مسؤولية الكلفة الاجتماعية الباهظة لخياراتها النيوليبرالية الاقتصادية للمهاجرين بدلاً من إعادة النظر فيها. بهذا المعنى، استطاعت قوى اليمين المتطرّف أن تحقّق نوعاً من الهيمنة الأيديولوجية وانتشرت أطروحاتها في العديد من الأوساط الأكاديمية والسياسية والإعلامية وفي أجهزة الأمن ومؤسسات الدول الديمقراطية العتيدة. وتزيد التغييرات في موازين القوى الدولية، مع صعود القوى غير الغربية، الاقتصادي والسياسي وحتى العسكري، والتراجع التدريجي ولكن المستمر للهيمنة الغربية، وما تثيره من عصبية بيضاء، منفلتة من عقالها، من تفشي الأطروحات الفاشية، وتدفع إلى تشكيل تحالفات بين اليمين التقليدي والمتطرّف وانتخاب ممثّلين عن هذه التوجهات، كترامب في أميركا وجونسون في بريطانيا وأوربان في المجر وبولسنارو في البرازيل. المجموعات المعادية للفاشية، الناشطة اليوم في دول أوروبية وفي الولايات المتحدة، مدركة للصلة الوثيقة بين أزمات الرأسمالية المعولمة وانحياز أجنحة فيها إلى خيارات نيوفاشية، وهي تربط بين مقاومة هذه الخيارات وبين ضرورة بلورة بديل من الرأسمالية. نجاح هذا التيار في استقطاب أوساط شبابية في الولايات المتحدة دليل بذاته على عمق الأزمة في بلاد «الجنّة الرأسمالية»، بامتياز وعلى أفول قوّتها «الناعمة». في زمن آخر، قال مالكوم إكس، القائد الأفريقي-الأميركي الذي اغتيل من قبل الأجهزة الأميركية، إن لا حلم أميركياً بالنسبة إلى الأفارقة-الأميركيين، بل مجرّد كابوس أميركي. يبدو أن هذه القناعة اليوم آخذة في الانتشار بين مكوّنات أخرى من المجتمع الأميركي.

على الغلاف

يوم قرّر ترامب أن (لا) يكون عنصرياً

نادين شلق

إذا سئل الرئيس دونالد ترامب عمّا إذا كان عنصرياً، فسيجيب من دون مواربة: «على العكس تماماً... أنا الشخص الأقلّ عنصرية الذي قد تقابله على الإطلاق». بهذه العبارة ردّ على الاتهامات بالعنصرية، في عام 2019، بعدما وصف مدينة بالتيمور ــ غالبية سكّانها من السود ــ بـ«الفوضى الموبوءة بالقرف والفئران والقوارض».

بحسب الكثير من المُعطيات والمعلومات، فإنّ سجلّ ترامب يشي بغير ما يُدلي به عن نفسه. الأمثلة كثيرة، وهي لا تقتصر على ماضيه في السبعينيات والثمانينيات، بل تتعدّاه إلى كلّ ما حصل منذ حملته الانتخابية السابقة، وصولاً إلى تبوّئه منصب الرئاسة، وأخيراً التصريحات المثيرة للجدل، التي أدلى بها خلال الاحتجاجات التي تشهدها الولايات المتحدة، على خلفية مقتل جورج فلويد على يد الشرطة.

ثلاثة تصريحات (تغريدات) يمكن الوقوف عندها في هذه المحطّة بالذات، انطلاقاً من وصف المتظاهرين بـ«السفاحين»، متوعّداً إياهم بعبارة «عندما يبدأ النهب، يبدأ إطلاق النار»، مروراً بالتهديد بإطلاق «الكلاب الشرسة» إذا حاول المتظاهرون اجتياز سياج البيت الأبيض، وصولاً إلى الردّ على الاتهامات التي تطاوله، بتعزيز الانقسام والعنصرية وتبجيل العنف، مؤكداً أن إدارته قدّمت للسود «أكثر ممّا قدّم أي رئيس آخر منذ أبراهام لينكولن».

في الأولى، جملة تذكّر بأخرى استخدمها قائد شرطة ميامي والتر هادلي، في عصر الحقوق المدنية، «عندما يبدأ النهب، يبدأ إطلاق النار»، قالها هادلي، خلال جلسات استماع حول الجريمة في مدينة

مع تقدّم الوقت، ازدادت الاتهامات لإدارة ترامب بإحداث انقسام داخل المجتمع (أ ف ب)

هل فعلاً لا يعرف ترامب جذور العبارات التي يُطلقها؟

فلوريدا، في عام 1967. عبارة أثارت ردود فعل غاضبة، في حينها، وفقاً لتقرير إخباري في ذلك الوقت، لبرّدها ترامب بعد 53 عاماً ضدّ الاحتجاجات على مقتل شخص أسود... وضدّ العنصرية. ترامب أصرّ، على أنّه لم يكن على اطّلاع على جذور هذه الجملة، وقال إنه لم يكن يشجّع على العنف. لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل يجب أن يعرف جذور جملة مستفزّة كهذه، من أجل عدم تكرارها؟ في الثانية، ارتأى ترامب التهديد بالكلاب الشرسة، ربما مُدعناً لحقيقة أنّ التهديد بإطلاق النار سابقاً لم ينفع، فغرّد قائلاً: إذا حاول المتظاهرون اختراق سور البيت الأبيض «فستكون في استقبالهم الكلاب الضارية، وأكثر الأسلحة المشؤومة التي رأيتها على الإطلاق...». قوبلت هذه التصريحات بغضب من قبل العديد من الجهات، كما ردّت عليه العاصمة موريل إي. براوسر (ديموقراطية)، معتبرة أنّ الرئيس «قام بتمجيد العنف»، عبر التذكير ببعض أسوأ الصور في تاريخ الحقوق المدنية. ما تتحدّث عنه براوسر يُمكن اختصاره في صورة التقطتها وكالة «أسوشييتد برس»، في ولاية الاباما عام 1963، لشرطي يمسك كلباً شرساً في مواجهة متظاهر شاب أسود. بيده اليمنى، يحاول الضابط الوصول إلى سترة الشاب، ليجعله يقترب من الكلب الذي يندفع نحوه. عيون الشاب بدت شاخصة إلى الأرض، كرمز حي للأعنف، وركبته إلى الأمام كما لو كانت تعرقل الهجوم. خلفه في الشارع، ينظر أميركيون سود آخرون بقلق. الصورة التي نُشرت على صفحات جريدة «نيويورك تايمز»، في ذلك الوقت، أثارت حينها انتقادات كثيرة، لما ترمز إليه من وحشية العنصرية الأميركية. لهذا السبب بالذات، تردّد صداها بقوة، عندما استعادها ترامب، محذراً الحشود التي تحتجّ على وفاة جورج فلويد. ومع إصراره على تكرار هذه العبارات «المشؤومة» بالنسبة لكثير من الأميركيين، كان لا بدّ من التساؤل: هل فعلاً لا يعرف جذور العبارات التي يُطلقها؟ ألا يجب على رئيس دولة ما أن يكون مدركاً لما يقوله، على الأقل؟ الجواب بسيط، فعلى حدّ تعبير الأستاذ المساعد في الدراسات الأفرو-أميركية في جامعة نيفادا تايلر دي باري: «ليس عليك أن تكون خبيراً لتعرف أن تهديد المتظاهرين بالكلاب الشرسة يثير فصلاً مزعجاً وشنيعاً في التاريخ الأميركي». في الواقع، يشير باري، في حديث إلى صحيفة «واشنطن بوست» إلى أنّ «الكلاب كانت تُستخدم كادوات للإرهاب ضد السود، قبل وقت طويل من حركة الحقوق المدنية، بدءاً من السفن التي كانت تنقل العبيد، كما لا تزال الشرطة تستخدمها، بشكل غير متناسب، ضد الأميركيين الأفارقة اليوم».

لم ينتهِ الأمر عند العبارتين المذكورتين أعلاه، فمع تقدّم الوقت ازدادت الاتهامات لإدارة ترامب بإحداث انقسام داخل المجتمع الأميركي. اتّهامات لم يكن من الرئيس إلّا أن ردّ عليها بنفسه بجملة أكثر فداحة من سابقاتها. فأعلن، قبل أيام، أنّ ما قدّمته إدارته لمجتمع السود في أميركا «أكثر ممّا قدمه أي رئيس آخر منذ أبراهام لينكولن»، مشدداً على أنّ «الأفضل للسود لم يأتِ بعد». عاد ترامب 150 عاماً إلى الوراء، تحديداً إلى عام 1863، عندما وقّع لينكولن على «إعلان تحرير العبيد»، من أجل إعطاء نفسه فضلاً في «الخدمات» التي قدّمها للسود. ولكن في حالة ترامب، فقد تكمن المفارقة في أنه قد يكون عبارة عن لينكولن «يحتقر السود»! السجلّ حافل بالوقائع والمعلومات التي تقول ذلك.

باختصار، وبناءً على مقاربة أكثر دقّة، يمكن الإشارة إلى أنّ ترامب، صاحب التاريخ الحافل بالعنصرية، حاول التقرّب من الناخبين السود، قبل الانتخابات الحالية، كما فعل قبل انتخابات عام 2016. ولم يغفل، أخيراً، التركيز على ما حقّقه من إنجازات، في إطار إصلاح العدالة الجنائية، وانخفاض معدّل البطالة بين السود، الذي وصل في الخريف إلى حوالى 5,5 في المئة. ولكن في ظلّ ما خلّفه فيروس «كورونا» من دمار في الاقتصاد الأميركي، ومن ضمنه ارتفاع البطالة بين السود إلى حوالى 16,7%، لم يبقَ من إنجازات لدى الرئيس سوى القدرة على إطلاق العنان لتصريحات عنصرية، قد تساعده، بشكل أو بآخر، على الحفاظ على قاعدته الانتخابية من البيض المتطرّفين.

ولكن بالرغم من ذلك واصل ترامب نشر هذه الشائعة في الجلسات الخاصة، بل إنّ ترامب ذهب أبعد من ذلك معتبراً أنّ أوباما ربما لم يكن تلميذاً جيّداً بما فيه الكفاية ليُقبل في جامعة «كولومبيا» أو «هارفرد»، وطالب أوباما بنشر نصوصه الجامعية. ادّعى ترامب حينها أنّه سمع بأنّ أوباما «كان تلميذاً رهيباً. رهيباً. كيف يمكن لتلميذ سيّئ أن يدخل إلى كولومبيا وبعدها إلى هارفرد؟».

■ **في عام 2018:** متحدّثاً عن الهجرة في اجتماع حزبي، أشار ترامب إلى هايتي ودول أفريقية، متسائلاً: «لماذا نستقبل كلّ هؤلاء الأشخاص القادمين من دول قذرة؟». بعدما افترح أنه يجب على الولايات المتحدة أن تستقبل المزيد من الأشخاص القادمين من دول مثل النروج. ترامب نفى أن يكون قد أدلى بالتعليق عن «الدول القذرة»، بالرغم من أن بعض أعضاء مجلس الشيوخ قالوا إن هذا الأمر حصل بالفعل. ولكنّ البيت الأبيض رأى أن هذه التعليقات وغيرها سيكون وقعها جيّداً على قاعدته، ولا سيما أنّ الرابط الأساسي بينها هو العرق.

■ **من أبرز المحطات الأخيرة لترامب في هذا المجال:** التغريدة التي قال فيها إن العديد من أعضاء الكونغرس من ذوي البشرة السوداء والسمراء، هم: «من دول تقع حكوماتها في فوضى كاملة»، ويجب عليهم العودة إلى تلك البلاد. التغريدات استهدفت النائبات الديمقراطيات: الكساندريا أوكازيو ـ كورتيز، وأيانا بريسلي، وإلهان عمر، ورشيدة طليب، وهنّ وُلدن في الولايات المتحدة.

■ **في تحليل أجرته صحيفة «ذي غارديان» لتغريدات ترامب،** ظهر أنّ الرئيس الأميركي استخدم كلمتي «غبي» و«مغفّل» 236 مرة منذ عام 2011. استهدف فيها رجالاً ونساءً سوداً وبيضاً. ولكن في حين أنّ أمثال جيمس كومي، وجون ماكين، وميت رومني، قد تلقّوا نوعاً آخر من الإهانات، بدا أنّ عضوة الكونغرس ماكسين ووترز والمضيف التلفزيوني دون ليمون، وكلاهما من السود، تعرّضا للتشهير بسبب ذكائهما.

(الأخبار)

تاريخ حافل

تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أو تصرّفاته، التي تدخل في سياق العنصرية، ليست جديدة تاريخياً، يُنقل عنه العديد من الحوادث أو التعليقات في هذا المجال، بدءاً من تسلّمه إدارة شركة عائلته العقارية، وبناء الكازينو والفندق الخاص به، مروراً بحملته الانتخابية، ووصولاً إلى تبوّئه منصب رئيس الولايات المتحدة:

■ **في عام 1973:** حاكمت وزارة العدل، خلال عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، شركة ترامب لانتهاكها قانون الإسكان. وجد المسؤولون الفدراليون دليلاً على أنّ ترامب رفض تأجير سكّان سود، كما كذب على المتقدّمين السود بشأن ما إذا كانت هناك شقق متوفّرة ضمن مشروعه، وذلك من بين اتهامات أخرى. قال ترامب إن الحكومة الفدرالية كانت تحاول جعله يؤجّر المستفيدين من الرعاية الاجتماعية. ولكن نتيجة لذلك، وقّع اتفاقاً في عام 1975 يوافق بموجبه على عدم التمييز بين المستأجرين الملوّنين، من دون الاعتراف بالتمييز سابقاً.

■ **في عام 1980:** اتّهم كيب براون، وهو موظّف سابق في كازينو «Trump's Castle»، ترامب بالتمييز العنصري. «عندما كان ترامب وإيفانا [زوجته] يأتيان إلى الكازينو، كان المدراء يأمرون كلّ الأشخاص السود بالخروج من المكان»، قال براون. «كان ذلك في الثمانينات، كنت مراهقاً، ولكنني أتذكر الأمر. كان يضعنا كلّنا في الخلف».

■ **في عام 1989:** في قضية مثيرة للجدل وُصفت بأنها «إعدام العصر الحديث»، اتُّهم أربعة مراهقين سود وآخر لاتيني، بمهاجمة واغتصاب أحد العدّائين في مدينة نيويورك. تولّى ترامب على الفور المسؤولية في القضية، عارضاً إعلاناً يقول فيه: «أعيدوا عقوبة الإعدام. أعيدوا شرطتنا!». جرت تبرئة المراهقين، لاحقاً، بعدما أمضوا بين سبعة و13 عاماً في السجن، ودفعت لهم المدينة 41 مليون دولار كتسوية. ولكنّ ترامب في تشرين الأول / أكتوبر 2016، قال إنه لا يزال يؤمن بأنهم كانوا مذنبين، بالرغم من أنّ فحوصات الـ«دي أن إيه» أكدت العكس.

■ **في عام 1991:** نقل كتاب جون أودونيل، الرئيس السابق لفندق وكازينو «ترامب بلازا» في مدينة أتلانتا، انتقاد ترامب لحاسب أسود: «رجال سود يعدّون مالي! أكره ذلك... أظنّ بأنّ هذا الشخص كسول. وعلى الأرجح هذا ليس ذنبه، لأنّ الكسل سمة لدى السود. هي كذلك حقاً. أؤمن بذلك. إنه ليس شيئاً يمكنهم السيطرة عليه». ترامب نفى هذه الملاحظات، في البداية، ولكنه قال لاحقاً في مقابلة مع مجلة «بلاي بوي» إنّ «الأشياء التي كتبها أودونيل عنّي هي على الأرجح حقيقية».

■ **في عام 1992:** اضطرّ فندق وكازينو «ترامب بلازا» إلى دفع غرامة قدرها 200 ألف دولار، لأنهم نقلوا لاعبين نساء ورجالاً سوداً عن إحدى الطاولات، من أجل إرضاء «الأحكام المسبقة» الصادرة عن أحد المقامرين الكبار.

■ **في عام 2004:** خلال الموسم الثاني من برنامجه «The Apprentice»، طرد ترامب كيفين إلين، وهو متسابق أسود، وذلك لكونه مفرطاً في التعلّم.

■ **في عام 2005:** أطلقَ ترامب الموسم الجديد من برنامجه بناءً على تقسيمه إلى فريقين: الأشخاص البيض ضد الأشخاص السود. قال حينها إنه لم يكن سعيداً بالجزء السابق من البرنامج، لذا فكّر بفكرة مثيرة للجدل بشكل عادل، عبر تأليف فريق من الأميركيين من أصول أفريقية الناجيين مقابل فريق من البيض الناجيين. «سواء أحب الناس هذه الفكرة أم لا، فهي تعكس إلى حدّ ما عالمنا الشرير للغاية»، قال حينها.

■ **في عام 2011:** لعب ترامب دوراً كبيراً في إطلاق الشائعات الكاذبة عن أنّ باراك أوباما لم يولد في الولايات المتحدة. حتّى إنه أرسل محققين إلى هاواي من أجل البحث عن وثيقة ولادة أوباما. بعدما نشر أوباما وثيقة ولادته،

تقرير

سيناريوات إسرائيل لضمّ الضفّة

قلق من الغضب الشعبي... لا من الأردن والسلطة

علي حيدر

لم تكن المداولات التي أجرتها قيادة جيش العدو و«الشاباك» حول مناقشة ردود الفعل الفلسطينية والأردنية على تنفيذ مخطط ضم مناطق في الضفة الغربية لإسرائيل، إلا ترجمة لمهام تقليدية تقوم بها هذه المؤسسات. فهي تهتم لاستشراف المستقبل – من ضمن مهام أخرى – عبر تقنية السيناريوات. والهدف هو تقدير ما يمكن أن يترتب على ما قد تُقدم عليه إسرائيل من خطوات سياسية أو أمنية، من تهديدات وفرص، ومحاولة تحديد درجة ارجحية كل منها، على أن تُقدَّم ما خلصت إليه أمام المستوى السياسي، كي يتخذ القرار في ظل رؤية مُحدّدة لما قد يليها من تحدّيات ومخاطر. في مثل هذه الحالات، عادة ما تتوزع مروحة السيناريوات ابتداءً من الأكثر تفاؤلاً إلى الأكثر تشاؤماً وخطورة، وما بينهما من سيناريوات محتملة.

فيما يتصل بخطوة الضم، حاولت الأجهزة الأمنية استشراف ردود فعل الجهات ذات الصلة، وأبرزهم الأردن والفلسطينيون، التي يمكن أن يؤثّر موقفها سلباً أو إيجاباً على هذه الخطوة. وفي هذا السياق تتعدد الاحتمالات، على المستوى النظري، بدءاً من نفي أي تأثير سلبي، وهو يمثّل الأكثر تفاؤلاً ويتطابق مع السيناريو المفضل بالنسبة إلى مصالح إسرائيل، وصولاً إلى السيناريوات المتطرفة، وما بينها من مستويات تتصل بردود فعل سياسية وأمنية مفترضة أو مرجّحة.

وجرت المداولات في مقرّ وزارة الأمن في الكرياه في تل أبيب، وترأسها رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي، ورئيس «الشاباك» نادف أرغمان، بمشاركة قادة الأقسام العسكرية والاستخبارية، وخاصة المسؤولين في «الشاباك» عن منطقتي القدس والضفة.

في المعطيات، كشف المحلل العسكري في صحيفة «يسرائيل هيوم»، يوءاف ليمور، وجود خلاف بين المسؤولين الأمنيين حول ردود الفعل المتوقعة في حال تنفيذ مخطط الضم وفرض «سيادة» إسرائيل على مناطق في الضفة. ولفت إلى أن تنفيذ خطوة الضم ستكون له، بنظر الغالبية العظمى من المسؤولين الأمنيين، تداعيات على مستقبل العلاقات مع الأردن.

مع ذلك، أوضحت تقديرات الأجهزة الأمنية أن ملك الأردن عبد الله الثاني: «لن يسارع إلى إلغاء اتفاقية السلام مع إسرائيل»، لكنهم أضافوا متغيّراً محتملاً قد يؤثّر في موقف الملك، وهو أنه «في حال واجه معارضة داخلية شديدة، فإن ذلك قد يدفعه إلى المطالبة باتخاذ خطوات متطرّفة كي لا يشكّل خطراً على حكمه». ويعني هذا التقدير أن تركيزهم سيكون على رصد الموقف السياسي والشعبي الضاغط في الأردن، ومدى تأثيره على توجّه الملك.

وبخصوص ردّ الفعل الفلسطيني في الضفة، يُقدّر المسؤولون الأمنيون الإسرائيليون أن ذلك سيكون مرهوناً «بحجم وشكل الخطوات التي ستنفّذها إسرائيل». فإذا اكتفت بالتصريح، أو حتى بفرض سيادة موضعية، عندها سيكون بالإمكان احتواء مفاعيل هذا الحدث. لكن كلما اتسعت مساحة الضم، ستزداد معها احتمالات حصول معارضة واسعة، وقد تصل إلى مستوى عنيف.

وفي ما يتعلق بتصريحات المسؤولين الفلسطينيين بشأن إلغاء التنسيق الأمني، يعتقد المسؤولون الأمنيون أن السلطة الفلسطينية ستمتنع عن قطع العلاقات بالكامل مع إسرائيل، لكنها أيضاً قد تبادر إلى خطوات «ضد مصلحتها إذا واجهت معارضة داخلية، خاصة من جانب حماس، التي يتوقّع أن تحاول استغلال الأحداث كي تعزّز مكانتها في الضفة على حساب السلطة الفلسطينية». ويؤشّر هذا التقدير إلى أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لديها صورة دقيقة حول المدى الذي يمكن أن تبلغه السلطة، لكنها تخشى من الحراك الشعبي والسياسي الداخلي الذي قد يشكّل عامل ضغط على قيادة السلطة. وانطلاقاً من هذا المفهوم، من الواضح أن تركيز الاستخبارات سيتمحور أيضاً على رصد ردّ الفعل الشعبيّ والسياسية العملية.

في المقابل، ورغم وعد بنيامين نتنياهو بتنفيذ الضم بدءاً من مطلع شهر تموز، ترجّح المعطيات

ترجّح المعطيات والمؤشرات التي تنقلها التقارير الإسرائيلية سيناريو تأجيل الضم

والمؤشرات، التي تنقلها التقارير الإسرائيلية، سيناريو تأجيل الضم. ومن أبرز ما ورد ما نقله معلق الشؤون العسكرية في القناة الـ«13» الون بن ديفيد: «إذا سألنا أغلب الأشخاص الذين حضروا النقاش في المؤسسة الأمنية عن سيناريوات الضم، فإن الأغلبية تقول لك إنه بحسب تقديرهم الشخصي لن يحصل أي شيء في تموز». ويضيف بن ديفيد، في السياق نفسه، أنهم يرون عدم وجود المراجعات من قبل الولايات المتحدة: «ووفق ما تبدو عليه الأمور حتى الآن، لن يكون هناك ضوء أخضر أميركي، هذا على الأقل هو التقدير في المؤسسة الأمنية». ضمن الإطار نفسه، ذكر مصدر رفيع في القدس أن واشنطن أوعزت إلى نتنياهو بوقف خطة ضم الأراضي. وفي موقف يكشف عن محاولة التفاف على بعض ما ورد في خطة ترامب، وبهدف تلبية طموحات اليمين المتطرّف، لفتت صحيفة «هآرتس» إلى أن نتنياهو نقل إلى المجتمعين رسالة مفادها أنه إذا ما عرض مشروع قانون الضم على الحكومة أو الكنيست للمصادقة عليه، فإنه لن يتضمّن خطة السلام الأميركية، موضحة أن ذلك معناه أن تأييد نتنياهو لفكرة المفاوضات الرامية إلى إقامة الدولة الفلسطينية ما هي إلا تصريحات إعلامية.

في كلّ الأحوال، لا تزال قضية ضم أجزاء من الضفة إلى سيادة كيان العدو موضع تجاذب حاد في الساحة الإسرائيلية، بين من يطالب بالحد الأقصى من الضم، ويرى هؤلاء أن هناك فرصة تاريخية ينبغي استغلالها في هذا الاتجاه، ومن يُصرّ على أن يبقى سقف الضم «مخطط ترامب». وفي المقابل، تصدر تحذيرات عن خبراء وجهات سياسية ومهنية، يرون أن قرار الضم لن يغيّر من الوقائع الميدانية، فالاحتلال قائم مع الضم ومن دونه، لكن أثمانه قد تكون سياسية، وبما يؤثّر على مواجهة تهديد إيران والجبهة الشمالية، التي تحتل رأس أولويات الأمن القومي في هذه المرحلة.

رام الله عاجزة عن دفع الرواتب

اختارت السلطة الفلسطينية الطريق الصعب مع إسرائيل، رافضة تسلّم أموال المقاصة رغم أن الأخيرة تتحدث عن تحويلها إليها كاملة. معركة جديدة تحت عنوان وقف التنسيق. لا يعرف كيف ستنتهي مع أن التجربة بيّنت أن السلطة سترضخ في النهاية. وإلى ذلك، بدأت خطة تقشف واعلنت أزمة رواتب

غزة ـ ريم رشيد

يسود التوتر الشارع الفلسطيني بعد إعلان عضوَي «اللجنة المركزية لحركة فتح»، عزام الأحمد وحسين الشيخ، رفض السلطة تسلّم أموال الضرائب التي تجنيها إسرائيل نيابة عنها (المقاصة)، وذلك «تنفيذاً لقرار القيادة الفلسطينية أنها في حل من الاتفاقات والتفاهمات كافة مع حكومة إسرائيل»، كرد على خطة الضم الإسرائيلية المدعومة أميركياً للضفة المحتلة، وهو ربما يشمل وقف التنسيق المدني والأمني، وبدت ظواهره قبل أيام في وقف التحويلات الطبية لمرضى قطاع غزة للعلاج في فلسطين المحتلة.

تقول مصادر مطلعة في الحكومة الفلسطينية لـ«الأخبار» إنه تقرر بناء على ما سبق «خطة تقشّف تنص على ترشيد مصاريف السلطة ورواتب الموظفين والتعيينات والترقيات حتى إشعار آخر»، مشيرة إلى أن وزارة المالية ليس لديها حتى الآن موعد لصرف الرواتب عن الشهر الماضي الذي كان مقرراً الأربعاء الماضي، لكنها قد تضطر إلى الاستدانة من البنوك للوفاء برواتب الموظفين».

وكان الأحمد قد لمح الثلاثاء الماضي إلى أن «من الممكن ألا ينتظم صرف الرواتب ويتكرر ما حدث عندما فازت حماس بالانتخابات (فرضت عقوبات آنذاك) أو بداية تأسيس السلطة... كان الموظفون يتقاضون رواتبهم مرة كل ثلاثة أو أربعة أشهر».

لكن المتحدث باسم الحكومة في رام الله، إبراهيم ملحم، قال إن وزير المالية، شكري بشارة، سيخرج في مؤتمر مطلع الأسبوع المقبل للحديث عن موعد والنسبة الممكنة لصرف الرواتب، فيما ينقل المختص الاقتصادي أمين أبو عيشة عن مصادر أخرى أن الرواتب ربما تتأخر لأسابيع. وبلغت فاتورة الموظفين العموميين (160 ألفاً موزّعين بين غزة والضفة) 4,951 مليار شيكل (100 دولار = 345 شيكل) عام 2018، وهو ما نسبته 46% من إجمالي النفقات. وفي ظل هذه النسبة العالية، يرجح خبراء اقتصاديون أن السلطة على أبواب أزمة وأن كل السيناريوات مفتوحة لأن حالة المجتمع الدولي تغيرت عما كانت عليه، فيما يتوقع آخرون أن تطول هذه الأزمة لأن هناك تحركات من روسيا وبعض دول الاتحاد الأوروبي، أبرزها فرنسا وإسبانيا، لحث إسرائيل على تأجيل أو إلغاء قرار الضم.

وبينما تحدثت وسائل إعلام عبرية عن سماح تل أبيب بتحويل المقاصة دون انتقاص مبالغ منها كانت تدفع رواتب للأسرى، تؤكد مصادر فلسطينية أن «أموال المقاصة لم تحوّل هذا الشهر بسبب وقف التنسيق بين السلطة والجانب الإسرائيلي» وأن «الحكومة تدرس خيارات أخرى؛ منها تحويل المقاصة مباشرة عبر البنك الدولي إلى المالية الفلسطينية»، قائلة لـ«الأخبار»، إن «الأمر مسألة وقت لا أكثر، من أجل التحرر من تحكم الاحتلال في الجانب المالي». يشار إلى أن العدو يقتطع شهرياً 42 مليون شيكل (12 مليون دولار) بذريعة أنها رواتب الشهداء والأسرى، فيما تبلغ قيمة المقاصة نحو 750 مليون شيكل شهرياً (208 ملايين دولار هي 70% من إيرادات السلطة)، وبهذا هي تغطي 70% من فاتورة الرواتب البالغة 600 مليون شيكل (166 مليون دولار)، والنسبة المتبقية يكملها الإيراد الضريبي الداخلي. كما تعتمد السلطة على مساعدات عربية خاصة من السعودية والجزائر، وأخرى أجنبية.

لقطة تخوف إسرائيلي من نتائج التقليصات على الهدوء مع غزة (أ ف ب)

وعن الرواتب، قالت مصادر أخرى في «المالية» إن الوزارة ستدفع بما يتوفر

تنفي رام الله تحويل تل ابيب أموال الضرائب وتؤكد رفضها تسلّمها

في الخزينة، إذ من المتوقع العودة إلى نظام 60% من قيمة الراتب. لكن اقتصاديين فلسطينيين استبعدوا أن تحدّ الإجراءات التقشفية التي تتبعها رام الله من الأزمة، فيما قال إعلاميون إسرائيليون إن السلطة تدرس تخفيضات في ميزانية غزة ومن ضمنها المستشفيات والمدارس والرواتب، الأمر الذي قد يؤدي إلى تصعيد في جنوب فلسطين.

وقبل قرار رفض تسلّم المقاصة، تعاني رام الله أزمة مالية كبيرة، إذ وفقاً لبيانات وزارة المالية وصل الدين إلى 236 مليون شيكل خلال كانون الثاني/ يناير الماضي على أساس شهري، فيما بلغ إجمالي الدين العام حتى نهاية يناير الماضي 9,89 مليارات شيكل، فضلاً عن فاتورة مستحقات الموظفين في غزة التي خُصمت على مدار عامين ولا يعرف حجمها أو مصيرها، علماً بأن رواتب الموظفين تمثل العبء الأكبر على السلطة، وتزداد سنوياً دون هيكلية خاصة لتنظيمها أو تقليلها. وتسببت الخصومات الإسرائيلية في حرمان السلطة نحو 45 مليون شيكل شهرياً (12 مليون دولار)، كما سجل تخفيض في الدعم العربي والمساعدات الدولية وشُح في الإيرادات بسبب الحصار والانقسام منذ 14 عاماً.

وكانت مصادر إعلامية إسرائيلية قد ذكرت أن تلّ أبيب قررت تحويل 500 مليون شيكل من أموال المقاصة إلى السلطة خلال أيام بعدما تم حل قضية رواتب الأسرى والشهداء (دون توضيح الآلية)، وهو ما نفته مصادر في الحكومة الفلسطينية. تعليقاً على المشهد، يقول المحلل هاني المصري إنه إذا بقيت العوامل التي تؤثر في الوضع الفلسطيني كما عليه الآن، وإذا تفاقمت أكثر، فإن انهيار السلطة لا يبقى مجرد احتمال، بل يصبح مرجحاً، وهو محتمل كون الخطة الأميركية ـ الإسرائيلية تريد حكماً ذاتياً خاضعاً للسيادة الإسرائيلية دون دور سياسي.

اليمن

أوّل اتصال لغريفيث بطهران

كانت الاستراتيجية الأميركية تهدف إلى عزل صنعاء والانفراد بها وسلخها عن الانخراط في تحالف إقليمي (أ ف ب)

بينما تنشغل الدول في كيفية التصدّي لجائحة «كورونا» والتداعيات الاقتصادية الناجمة عنها، ثمّة حراك سياسي في الملف اليمني يجري خلف الستار، يتمحور حول هدف «إنقاذ السعودية». فقد نشطت دبلوماسية افتراضية (تواصل بالفيديو) بشأن الحرب في الأيام الأخيرة. يقود التحرّك كل من واشنطن ولندن، والأمم المتحدة عبر مبعوثها إلى اليمن مارتن غريفيث. وتكثّفت، في الأسابيع الماضية، الاتصالات السياسية بين دول التحالف السعودي، ومن خلفها لندن وواشنطن، بمشاركة مباشرة من ولي العهد محمد بن سلمان. وسجّل أن التحرّك أتى بعد تسارع العمليات الميدانية شرق اليمن، وقرب مأرب تحديداً، حيث يوشك خطر استمرارها بتحوّل استراتيجي لمصلحة صنعاء، في خضمّ فشل الرياض بتثبيت هدنة، وهي الأحوج إليها في خضمّ أزماتها الداخلية.

الاتصالات لم تتوقّف عند تعثّر المفاوضات السابقة، في محاولة لاختراق الجدار الصلب للأزمة اليمنية. وقد اضطرّت التطوّرات الأخيرة غريفيث إلى تغيير مقاربته التفاوضية والسياسية التي تمثّل رؤية المعسكر السعودي، بالإضافة إلى الدول الغربية، المعتمدة على استراتيجية فك ارتباط حركة «أنصار الله» عن محور المقاومة، وهي استراتيجية علنية عبّر عنها مسؤول الملف الإيراني في الخارجية الأميركية برايان هوك. والغاية من هذه السياسة عزل صنعاء والاستفراد بها وسلخها عن الانخراط في تحالف إقليمي مناهض لواشنطن.

من هنا، وجد غريفيث نفسه مجبراً على قرع باب طهران، في وقت ظلّت فيه لندن طوال المرحلة الماضية تعتبر أن الملف اليمني من متعلّقات السعودية حصراً. التواصل مع طهران حصل بعدما كانت اتصالات غريفيث السابقة مقتصرة على طرق أبواب دول التحالف، واقتصار التواصل على الضفة المقابلة بصنعاء حصراً، وإن كانت ثمّة معلومات عن قنوات وسيطة كان يفعّلها المبعوث الأممي مع الإيرانيين بشكل غير مباشر وغير رسمي في الآونة الماضية.

> توسيع رقعة الاتصالات جاء بعد سقوط الرهانات على تطويع صنعاء أو إخضاعها

هذه الاتصالات، وأبرزها اتصال غريفيث المذكور الذي جرى مع المسؤول الإيراني عبر دائرة تلفزيونية، بعلم الرياض وموافقة غربية، بدت أن ما يمليها هو المعطيات الميدانية، وإن كان من السابق لأوانه اعتبار ما يجري تغييراً في الاستراتيجيات. على أن الواضح أن توسيع رقعة الاتصالات جاء بعد سقوط الرهانات السابقة القائمة على تطويع صنعاء أو إخضاعها. بالموازاة، نصحت واشنطن ولندن الرياض بالعمل على رسم خطة علاقات عامة، في الغرب خصوصاً، لترميم صورة المملكة المشوّهة جراء الحرب. في هذا الإطار، ضغطت الدول الغربية لعقد مؤتمر الدول المانحة لليمن في الرياض، على رغم أن نتائج المؤتمر كانت مقرّرة مسبقاً، إذ إن واشنطن فرضت على مؤتمر المانحين توظيف أكثر من نصف المبلغ المحصّل، 1.35 مليار دولار، خدمة للحرب على اليمن، بعدما جرى اقتطاع 725 مليوناً من المبلغ ستصرف مباشرة من خلال الرياض وواشنطن، خارج البرامج الإنسانية التي تنفّذ عبر المنظمات الإغاثية الدولية المختصة، ما اضطرّ الأمم المتحدة إلى الإعلان عن إيقاف 30 مشروعاً إغاثياً من أصل 41. (الأخبار)

تقرير

أول سفيرة إسرائيلية في مصر قريباً

تنتظر السفيرة الإسرائيلية أميرة أورون قرار اعتمادها في جلسة الحكومة في تل أبيب بعد غد (الأحد) تمهيداً لتسلّم مهماتها في مصر بعد أكثر من عام على تأجيل القرار نتيجة الأزمة السياسية الداخلية في إسرائيل بشأن تشكيل الحكومة، لكن تسيير أعمال السفارة استمر بصورة طبيعية. واختيرت أورون لمنصبها منذ الصيف الماضي، وتم إخطار الخارجية المصرية بها، والأخيرة لم تعارض ترشيحها لتكون أول سيدة تشغل منصب السفير الإسرائيلي لدى القاهرة منذ إقامة علاقات دبلوماسية بعد اتفاقية «كامب ديفيد».

وتجيد السفيرة الجديدة اللغة العربية بطلاقة، إذ سبق أن عملت متحدثة باسم وزارة الخارجية لوسائل الإعلام العربية، فضلاً عن عملها مشرفاً مؤقتاً في سفارة أنقرة، كما تنقلت بين أكثر من دولة في المنطقة، علماً بأنها ستسلم أوراق اعتمادها للرئيس عبد الفتاح السيسي في غضون أسابيع. وقال مصدر في الخارجية المصرية لـ«الأخبار»، إن القاهرة ليس لديها مانع في استقبال السفيرة الجديدة التي ستتمكن من ممارسة عملها على نحو اعتيادي فور تسليم أوراقها رسمياً مع استيفاء بعض الإجراءات الروتينية، مشيراً إلى تقرير سبق أن أعد حول أورون من جهات سيادية وتسلّمته «الخارجية» كما يجري عادة مع جميع المرشحين لمنصب سفير، وخلص التقرير إلى أنه لا ملاحظات حولها.

سبق أن شغلت أورون منصب السفير لدى أنقرة (من الويب)

وأضاف المصدر نفسه إن وجود السفيرة الجديدة أو غيابها لم يؤثر في مستوى التنسيق بين البلدين خلال المدة الماضية، لأن منصب السفير شرفي ولا تتأثر العلاقات بغيابه أو حضوره، ولا سيما بالنسبة إلى إسرائيل التي يجري التنسيق معها عبر أجهزة عدة، لا الخارجية فحسب. ويتوقع أن تصل السفيرة الجديدة فور استئناف حركة الطيران بين البلدين من خلال شركة «إير سيناء» الخاصة، لتنتهي مرحلة عمل السفارة الإسرائيلية منذ عامين دون سفير منذ انتهاء ولاية السفير السابق ديفيد جوفرين. (الأخبار)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب المحامي انطوان الياس طعمه بصفته وكيل الياس اسبيريدون قهوجي سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1808 من منطقة فيطرون والعقار رقم 4 من منطقة ساحل علما العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب ميلاد سعد بريدي بصفته وكيل ليفا منصور الحاج سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1369 من منطقة جعيتا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب زياد عامر مقصود بصفته مفوض من قبل بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. والمؤسسة العامة للاسكان شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع للتأمين المسجل على العقار رقم 1170 القسم 15 من منطقة الصفرا العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب محمد احمد كريديه بصفته وكيل أحمد محمد حجازي بصفته رئيس مجلس ادارة مدير عام شركة اسباس كفرتيه ش.م.م. سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 309 و310 من منطقة كفرتيه العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب كل من يوسف نصر الله زغيب وطانيوس نصر الله زغيب سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 348 من منطقة حراجل العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب يونس أمين عبد العال بوكالته عن رولا خالد سلام بصفتها الشخصية وعن خالد محمد سلام بصفته وكيل سليم خالد سلام سندي تمليك بدل عن ضائع سند باسم/ سليم خالد سلام بالقسم B 10 من العقار 700 عين المريسة وسند باسم / رولا خالد سلام بالقسم A 10 من العقار 700 عين المريسة.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عدنان حسن خضرا لموكلته فاطمه الحاج موسى خضره سند بدل ضائع للعقار 2050 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب هلال سلمان حيدر بوكالته عن قاسم احمد دهيني بصفته مشتري سند بدل ضائع باسم احمد الحاج قاسم دهيني بالعقار 93 طورا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب إبراهيم طالب لموكله ابراهيم خليل بكري سند بدل ضائع للعقار 563 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جان رفول رفول شهادات قيد بدل ضائع للعقارين 283 و517 جرنايا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد احمد قنديل بصفته مفوّض عن كلود الصهيوني بصفته مشتري من دلال الصهيوني بصفتها مشترية سند بدل ضائع للعقار 772 الدكرمان بإسم الياس شفيق الصهيوني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب رضا علي بري بوكالته عن نوال محمد المحمود لمورثها محمد حسن المحمود سند بدل ضائع للعقار 231 الحلوسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد علي عبد الحسين شلهوب سند بدل ضائع للعقار 587 طرفلسيه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب ابراهيم سعد الدين الشامية لموكله حسن محمد دنش سندات بدل ضائع للعقارين 798 و799 عدلون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين ابراهيم خازم لحصصه بالعقارات 497 – 570 – 612 – 619 – 1305 – 1435 ريحان ومنى عبداللطيف مرتضى لحصتها بالعقار 613 ريحان شهادات قيد بدل ضائع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب علي محسن مقبل وكيل جرجس رشيد ضامن مالك العقار /1217/ مجدل ترشيش سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب رولان أمين ماضي مالك القسم /41/ من العقار /2191/ سن الفيل سند تمليك بدل عن ضائع باسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طوني شفيق بو جوده بوكالته عن جوزف داود ابو جوده بصفته مالك في العقار /1038/ الفنار وبصفته وكيل بيير داود ابي جوده المالك في نفس العقار سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المالكين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ريتا كميل الحداد بصفتها مالكة في القسم /7/ من العقار /299/ وطى عمارة شلهوب وبصفتها وكيلة نهاد طنوس الياس وغيتا وسعيد كميل الحداد المالكين في نفس القسم سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصهم.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب داني جورج معكرون وكيل شاهي ابراهام آرايروانيان بصفته مدير مفوض بالتوقيع عن شركة شافاز ش.م.م. الدائنة في القسم /12-C3/ من العقار /2712/ البوشرية شهادة تامين بدل عن ضائع باسم الشركة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي الأستاذ داني محمد عيسى بوكالته عن السيد ماجد بن فهد بن ناصر بن حماد مالك القسم رقم /10/ من البناء القائم على العقار /5067/ من منطقة بيت مري العقارية سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك ماجد بن فهد بن ناصر بن حماد.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ريتا جرجي الجبيلي وكيلة ليبا انطوان شيحا مالكة العقار /6358/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 3464

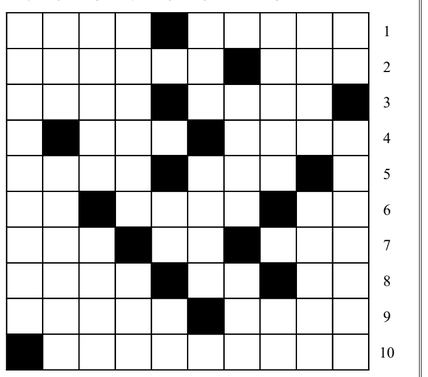

أفقيا
1- دولة أوروبية – مطار عسكري لبناني – 2- عشّ الطائر – أجنبيّ مطلع على اللغة العربية وآدابها – 3- ممثلة مصرية – قبّة القميص – 4- مُحكَم ووثيق – أزال شعر ذقنه – 5- حزام من جلد – بحيرة مالحة تتقاسمها أوزبكستان وكازاخستان عرفها جغرافيو العرب ببحر خوارزم – 6- بسط قدميه – غلاف خارجي للأرض – قطع الشعر – 7- من الأشجار – والدة – يظهر طعم الحموضة في العِنَب – 8- أصل – صاح التيس – من يُمارس ألعاب الخفّة – 9- ماركة ساعات – آلة تنحت القلم – 10- عالم وشاعر فارسي رقيق ساهم في إصلاح الحساب السنوي الفارسي وله في الشعر الرباعيّات

عمودياً
1- إسم بوذا في الصين – من يسنّ القوانين – 2- ضعيف في عقله أو رأيه – مدينة تحمل نفس الإسم في كل من أميركا وانكلترا – 3- فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء ومات أسى لعجزه عن الإمساك بمعشوقته – جوهرة – 4- بديل عن آخر – جوزة بالأجنبية – 5- أداة شرط وتوكيد – ريق مرشوف – 6- قصد المكان – نخاع أو دماغ – 7- من الحشرات تشبه العنكبوت – أسر النساء في الحروب – 8- يشرب الخمرة – من مؤلفات الشاعر اللبناني الراحل سعيد عقل – 9- ذهب غنه النوم في الليل – هجوم مسلح على موقع – 10- مسجد في القدس شيّده عبد الملك بن مروان حيث صلى عمر بن الخطاب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- حصن الأكراد – 2- سيول – يانكي – 3- يد – جر – سيام – 4- نوبل – سينيق – 5- انتيل – هن – 6- ال – سومبا – 7- جرح – عم – ابط – 8- سي – دروب – بي – 9- مغربي – ود – 10- ياسين بقوش

عمودياً
1- حسين الجسمي – 2- صيدون – ريغا – 3- نو – بتاح – رس – 4- الجليل – دبي – 5- عرين – 6- اي – سمو – 7- كاسينو – بوق – 8- رنينهما – دو – 9- اكاي – ب ب ب – 10- ديمقراطية

sudoku 3464

5	8	9		6				
			1	4	3		5	
						6	7	2
7	9	1		2				
	3		6		9		8	
				5		3	9	1
9	6	2						
	5		8	7	1			
				9		4	3	5

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3463

3	5	9	8	4	6	7	2	1
8	2	7	9	5	1	6	4	3
6	4	1	7	3	2	5	8	9
2	9	6	1	8	4	3	7	5
5	7	3	6	2	9	4	1	8
1	8	4	5	7	3	2	9	6
9	6	2	3	1	7	8	5	4
4	1	5	2	6	8	9	3	7
7	3	8	4	9	5	1	6	2

مشاهير 3464

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب ومؤرخ وراهب يسوعي وُلد في حلب (1887-1977). عاش فترة طويلة في لبنان وكان له الفضل في إنشاء المؤسسات الدينية التي تُعنى بالأعمال الخيرية

7+6+8+9 = تسمية لحلف شمال الأطلسي ■ 1+2+5+3 = حب الرمان ■ 10+11+4 = تاتي بعد

حل الشبكة الماضية: هنري دو تورين

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

33	36	31	28	16	12	9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1812 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 9 - 12 - 16 - 28 - 31 - 36
الرقم الإضافي: 33
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الاضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 80,862,415 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 80,862,415 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 36,669,870 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,444,658 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 36,669,870 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 717 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,143 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 84,152,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 10,519 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1812 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 78801
■ **قيمة الجائزة الاولى: 37,900,907 ل.ل.**
- قيمة الجوائز الإجمالية:
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 8801.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 801.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 01.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 382
● يومية أربعة: 2540
● يومية خمسة: 90455

قضية

تحدّيات فرضتها أزمة الدولار وكورونا

«الكتاب ينزف» والناشرون أمام خطر الإفلاس!

في رواية جبور الدويهي «طبع في بيروت» (دار الساقي ـ 2017)، لم تجد مطبعة آل كرم مفرّاً من تزوير العملة، إبقاءً لإفلاسها. واليوم، يتسابق الإفلاس و«كوفيد ـ 19» على الفتك بجسد لبنان. فيما يبدون مطابع بيروت «العاجزة عن تزوير العملة»، دخلت إجازة مفتوحة من مهمة طبع الكتب. أيادور النشر، فتعيش أزمة وجودية

نسرين حمود

«الكتاب ينزف»، عبارة لطالما ردّدها المشتغلون في الكتب العربيّة، سواء تعلّق الأمر بتأليفها أو مراجعتها أو تصميم أغلفتها أو طبعها... إلى جانب أزمات دور نشر الكتب في لبنان ـ صلة الوصل بين الكتّاب والقرّاء ـ من تراجع الاهتمام بالمطبوع، ونُدرة ما هو مرتفعة، تضاف اليوم أزمة إضافيّة مُتمثّلة في شحّ الدولار الأميركي. في اقتصاد لبنان «المدولر»، تتقاضى المطابع سعر الورق بالدولار بحسب سعر الصرف في السوق السوداء، فيما «تُنقَّط» المصارف من ناحيتها الأموال للمودعين. وبالتالي، قلّما يستطيع أي مشروع كتاب أن يبصر النور، إذ يتعلّق الأمر بمقدرة صاحب مشروع الكتاب على تكبّد مصاريف ولادة إصداره أوّلاً أمام دار النشر، ثمّ مقاومة الأخيرة المطبعة على سعر الصرف الأدنى للدولار في ظلّ شحّه للدفع مقابله بالليرة اللبنانيّة، مع التضحية غالباً بنوع الورق، والشكل الخارجي للكتاب، لتبدأ جلجلة البيع الخفيف أصلاً. مع ارتفاع سعر الكتاب (نتيجة سعر الصرف المرتفع أيضاً نسبة للبرة) في المكتبات، ينام ما هو مطبوع أصلاً في المستودعات. وإذا كان «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» يسهم في تحريك عجلة تصريف «بضاعة» الدور اللبنانيّة سنويّاً، فقد جاء تأجيل الدورة الأخيرة جرّاء 17 تشرين ليصيب بعضها في مقتل، بخاصّة أنّ حفلات التوقيع خلال الحدث كانت «أساسيّة» في خطّتها السنويّة.

وفي هذا الإطار، يكرّر أكثر من صاحب دار نشر الحديث عن تقلّص في عدد الإصدارات، وعن أزمة بيع واضحة للكتب، مع شحّ الدولار.

قصّة قصيرة

عالم الكتب زائل... ففي اختصار لأزمة دور النشر اللبنانيّة، يعدّد مدير «دار الفارابي» جوزف بو عقل محطات كثيرة، منها أنّه «في سبعينيّات وثمانينيّات القرن الماضي، كانت «الفارابي» تطبع حتّى خمسة آلاف كتاب سنويّاً، وتشحن ألفي كتاب منها إلى العراق، وألفاً إلى الجزائر، لتوزّع الباقي في لبنان وبلدان أخرى». ويقول إنّ «تراجع مبيعات الكتب بدأ مع خروج الفلسطينيين من لبنان، حتّى صرنا نطبع عدداً منها يقلّ بنسبة 60%»، مقارنة بزمن وجود الفلسطينيين في الأراضي اللبنانيّة، فالقضيّة الفلسطينيّة كانت سبباً للإقبال على الكتب». ثمّ يمرّ بمنعطفات عدم اكتراث اللبنانيين للقراءة، ونكبتهم بجوّالاتهم، والارتخاء جرّاء الوضع المسيطر، وسنوات الفساد بدءاً من التسعينيّات، والطائفيّة التي عشّشت وعزّزت صعود نوع آخر من الكتب (دينيّة أو عنصريّة أو تدافع عن إسرائيل...) إلى الواجهة، والفساد الذي جعل الشباب ينتفضون في 17 تشرين... كل ذلك جعل بيع الكتب في لبنان يستمرّ في الانحدار. الانحدار الذي لم تسلم منه المبيعات في الدول العربيّة، نتيجة الرقابة، وأيضاً نتيجة الدفع بسخاء من بعض هذه الدول لإعلاء دور نشرها بحسب بو عقل، من دون أن يعني ذلك توقف العرب عن النشر في لبنان، نظراً إلى عراقة الدور اللبنانيّة، وتوزيعها الواسع في الخارج، والتوزيع السهل عموماً. أضيفت إلى هذه المرحلة، أزمة التأليف، إذ لم تصدر كتب جدّية مع تفاقم الأزمة سنة 2010 وصولاً حتّى 17 تشرين. ويشدّد الناشر الماركسي العتيق: «لا يفهمنّ كلامي أنّ 17 تشرين مسؤول عن أزمة الكتاب، لكن الحبل بالماسي انفجر في هذا التاريخ، في الاقتراب من بعض سلوكيات الشخصيات الروائية. فالأخيرة هي عينات من البشر الذين يعيشون هذا الزمن القلق تكنولوجياً وسياسياً وأخلاقياً ومادياً.

استخدمت جلطي طريقة مبتكرة لم يتطرق إليها الأدب السردي العربي من قبل، إذ أسندت البطولة الروائية إلى شخصية من غير البشر. إنّها السيدة مانويلا، الروبوت المجهّز بشرائح إلكترونية تمكّنها من القيام بما يقوم به الإنسان، بل تتجاوزه إلى التحكم السريع بكلّ شيء، بل

> في السبعينيّات والثمانينيّات كانت «الفارابي» تطبع حتّى خمسة آلاف كتاب سنويّاً

ما انعكس ندرة في العناوين الصادرة أخيراً، وإيصاراً على عمليّات البيع». من جهة ثانية، لا يغفل بو عقل عن التفصيل الآتي: «بعد 2005، كان لبعض دور النشر اللبنانية دولة (أو دول) عربيّة تشتري منها الكتب (تدعمها)، حتّى لو رمت الدولة الكتب المشتراة في الأقبية أو كانت هذه الدور تنشر كتباً لا تُقرأ، أي أنّ الشراء منها يتمّ بحسب مبدأ التنفيع. بيد أنّ الدور غير المتكئة إلى عطاءات دول مجاورة سخيّة أو إلى تنفيعات من زعيم سياسي، فوضعها صعب، وبعضها بدأ يجمع أغراضه للرحيل من الكار».

أزمة الدولار

حال دور النشر العربيّة التي تتخذ من بيروت مقرّاً لها ليس بأفضل. في هذا الإطار، يُلخّص مؤسّس «منشورات الجمل» خالد المعالي الوضع، قائلاً: «ما إن تمّت جدولة عمليّة النشر بعد الصيف، حتّى جاءنا «تسونامي» جديد (أزمة الدولار) خرب كلّ الجدولة، ما آخّر إصدار بعض الكتب، وصعّب الحصول على الورق، وتسديد تكاليف الكتب المترجمة (تحويل كلفة حقوق الترجمة للدور الأجنبيّة)». مقلّلاً من أهميّة حفلات التواقيع في معرض بيروت في جدولته، فالحفلات التي يصفها بـ«حفلات الختان» من ليس له أقارب في بيروت لن يحضر احتفال توقيعه أحد». عموماً، لبنان ليس سوقاً أساسيّة تؤخذ في اعتبار «منشورات الجمل». أمّا بشأن المشاركات في معارض الكتب العربيّة الضخمة، فيرى المعالي أنّها «تلعب دوراً في إسناد عمليّة النشر، بيد أنّها قد تضطلع بدور معاكس، عندما لا تتابع عمليّات تزوير الكتب. أمر يصيب الدور في مقتل، ويتسبّب في خسائر تتجاوز «تسونامي» شحّ الدولار. ويوضح تفضيلاً مهمّاً، مفاده أنّ عمليّة بيع الكتب لا تعتمد على كمّ العناوين التي يصدرها الناشر وعمّا إذا خفّت نسبتها اليوم مقارنة بالوقت عينه في السنة المنصرمة، بل على ما يملكه الناشر من كتب جديدة حيّة تخاطب العقليّة النخبويّة من القراء.

سؤال الناشر العراقي عن تفضيلات القرّاء، وعمّا إذا كان هناك إقبال على كتب بعينها في الأزمات، يجيب عنه قائلاً: «لا خريطة ثابتة في تفضيلات القرّاء. التفضيلات تختلف من سنة إلى أخرى، ومن دولة عربيّة إلى أخرى. وللميديا تأثير أكيد في هذا الإطار. لكن قبل أمر التفضيلات، واضح أنّ مستوى الفضول عند القارئ العربي منخفض، وعن الكتب الإلكترونيّة، فإنّ الجماهيريّة الإلكترونيّة متخلّفة في العالم العربي بحسبه، ما يجعل انتظارات الناشر من الكتاب الإلكتروني سابقة لأوانها.

بين خطر الإفلاس والسأم، يعيش الناشرون، فيما «بضاعتهم» تكسد، وأمر إنعاشها يتجاوز اهتمام الناس المحجورين ذوي الآذان الصائخة إلى مستجدات الفيروس اللعين، ودائمي التفكير في أمر معاشهم في الغد. الكتب عالم زائل!

(مولي فيرهورست ـ المملكة المتحدة)

نقد

ربيعة جلطي: رواية استشرافية في زمن القلق

سارة سليم

إنها من أبرز الروائيات العربيات منذ «الذروة» (2010 ـ دار الآداب)، حتى آخر أعمالها «قلب الملاك الآلي» (منشورات الاختلاف/ الجزائر و«ضفاف»/ بيروت ـ 2019). رواياتها تفكّك ثيمات ومواضيع عديدة. وفي تجربتها الجديدة، تبرهن الجزائرية ربيعة جلطي (1964) أن الرواية قادرة على أن تكون حاضنة للعلوم والمعارف كافة، حين تتوفر لدى الكاتب ترسانة الثقافة الإبداعية والفلسفية واللغوية. في «قلب الملاك الآلي»، تتناول ربيعة جلطي قضايا فلسفية وإشكاليات معاصرة، تتمحور حول الكوارث التي يسببها جنون الإنسان ووحشيته، سواء تجاه الطبيعة أو تجاه أبناء جنسه. ما يشكّل السبق لدى الروائية هو شخصية البطلة، وهي روبوت، أي امرأة آلية. وبذلك تكون جلطي أول روائية عربية تستثمر في ما يسمى بتوحّش «الذكاء الاصطناعي» في عصر التوحش الرأسمالي.

تندرج رواية «قلب الملاك الآلي» ضمن ما يسمّى برواية الخيال العلمي أو الرواية العارفة. ومن القراءة، يتّضح أنّ الكاتبة استعانت بالأبحاث التكنولوجية الحديثة، وقاربت فلسفة الذكاء الاصطناعي وما يتمتّع به من قوة وسلطة تنافس سلطة وقوة الإنسان نفسه الذي انتجه. كما أن الروائية تعود في كثير من مفاصل عملها إلى استحضار مدارس التحليل النفسي بهدف اعتمادها تكنولوجية، من دون السقوط في الخطاب «العلموي» الثقيل، الذي يفسد متعة الحكاية.

ضمن لعبة روائية محبكة، تقع مانويلا أسيرة بين سبايا «البرادايز» (عناصر النص الروائي توضح أن الكاتبة تقصد بـ«البرادايز» زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي الذي تتوقع الرواية نهايته وهو بالفعل ما حدث له، إذ أن الرواية صدرت قبل مقتله بأشهر). ما أن وقعت عينا «البرادايز» على مانويلا، حتى تتبدل استراتيجيته الحربية بأن يأمر كلّ تابع له حالم بـ«الدولة الإيمانية الكونية» في أي مكان من الأرض أن يشنّ عمليات إرهابية، في حال أخفقت عملية الانطلاق من مدينة بواتيي الفرنسية للانتقام لعبد الرحمن الغافقي.

أرادت ربيعة جلطي أن تقول إنّ هناك أمماً تعيش لأجل أن تنهض بمستقبلها ومستقبل أبنائها، في حين هناك على الضفة الأخرى أمم أخرى تعيش على الماضي وأطلاله الذي لا يماثل الحاضر ولا المستقبل، ولن يسهم في بناء الإنسان ومواكبة التطور. وفي الرواية شخصيات عديدة لا تشبه الواحدة الأخرى، من بينها شخصية فريدة في تركيبتها وهي سيدة إسبانية من أصل يهودي اسمها «حدة آل ميمون» انضمت إلى صفوف «البرادايز» بعدما وهبته كل ثروتها بغية الأخذ بثأر أجدادها وما حدث لهم من قتل وتهجير بعد سقوط مدينة غرناطة عام 1492.

ومن هذه الفكرة بالذات توضح لنا الكاتبة بأن التنصل من الذاكرة ليس بالأمر الهين، وأن الاستثمار في الماضي قد يكون بالإيجاب كما قد يكون بالسلب تبعاً للفلسفة التي تحكم هذا التوظيف أو ذاك. نهاية الرواية أتت عنيفة وبالغة الرمزية، خاصة الخاتمة التي آلت إليها شخصية مانويلا، فهي صورة لمصير الإنسان الذي صرناه. ولعل هذا ما شاهدناه وما نشاهده مع هذا الفيروس غير المرئي الذي يثبت صحة ما ذهبت إليه أحداث الرواية التي توقعت نتائج طغيان الإنسان وتجبره. فرواية «قلب الملاك الآلي» رواية استشرافية للمستقبل الذي يجعل الخيال العلمي يضيء لنا الحقيقة كما نعيشها بكل التفاصيل.

من قرأ الرواية قبل زمن كورونا، لن يشعر بالتأثيرات ذاتها بعد الجائحة. لذا علينا إعادة قراءتها، فهي تزاوج بين الآلة والبشر في زمن الكورونا الفيروس المستجد، وقد تشترك مانويلا وكورونا في مصدر منشئهما وهو البشر أنفسهم.

تمنحنا الرواية مساحة واسعة من الإبداع والجمال والخيال والفانتازيا والبلاغة والسرد المتجدّد الذي يواكب هموم الإنسان. ربيعة جلطي تثبت مرة أخرى من خلال هذا النص التأملي الاستشرافي أنها روائية مجدّدة وقادرة على توظيف شتى العلوم والمعارف في قوالب سردية شيقة معاصرة، بفضل ما تتمتّع به من خيال واسع وقدرات سردية حكائية غنية.

كواليس التصوير

«الأخبار» في «شارع شيكاغو»... مع أمل عرفة

وسام كنعان

لزيارة موقع تصوير «شارع شيكاغو» (إخراج محمد عبد العزيز ـ وتأليف ورشة بإشراف المخرج وإنتاج محمد قبنض ـ إشراف على الإنتاج فراس جاجة)، سنحتاج للعب دور المرشد السياحي، على اعتبار أن من يقود السيارة لبناني لا يعرف الكثير عن شوارع دمشق. وهو، بالتأكيد، لم يسمع أنه في ستينيات القرن الماضي، كان هناك شارع شامي مخصّص للمقاهي والبارات تديره فتيات حسناوات اسمه «شارع شيكاغو» نسبة إلى كثرة المشاكل التي كانت تحصل فيه. في هذا الشارع، تباتو عُنّت فيه فتاة دمشقية تركت وراءها قصة بالغة الأثر يتقفّاها هذا المسلسل. كي تصل إلى موقع التصوير، يكفي أن تقول «قصر محمد قبنض» في مشروع دمّر. سيعرفه الجميع، خصوصاً العشّاق الذين سلكوا درب «الجزيرة 16»، ويعتبرونه نقطة علّام تودي إلى مقصدهم. لن يتوقّف فراس الجاجة عن حبك الكوميديا على الطريق. سيتصل مرّات عدّة بمدير الإنتاج يحدد له المدة الزمنية المتوقعة لوصول الوفد، ويؤكد ضرورة «استعراض حرس الشرف وإجراء البروتوكالات اللازمة لاستقبال ضيوف عرب، وإعلاميين في موقع التصوير»!

ما سبق كان من ملامح زيارتنا الأولى إلى موقع التصوير، قبل أن يحكم فيروس كورونا قبضته على العالم، ويُحظر التجوّل ويوقف التصوير ويخرج المسلسل من الموسم الرمضاني، لكنه سيعرض في غضون أشهر على الشاشات كما على منصة «وياك». بعد مرور أكثر من شهرين، ها نحن نقصد اللوكيشن ذاته لكن بمفردنا هذه المرّة. إذاً نحن في بيت رجل الأعمال والنائب والمنتج السوري محمد قبنض، والكاميرا تدور لتصوير مشاهد النجمة أمل عرفة؛ علماً أن المسلسل تتوزع بطولته بينها وبين: سلاف فواخرجي، وعباس النوري، ومهيار خضّور، وناظلي الرؤاس، ونادين سلامة، والممثل القدير دريد لحام، إلى جانب مجموعة من الممثلين الشباب أمثال مصطفى المصطفى، وخالد شباط وريام كفارنة... الغريب أنه في مكان دوران الكاميرا، سيطلب كلّ من نتحدث معه ألّا يكون حديثه للنشر، كأنه يروي تفاصيل انهيار مفاعل نووي! لذا لن يكون مجدياً مع هذا المنطق سوى حفظ الحديث من دون تسجيل، واستخلاص المهم منه للمساهمة في الترويج للعمل الدرامي، وهي المهنة التي يجهل تفاصيلها وأهميتها غالبية العاملين في الدراما السورية!

يروي المسلسل قصة فتاة دمشقية تهرب برفقة بطل شعبي في حقبة الستينيات، فتلجأ إلى تياترو كائن في شارع شيكاغو الذائع الصيت، كان يمثّل وقتها الامتداد الحضاري والمعاصر للمجتمع الدمشقي. ينتهي الصراع بجريمة قتل غامضة تتكشّف خيوطها في الوقت الحالي على يد محقّق يعثر بالمصادفة على ملف القضية. هكذا، تتحول الحقبتان الزمنيتان إلى مراتين تعكسان قصص الصراع والحب والتضحية.

في البداية، سنلتقي بالنجمة أمل عرفة في غرفة المكياج. في دردشة سريعة، تروي لنا «أنها آمام دور من العيار الثقيل»، إذ تجسّد شخصية «مغنية ملاهي ليلية من النوع الرخيص. تلتقي برجل أعمال مصادفة في المرحلة المعاصرة من العمل، فيقلب حياتها رأساً على عقب. يفتح لها أبواب المجد، لكن خيوطها ستكون بيديه». كأننا أمام دور يتقاطع من حيث الفكرة مع شخصية فضة في مسلسل «خان الحرير» (نهاد سيريس وهيثم حقي)، و«عشتار» (كتابة آمل عرفة وإخراج ناجي طعمي). ترد عرفة بالقول: «بحثت في كلّ تيمات الشخصية ولغتها ومنطقها، وباعدت بينها وبين أي تقاطع مع شخصيات سابقة قدّمتها، بذريعة موهبة الغناء أيضاً، بالاتفاق والتنسيق والتشاور الدائم مع المخرج. على سبيل المثال، أبعدنا الشخصية عن الغناء باللهجة البدوية كي لا تتشابه مع «فضّة» حتى من ناحية اللهجة. هنا صنعنا مرجعية وتاريخاً وصيغة تفكير بالنسبة إلى هذه الشخصية تجعلها لا تشبه غيرها، وتحرّض الممثل ليقول فيها الكثير من الأشياء والتفاصيل بلغة الأداء».

ننتقل إلى صالون كبير جداً، جهّز فيه مشهد احتفال ضخم يجتمع فريق المخرج حوله ليرسم له تفاصيل المشهد، وبعدد متطلباته الضرورية التي يجهّزها فريق الإنتاج! ما إن ينتهي، ستكون أمامنا فرصة لتبادل أطراف الحديث معه. أكثر ما يثير فضولنا هو فكرة المواجهة بين الزمنين، وكيف سيعمل على ضبطها. يجيب على هذا السؤال: «جرّبت النحو باتجاه خيار سينمائي في هذا التفصيل، بحيث لا تكون هناك مراوحة بين مشهد وآخر، إنما انتقال بين مجموعة مشاهد في الزمن الحاضر وقد اخترته قبل الحرب إلى مجموعة مشاهد في الزمن الماضي، كي يكون السرد أكثر سلاسةً ويتمكّن المشاهد من الانسجام أكثر». وأخيراً، يهمس لنا: «مفتاح المسلسل سيكون عند النجم دريد لحّام الذي يصل إلى مركز جنائي يعترف بجريمة قتل جرت في 28 أيلول (سبتمبر) من عام 1961 أي في نفس اليوم الذي وقع فيه الانفصال بين سوريا ومصر! لكنّ المحقّقين لا يأبهون كثيراً بروايته، فيما يصرّ أحد الضبّاط على سماعه حتى النهاية، بخاصة أنه يريد لدورية أن ترافقه إلى المكان الذي دفن فيه الجثة... لتبدأ رحلة الأحداث من الشيء الذي يُعثر عليه في المكان الذي يدلّهم إليه لكي يحفروا فيه»!

خليل درويش: هذه الرواية لها اصحاب!

في مصادفة جمعتنا بالشاعر السوري خليل درويش، أبدى غضبه وانفعاله، لأن الإعلام صامت عن قصة هذا المسلسل التي «لها صاحب أصلي» على حد تعبيره. ويستشهد بمجموعة أسماء من أصدقائه المثقفين الذين أصغوا طويلاً إلى أحداث هذه الرواية بصوت كاتبها، وعلى شرفة منزله، وهو الروائي السوري الراحل برهان بخاري. يضيف درويش لـ «الأخبار»: «كنا نجلس لنستمع لفصول الرواية التي كتبها برهان بخاري ولم ينشرها. كان يريد الاستئناس بآراء مجموعة من رفاقه. لكنه فارق الحياة وظلّت روايته حبيسة أدراجه مع مجموعة من الروايات الأخرى. كان ينهي الأشياء، ولا ينشرها. وحدث أن اقتبس أحد الروائيين العراقيين شيئاً مما كتبه برهان مرة، ونشره باسمه بعد رحيل برهان، لكنه خرج ممسوخاً بسبب القيمة الحقيقية عند منجز بخاري ومهارته في صوغ الأحداث، وحرفته في التوغّل باتجاه أماكن لا يعرف الوصول إليها أحد مثله! لا نريد كأصدقاء لبرهان شيئاً من ضيّاع المسلسل سوى عربون وفاء بمثابة حق معنوي واضح هو أن تفتتح شارة العمل بشكر صاحب رواية «شارع شيكاغو» للراحل برهان بخاري»!

أمل عرفة في مشهد من المسلسل

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 5 حزيران 2020 العدد 4066

صورة وخبر

في ورشته في مدينة كالكوتا الهندية، يضع أحد الحرفيين لمساته الأخيرة على مجسّمات مصنوعة من الألياف الزجاجية تمثّل الإلهة الهندوسية «دورغا»، قبل شحنها إلى الولايات المتحدة لاستخدامها ضمن فعاليات المهرجان السنوي «دورغا بوجا» الذي يستمرّ على مدى خمسة أيام. في هذا الحدث، يُحتفل بقتل «دورغا» للملك الشرير «ماهيشاسورا»، ما يجسّد انتصار الخير على الشرّ، وفقاً للأسطورة الهندوسية. (ديبيانغشو ساركار ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

صناعتي

بإمكاني، حتى وأنا لستُ سعيداً بالمطلقِ (كما في هذه اللحظة)، إيهامُ نفسي بأنني في غايةِ السعادة: النهارُ طلعَ لأجلي. الشمسُ، فيما أنا لا أزالُ مستلقياً في سريري بدون أنْ أوليَها أيّ اهتمام، سكبتْ أشعتَها من شقّ النافذةِ المقابلةِ لأجلي. الأشجارُ تُواصِلُ اخضرارَها وتَتباهى بمَغازِلِ هوائها... لأجلي. وأزهارُ الياسمينة لأجلي. والهواءُ، الهواءُ الذي لا أراهُ ولا أشعرُ بهبوبه، يهبُّ لأجلي. ولأجلي، لأجلِ إسعادِ قلبي، تزقزقُ عصافيرُ الدُّوريّ التي تأكلُ فتاتَ خبزي وبقايا طعامي؛ بل ولعلّها، هي التي لا تعرفُ كيف تقولُ «شكراً»، تقولُ لي «شكراً» بزقزقاتِ قلوبها ورفيفِ أجنحتها.

الكلّ لأجلي، لأجل عينيّ وأذنيّ وأصابعي وأنفاسي. لولايَ (لولا عيناي وأذناي ورئتاي وقلبي وأصابعي وكلّ خليّةٍ فيّ) الحياةُ ما كانت لتوجد. الحياةُ وجِدت لأجلي. لولايَ ما كان لها أن تصيرَ «حياةً» وحيّة. لولايَ الحياةُ كلّها كانت عدماً. أنا مَن يصنعُ الحياةَ ويمنحها حياتها، فقط لأنني أراها وألمسها وأشمُّ نسيمَها وروائحَ ترابها وأعشابها. الحياةُ تحيا بي. الحياةُ صناعتي. فكِّروا بها وبي! فكِّروا ما أنتم عليه!

فكِّروا «الحياة»!...

عودة «بيت القصيد»: لينا عند زاهي

بعدما أخضع فيروس كورونا برمجة القنوات لتعديلات، يبدأ برنامج «بيت القصيد» الذي يعده ويقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على شاشة «الميادين» سنته التاسعة، غداً السبت، باستضافة المؤلفة والمخرجة المسرحية اللبنانية لينا خوري (الصورة). في رصيد الأخيرة مجموعة من العروض الناجحة التي أثارت الكثير من الاهتمام والجدل والنقاش، من بينها: «حكي نسوان»، «حكي رجال»، «لماذا؟»، «مجنون يحكي» وغيرها. وكان «بيت القصيد» قد قدّم على مدى ثماني سنوات متتالية أكثر من 400 شخصية من مختلف البلدان العربية ومن المجالات الإبداعية كافة.

لينا خوري بضيافة «بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً بتوقيت بيروت على «الميادين»

عزيز مرقة: حفلة فايسبوكية

في الوقت الذي انتقلت فيه معظم الفعاليات الفنية إلى العالم الافتراضي، تدعو «مؤسسة عبد الحميد شومان»، غداً السبت، إلى حضور أمسية «موسيقى في المكتبة» التي تُبثّ مباشرةً على فايسبوك ويحييها الفنان الأردني عزيز مرقة (الصورة)، برفقة العازفَيْن همام عيد (قانون) وعدي شواقفة (غيتار). يهوى مرقة البيانو والغناء منذ صغره. بدأت مهاراته في التأليف بالظهور في سنته الجامعية الأولى مع فوزه بالمركز الأوّل في مسابقة أردنية. حققت أغنيته «رجعوني على عمان» انتشاراً واسعاً على الإنترنت، تلتها «بنت الناس» التي اشتهرت على صعيد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

أمسية «موسيقى في المكتبة»: غداً السبت ـ الساعة الخامسة بعد الظهر بتوقيت بيروت ـ صفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» على فايسبوك.

أمسية كلاسيكية افتراضية في «الجامعة الأنطونية»

في ظل استمرار التعبئة العامة في لبنان، كانت جوقة «الجامعة الأنطونية» في الفترة الماضية تستكشف مجموعة من السيناريوات التي ستمكّنها من تقديم عروض مع توخّي أعلى درجات المراقبة والحذر والوقائية تفادياً لانتشار فيروس كورونا. الأداء الذي يحافظ فيه المغنون والعازفون على مسافة 1,75 متر بين بعضهم، أظهر أنّه من الممكن في الواقع أداء أعمال صوتية لجوقة متوسطة الحجم، ومن دون جمهور، على الأقل في الوقت الحالي.

هكذا، يدعو الكورال اللبناني إلى حضور أمسية حيّة، بعد غدٍ الأحد، عبر صفحته على فايسبوك، تُبثّ مباشرة من حرم «الجامعة الأنطونية» في بعبدا، وتضم أعمالاً كلاسيكية لموزار، روسيني، بوتشيني، فيردي وغيرهم. يشارك في الموعد المرتقب كلّ من: السوبرانو ميرا عقيقي وأولغا الكيك، بالإضافة إلى الميزو ـ سوبرانو غريس مدوّر، التينور شارل عيد، الباص ـ باريتون سيزار ناعسي ومارك كرم على البيانو.

أمسية لجوقة «الجامعة الأنطونية»: بعد غدٍ الأحد ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ مباشرة من حرم «الجامعة الأنطونية» في بعبدا على صفحة الكورال على فايسبوك.

تشارك السوبرانو ميرا عقيقي في الأمسية المنتظرة

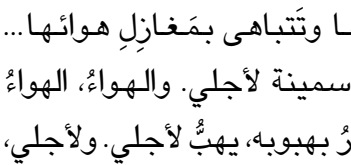

قصائد على النت: بين الشابي وإيلوار

قبل فترة، كشفت الشاعرة والكاتبة اللبنانية نادين نجم النقاب عن صفحة على فايسبوك بعنوان «قراءات ولقاءات»، وهي «منصة ثقافية تمكّننا من تشارك كل أنواع القراءات والشعر والموسيقى والفنون»، وفق ما يرد على الموقع الأزرق. اليوم الجمعة، تطلق نجم سلسلة من اللقاءات تحمل اسم «الوطن، الحرية والثورة». البداية، ستكون عند الساعة التاسعة والربع مساءً مع إلقاء بالعربية والفرنسية لقصائد للشاعرَيْن التونسي أبي القاسم الشابي (1909 ـ 1934) والفرنسي بول إيلوار (1895 ـ 1952/ الصورة)، لأنّهما «كتبا عن الحرية، كل واحدٍ من منظار مختلف ولكن الهدف واحد».

«الوطن، الحرية والثورة»: اليوم الجمعة ـ الساعة التاسعة والربع مساءً ـ صفحة «قراءات ولقاءات» على فايسبوك.